

المقدمة :

شهد العالم في السنوات الاخيرة نوعاً من التواصل الاجتماعي بين المجتمعات البشرية في فضاء إلكتروني افتراضي ، قرب المسافات بين الشعوب وألغاء الحدود وزاوج بين الثقافات حيث سمي هذا النوع من التواصل بين الناس شبكات التواصل الاجتماعي وتعددت هذه الشبكات واستأثرت بجمهور واسع من المتلقين وادت الاحداث السياسية والطبيعية في العالم دوراً بارزاً في التعريف بهذه الشبكات ، فإن ظهور هذه شبكات المعلومات ومواقع التواصل الاجتماعي أحدث ثوره معلوماتية بين أوساط المجتمع عامة والشباب بصفة خاصة و نقل الإعلام الي آفاق غير مسبوقة ، وأعطي مستخدميه فرصاً كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة إلا بشكل نسبي محدود ، إذ وجد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي قنوات للبحث المباشر اسهمت في تطوير وشكل الرسالة الاتصالية والمعرفة ويقف احتكار صناعة الرسالة الاعلامية لينقلها الي مدي اوسع واكثر شمولية وبقدرة تأثيريه وتفاعلية لم يتصورها خبراء الاتصال من قبل ، كما ان شبكات التواصل الاجتماعي لها اهمية في عملية التعلم وامكاناتها في تنمية الشخصية الشابة وتأثيرها هذه الشبكات الافتراضية علي كل من الفرد المجتمع بصورة تمكن الافراد من اكتشاف المعلومات والتواصل مع الاخرين ومشاركتهم تلك المعلومات من خلال تنظيم الاجتماعات والمشاركة في العمل المجتمعي ، وتعبئة الافراد للانضمام للمجتمع وتنمية قيم التطوع عند افراده والقدرة علي تنسيق العمل الاجتماعي وحراكه ،وتقوم فكرة البحث بأن هناك مؤشرات علي ان الشباب اصبح له مجتمعين واقعي (التقليدي) ومجتمع افتراضي (شبكات التواصل الاجتماعي) . يحاول هذه البحث الي معرفة تحديد الاجنده الثقافية وانعكاسها علي الشباب من خلال شبكات التواصل الاجتماعي ، والي أي مدي استطاعت تلك الشبكات ان تجعل الشباب (يتحرر) من قيود الواقع الفعلي ؟ .

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في إنتشار شبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير مما أثر علي حياة الناس عموما بالشكل الايجابي والسليبي وخاصة ان شبكات التواصل الاجتماعي اصبحت عالما يطل من خلاله الجميع علي انحاء العالم وبما ان الشباب هم اكثر الفئات انفتاحا علي العالم و رأي الباحث دراسة فئة من الشباب التي تتعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي لانها هي التي وتوفر حياة كاملة يختارها الشخص بإرادته ، بل يشكل مجموعته ويدعو اليها بنفسه ، كما انه يتحكم فيما تتضمنه من محتوى، كما اتاحت هذه الشبكات التراسل امام المجموعات المتقاربة بلغة خاصة وفق مفتاح متفق عليه، ومعرفة إنعكاس هذه الشبكات علي ثقافية الشباب التي تتمثل في تبعئة الشباب السوداني لهذه الفئة وتقليد الثقافات الاجنبية في كثير من حياتهم اليومية في الاكل والشرب واللبس وظهور الكثير من الاشياء التي تتنافي مع قيم مجتمع السوداني . وتتلخص مشكلة البحث في الادوار السالبة و الايجابية التي تؤديها شبكات التواصل الاجتماعي في تغير الثقافات لدي الشباب .؟

أهمية الدراسة:

أصبحت الشبكات التواصل الاجتماعي من سمات الثورة الاعلامية التي يعتبر الانترنت ركازها ، لذا يجب الوقوف علي ما تقدمه شبكات التواصل الاجتماعي للجمهور المتلقي وما تعكسه هذه الشبكات من ثقافة علي الشباب وتعد هذه الشبكات من المحاور المهمة التي يمكن بحثها وتناولها بالدراسة التحليلية ، وتكمن اهمية الدراسة في الاتي :

- نفت الانظار للمخاطر الناتجة عن إساءة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والسعي لبيان بعض الاشكاليات المتعلقة بالاستخدامها وتوضيح مخاطرها علي ثقافة الشباب.
- انتشار وسائل الاعلام الجديد بمختلف برامجها بشكل سريع يتطلب عمل دراسات لمواجهتها والحد من سلبياتها، توظيفها توظيفاً ايجابياً لصالح المجتمع والشباب علي وجه الخصوص.
- إثراء المكتبات السودانية بالمعلومات العلمية عن الاساليب التي طرأت علي الاعلام الجديد بشكل عام وعن شبكات التواصل الاجتماعي المنتشرة في الوقت الحالي علي وجه الخصوص.
- شبكات التواصل الاجتماعي، التي من الممكن لو وظفت ان تسهم في اعلاء قيم المعرفة والنقد والمراجعة وحوار الذات.
- الشباب هم الدعامة الاساسية في بناء الحضارة ، ومن ثم هم الهدف الذي تصوب نحوه قذائف الفساد التي يبثها الاعداء، لتفسد عليهم امر دينهم ودنياهم.
- جودة الموضوع بالرغم من وجود بعض الدراسات المتعلقة بالانترنت بشكل عام، كما ان هناك ندرة في الابحاث السودانية المتعلقة بدراسة شبكات التواصل الاجتماعي وإنعكاساتها علي ثقافة الشباب.

اهداف البحث:

إن لكل بحث هدف خاص به ، يسعى الباحث لتحقيقه سواء كان هذا الهدف هو الحصول علي المعرفة ، او حل لمشكلة معينة او الحصول علي حقائق ومعارف جديدة او إجراء تعديل او تغيير في موقف ما او سلوك ما.(درار - 2012م -

ص - 17)

وتركز الدراسة علي تحقيق العديد من الاهداف تتمثل في الاتي:

- 1- التعرف علي الاعلام الجديد المتمثل في شبكات التواصل الاجتماعي وآفاقها الواسعة وإشكالاتها المتنوعة وأثارها الايجابية والسلبية.
- 2- تسليط الضوء علي انتشار هذه الشبكات في اواسط الشباب بصفة خاصة؟.
- 3- الاستفادة من هذه الشبكات في نشر ثقافة المجتمع السوداني علي المجتمع الخارجي.
- 4- التعرف علي الانعكاسات الثقافية لدي الشباب عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
- 5- اثراء المكتبات السودانية بالمعلومات العلمية حول شبكات التواصل الاجتماعي .

تساؤلات الدراسة:

- تستهدف الدراسة الاجابة علي سؤال محوري يتمثل في :
- هل هنالك دور واضح لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها في تحديد الاجندة الثقافية لدي الشباب؟.
- وتتدرج عليه اسئلة فرعية تتمثل في :

- 1- ما هي شبكات التواصل الاجتماعي وكيفية التعامل معها ؟
- 2- ما الذي تعكسه شبكات التواصل الاجتماعي علي المجتمع السوداني بشكل عام والشباب بصفة خاصة ؟
- 3- ما مدي تاثير الشبكات الاجتماعية علي والثقافة السائدة في المجتمع السوداني؟
- 4- ما هي الاجندة الثقافية والقضايا التي تعكسها شبكات التواصل الاجتماعي لدي الشباب؟

5- ما هي الايجابيات والسلبيات التي يحققها المستخدم من هذه الشبكات؟.

6-مصطلحات الدراسة:

1/ شبكات التواصل الاجتماعي: هي صفحات الويب التي يمكن ان تسهل التفاعل بين الاعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل علي الانترنت ، وتهدف الي توفير مختلف وسائل الاهتمام التي من شأنها ان تساعد علي التفاعل بين الاعضاء بعضهم البعض ، ويمكن ان تشمل هذه المميزات المراسلة الفورية ، الفيديو ، الدردشة ، تبادل الملفات ، مجموعة المناقشة ، البريد الالكتروني ، المدونات.(غسان - 2012م - 24)

كما تعرف ايضا هي مواقع تشكل مجتمعات إلكترونية ضخمة وتقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين الاعضاء الشبكة الاجتماعية من خلال الخدمات والوسائل المقدمة مثل التعارف والصدقة، والمراسلة المشاركة في الاحداث والمناسبات، ومشاركة الوسائط مع الآخرين كالصور والفيديو، والبرمجيات.(الخرامي - 2010م - ص - 227)

اجرائياً : يقصد الباحث بها الشبكات الاجتماعية التفاعلية التي يتفاعل عبرها الاصدقاء ويتبادلون الاراء والافكار ومثال لها (الفيس بوك والواتساب والتويتر).

2/ الانعكاس: لغة تعني رد الشيء الي اوله واصله.(www.alrassxp.com)

اصطلاحاً : ما تتركه شبكات التواصل علي الشباب من سلبيات

ايجابيات.

اجرائياً: هو ما تتركه شبكات التواصل الاجتماعي علي الشباب سواء كان ايجابياً او سلبياً.

3/ الاجندة : تعني المفكرة ، فرنسيه عن اللاتينية (Agenda) ومعناها ما يجب عمله ، والاجندة كلمة تستخدم لدي المعاصرين بمعنى تقويم الاحداث ، أي الطريقة التي ترتب بها الاحداث التاريخية . تعني ايضا الجدول الذي يظهر الاحداث التاريخية.([https:// www.alrassxp.com/form](https://www.alrassxp.com/form))
وتعرف ايضا بأنها ترجمة حرفية للمذكرة باللغة الفرنسية "agegnda" وتعني اصطلاحاً المشروع او المخطط السياسي او الاقتصادي او الثقافي، وهذا معناه ان من يرتبط به ينخرط في مشروع سياسي او اقتصادي او سياسي اجنبي مخدوش في وطنيته ومنتهم في ولائه لبلده. بمعنى اوضح، هو خائن لوطنه ومتآمر علي استقراره ووحدة سيادته.

([www. Aljamaa.net/ar/document/39226.shtml](http://www.Aljamaa.net/ar/document/39226.shtml))

4/ الثقافة لغةً: (تقف) الشيء: اقام المعوج منه وسواه. والانسان: ادبه وهذبه وعلمه. (التقف): تعلم وتهذب. ويقال: فلان تتقف علي فلانٍ وتتقف في مدرسة كذا.

(الثقافة): العلوم والمعارف والفنون التي يُطلب العلم بها، والحذق فيها.(المعجم الوجيز - ص - 85)

اصطلاحاً: هي ثمرة كل نشاط انساني نابع من التفاعل مع البيئة المحيطة المباشرة وغير المباشرة، أي الاسرة ومحيطه الاجتماعي ليعبر تعبيراً خاصاً من كل ممارسات الحياة بشتي طرقها واشكالها وعلومها وآدابها لتتوارثه الاجيال، لذا ثقافة أي امة هي:(ما تتوارثه الاجيال، تيسر به شؤون حياتها) ويدخل في ذلك اللغة واللهجة من اللغة، ونظام البيوت وانواع المأكل والمشرب، وطرق تحضيرها وتناولها، وغيرها وهذا الفهم العام يساعد في تكوين الاطار الفكري لتحديد السمات المميزة لكل مجتمع، لذا فإننا ندرك ان لكل مجتمع ثقافته (خبرات وسلوك وممارسات) التي تعبر عن طريقته الخاصة بتلقائية اثناء التفاعل مع معطيات

الحياة وتتوارثها الاجيال، فتأتي الثقافة كهوية مجتمعية ينتسب اليها كل فرد.
(الطائي - 2011م - ص - 27)

اجرائياً: هي ما يكتسبه الشباب من خلال تواصلهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتقليدهم لما يشاهدونه عبر هذه الشبكات والانترنت بشكل عام.
5/ الشباب لغة: (الشباب) الفتوة والحدثة. شباب الشيء: اوله. (المعجم الوجيز - ص - 333)

اصطلاحاً: هو فترة من حياة الانسان يتميز فيها بمجموعة من الخصائص تجعلها اهم فترات الحياة واخصبها واكثرها صلاحية للتجاوب مع المتغيرات السريعة التي يمر بها المجتمع الانساني المعاصر. (الشيبياني - 2004م - ص - 35)
منهج الدراسة :

المنهج : هو الطريق المؤدي الي الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من معلومة. (اسماعيل - 2001م - ص - 29)

اعتمد الباحث في هذه الدراسة علي المنهج الوصفي، وهو الذي يعتمد علي دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفاً وكمياً ، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها ، اما التعبير الكمي فيعطي الظاهرة وصفا رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة وحجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الاخرى.

مجتمع الدراسة :يتمثل في مجتمع الشباب بصفة عامة وولاية الخرطوم بصفة خاصة لانها الولاية التي تضم كافة اطراف الشعب السوداني وعينة البحث هي العينة العشوائية البسيطة لانها تمثل مجتمع الدراسة تمثيلاً صادقاً ويمكن تعميم نتائجها علي المجتمع الكلي واختار الباحث مستخدمياً الشبكات الاجتماعية في ولاية الخرطوم لما فيها من تنوع لكل سحنات المجتمع السوداني .

الاطار الزمني :

نسبه للتغيرات الكبيرة التي حدثت في التكنولوجيا الاتصالية والاحداث المهمة السياسية والاجتماعية التي افرزت البحث والتقصي عن المعارف فقد حدد الباحث الفترة 2015-2016م باعتبارها الفترة التي شهدت فيها شبكات التواصل الاجتماعي حراكاً ضخماً

الاطار المكاني : السودان - ولاية الخرطوم.

ادوات الدراسة :

اعتمد الباحث في سبيل انجاز دراسته علي نوعين من البيانات هما البيانات الثانوية المرجعية والبيانات الاولية المباشرة.

فالبيانات الثانوية : هي التي يتم جمعها من المراجع والكتب والرسائل العلمية والمعاجم والمجلات والدوريات والاحصاءات المتعلقة بالسكان او المستوي التعليمي ، تتميز البيانات الثانوية بسهولة الحصول عليها .

إما البيانات الاولية : هي البيانات التي يقوم الباحث بجمعها مباشرة ولأول مرة لتحقق الاغراض المباشرة للبحث الذي يتصدي له ، وتسمى احياناً بالبيانات الميدانية ، وذلك لان البيانات الثانوية لا تفي في الغالب بجمع الاحتياجات البحثية ويتم جمع هذه البيانات الاولية مكتبياً او ميدانياً او تجريبياً وذلك عن طريق اداة او اكثر من اداه ويست.

الدراسات السابقه

الدراسة الاولى: اتجاهات الرأي العام الطلابي نحو مواقع التواصل الاجتماعي

(جلال - 2013م)

اهداف الدراسة :

هدفت الدراسة الي التعرف علي شبكات التواصل الاجتماعي واهميتها ومميزاتها وانواعها والايجابيات والسلبيات ومعرفة مدي تأثيرها علي السلوك الانساني وتكوين الاتجاهات والوقوف علي الاشباعات المعرفية التي تحققها مواقع التواصل الاجتماعي .

كما اعتمدت الباحثة علي المنهج الوصفي .

وتوصلت الباحثة من خلال الدراسة الي النتائج الاتيه :

ان الفيس بوك اهم مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة لعينة الدراسة وان الفيس بوك لا غني عنه لكل طالب جامعي وانه يزيد من التحصيل الاكاديمي ، كما تؤكد الدراسة اهمية الفيس بوك كوسيلة تعليمية مهمة وهذا يؤكد دوره الاجتماعي اكثر من وظيفته التعليمية ، وتؤكد ايضاً دوره في التعريف بالتقافات الاخرى كما اثبتت الدراسة الالهيه القصوى للفيس بوك كوسيلة للتواصل مع الاخرين ، دوره في الترفيه وتخفيف ضغط الحياة ، وان الفيس بوك يكسب الثقة الاجتماعية واختيار الصداقات ، وله دور في تشكيل الرأي العام تجاه الاحداث والقضايا المحيطة والرأي الطلابي في

القضايا التي تهم الطلاب كما له دور في الادمج الاقليمي والدولي مما جعل العولمة واقعا ملموساً كما اثبتت الدراسة اثر الفيس بوك علي الموروث الثقافي السوداني وامكانية تأثره به.

الدراسة الثانية: دور الإعلام التفاعلي في التغيير الاجتماعي، (محمد زين - 2012م)

اهمية الدراسة : محاولة استكشاف الاعلام التفاعلي في التغيير الاجتماعي ماهية هذا الاعلام ، والعوامل التي ادت الي ظهوره ، ثم خصائصه وسماته المميزة ، والوسائل التي يعتمد عليه في توصيل رسائله الاعلامية ، والتحويلات الكبرى في وسائل الاتصال واثر استخدام تكنولوجيا الاعلام التفاعلي في وسائل الاتصال ، وتسليط الضوء علي استخدام موقعي (الفيس بوك والتويتر) لتحقيق مجتمع المعلومات الذي يتيح الاتصال الفعال لقطاعات الجمهور وامدادهم بالاعلام والثقافة والترفيه ، معرفة امكانيات استغلال الانترنت بشكل عام والاعلام التفاعلي الذي يبث من خلالها بشكل خاص . استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي والمنهج.

النتائج التي توصلت لها الدراسة تمثلت في الاتي :

اكنت الدراسة ان دوافع المبحوثين تمثلت في التعرف علي الاصدقاء وتبادل الافكار والابخار وازافة معلومات ثقافة جديدة ، كما اضحت الدراسة ان اثر المواقع الاجتماعية علي المبحوثين اضحت واضح هو انها تشكل اثر في وعيهم وما يدور حولهم من حراك اجتماعي واسري ، كما توصلت الي ان المواقع الاجتماعية اسهمت في تشكيل الاراء ازاء الاحداث التي تطرأ علي المجتمع ، حيث ادت سيطرة المواقع الاجتماعية علي الافراد من خلال التأثير في القيم والعادات والتقاليد للافراد وذلك لما ينشر من خلال موقع الفيس بوك وتويتر

من ثقافة جديدة علي مجتمعات متنوعة ، كما اكدت الدراسة ان حريه التعبير تلعب دوراً فعالاً في المواقع الاجتماعية لانها تعمل علي طرح الاراء والافكار دون رقيب وتنساب المعلومات بكل يسر من المستقبل الي المرسل وبالعكس ، اثبتت الدراسة الميدانية ان المواقع الاجتماعية اداة لتثقيف وتعد رائدة في هذا الشأن لانها تشمل كل طبقات المجتمع ،

كما اوضحت الدراسة ان المواقع الاجتماعية بديلا عن الجلوس مع افراد الاسرة لاستغراق اطول زمن في تصفح المواقع إن كان عبر الحاسوب او اللاب توب او الهاتف المحمول . (محمد زين-2012م)

الدراسة الثالثه : مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تناول الشباب الجامعي (وداعة الله - 2014م)

اهداف الدراسة :

التعرف علي مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي ، ومعرفة طبيعة القضايا التي يتناولها الشباب الجامعي خلال هذه المواقع ، كما تهدف لتعرف علي عادات التعرض للوسائل الحديثة من حيث كم الوقت المخصص لها وطبيعة التعامل مع هذه المواقع ، ومعرفة الي أي مدي نجحت مواقع التواصل الاجتماعي في تناول الايجابي لقضايا الشباب الجامعي .

كما استخدم الباحث المنهج المسحي والمنهج المقارن

اهم النتائج والتوصيات التي توصل اليها الباحث مايلي :

اظهرت النتائج اهمية الدور الاجتماعي الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تناولها لقضايا الشباب الجامعي ، كما اكدت الدراسة ضعف تناول المواقع الاجتماعية لقضايا الشباب الجامعي الاكاديمية ، كما اثبتت الدراسة وجود صراع بين الطالب الجامعي واستاذة وذلك من خلال تباعد المسافة الاجتماعية

بينهما ، واضحت الدراسة ان موقعي الفيس والواتساب الاكثر استخداماً من بقية المواقع الاخرى.(وداعة اللة- 2014م)

ملخص الدراسات السابقه :

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بناء فكرة عامة حول مشكلة البحث وكيفية دراستها ، وبناء الاطار النظري وكذلك ادوات الدراسة اختيار المنهج المناسب ومعرفة المراجع والمصادر المهمة للبحث ، ومعرفة الاساليب الاحصائية المناسبة التي تساهم في الخروج بنتائج وتوصيات تؤدي الي تحقيق اهداف .

اوجه الاتفاق :

يتفق البحث مع الدراسات السابقة في استخدام التقنيات الحديثة في الدراسات الاعلامية ومنها دراسة مواقع التواصل الاجتماعي من ناحية ارهاصات ظهورها ومدى الاستفادة منها كوسيلة اتصال الكتروني في تناول القضايا الشباب في دوافع استخدامها ومدى اعتماد المبحوثين علي الشبكات الاجتماعية كمصدر لتناول قضاياهم مقارنة بالوسائل الاخرى . كما تتفق معها في استخدام المنهج الوصفي.

أوجه الاختلاف :

يختلف هذا البحث عن الدراسات السابقة في انه يتناول شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها في تحديد الاجندة الثقافية لدي الشباب .

المبحث الأول

شبكات التواصل الاجتماعي النشأة والتطور

أولاً النشأة :

أول ظهور لهذه الشبكات في بدايه التسعينيات الميلادية، ففي عام 1995م صمم راندي كونرادز موقع classmates.com، وكان الهدف منه مساعدة الاصدقاء والذين تجمعهم الدراسة مراحل حياتيه معينه وفرقتهم ظروف الحياة العلمية في أماكن متباعدة، وكان هذه الموقع يلبي رغبة هؤلاء الاصدقاء والزملاء في التواصل فيما بينهم إلكترونياً - وبعد ذلك توالي تأسيس الشبكات الاجتماعية الي أن اصبحت هذه الشبكات تستقطب اكثر من ثلثي مستخدمي الانترنت، وفي الوقت الراهن اصبحت الشبكات الاجتماعية وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي ، كما انها

بفضل ما تتمتع به من ذكاء تربطك بزملاء واصدقاء فقدت الاتصال معهم منذ فترة طويلة . والشبكات الاجتماعية ، تماما كمحركات البحث تزداد فعاليتها كلما زادت عدد المعلومات والمواقع التي تقوم بفهرستها والمرور عليها والشبكات الاجتماعية هي الاخرى تظهر قوتها كلما زادت عدد المستخدمين فيها.(شفيق- 2011م- ص - 164)

لكن البداية الفعلية للمواقع الاجتماعية جاءت مع انطلاقة مواقع الاصدقاء freindster ماي سبيس mysace الفيس بوك facebook وتعد هذه المواقع الثلاثة الاكثر شهرة بين المواقع الاجتماعية علي شبكة المعلومات الدولية، يعتبر الاول هو الاقدم حيث تم اطلاقه عام 2002م لكنه يعتبر الموقع الذي شارك في تطوير الصفحات المشتركة لما يطلق عليه الموقع الاجتماعي، حيث نجد فيه قوائم الاصدقاء الذين يجمعهم اهتمام واحد ،من ارسال الصور وتسجيلات الفيديو ، يصل اعضاء هذا الموقع حوالي 90مليون شخص اكثر من ثلثهم من القارة الاسيوية . اما اشهر المواقع في الوطن العربي فهي الفيس بوك وماي سبيس وهناك اعداد متزايدة من ابناء الوطن العربي لديها اشتراكات في مثل هذه الشبكات ومواقع الشبكات الاجتماعية الالكترونية علي الانترنت هي مكونة من ملايين البشر يتصلون ببعضهم البعض عبر دوائر وشبكات.(بيسوني - 2008م - ص 266)

وذهب البعض الاخر الي ان الشبكات الاجتماعية ظهرت بوضوح منتصف عام 2004م لتعكس مفهوم الروابط الافتراضية التي تصل الي الاشخاص بعضهم البعض عبر شبكة الانترنت ، كما تطور هذا المفهوم ليغطي ايضاً مواقع ترشيح المحتوى وذلك لكونه يجمع عدد كبير من البشر من ذوي الاهتمام المشترك . وقد ظهر مفهوم الشبكات الاجتماعية كتجسيد للمدى الكبير الذي وصلت اليه الانترنت وخدماتها وادواتها وتكنولوجياتها في العمل كقنوات للتواصل والتفاعل وتبادل

المعلومات بين مستخدميها ، ويعتبر هذا المفهوم عن سلسلة مواقع علي الانترنت يشترك فيها الملايين من الاشخاص ويستخدمونها كقنوات تواصل وتفاعل اجتماعي فيما بينهم ، بحيث بات الموقع شبكة توفر روابط وقنوات تواصل بلا حصر بين مستخدميها ، وخلال السنوات الاخيرة اصبحت هذه الشبكات واحدة من اسرع استخدامات الانترنت إنتشاراً.(علم الدين - 2004م - ص - 288)

ومع بدايه 2002م انطلق موقع التواصل الاجتماعي Friendster.com، وقد تم تصميمه ليكون وسيلة لتعارف والصدقات المتعددة بين مختلف فئات المجتمع ، وقد نال هذا الموقع شهرةً كبيرةً في تلك الفترة، وفي النصف الثاني من نفس العام ظهر في فرنسا موقع skyrock.com كمنحة للتدوين، ثم تحول بعد ذلك الي شبكة تواصل اجتماعي مع ظهور تقنيات الجيل الثاني للويب .

وفي بداية عام 2003م ظهر موقع التواصل الاجتماعي الشهير ماي سبيس (myspace.com) وهو من اوائل مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة واكثرها شهرة علي مستوي العالم، كما ظهرت بالتوازي العديد من مواقع التواصل الاجتماعي مثل linkedin.com والذي انطلق رسمياً في الخامس من مايو 2003م والذي وصل عدد مستخدميه الي (250) مليون مشتركاً بنهاية شهر ديسمبر 2012م، ثم كانت النقلة الكبيرة في عالم شبكات التواصل الاجتماعي بإطلاقه موقع الفيس بوك facebook، حيث إنطلق رسمياً في الرابع من فبراير عام 2004م ، وقد بدأ الفيس بوك من المحلية الي الدولية عام 2006م ، وكذلك قيام الفيس بوك في عام 2007م بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين ؛ وهو ما ادي الي زيادة أعداد مستخدمي الفيسبوك بشكل كبير ، حتي تربع الفيسبوك علي عرش مواقع التواصل الاجتماعي من حيث عدد المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي بل ومواقع الانترنت بصفة عامه علي مستوي العالم. (www.kenanaonline.com/users/azhar-(gaper/posts/512888

وانتشرت فكرة مواقع التواصل الاجتماعي للمدونات الصغيرة بظهور موقع التواصل الاجتماعي تويتر [twitter](https://twitter.com) ؛ حيث ظهر هذا الموقع في اوائل عام 2006م كمشروع تطوير بحثي اجرته شركة odeo الامريكية في مدينة سان فرانسيسكو ، وبعد ذلك اطلقته كخدمة جديده للتواصل الاجتماعي علي الساحة في عام 2007م لتقديم التدوينات المصغرة ، وقامت شركة odeo بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديده باسم [twitter](https://twitter.com) بدءاً من ديسمبر 2009م . والمتتبع لحركة ظهور مواقع التواصل الاجتماعي يلحظ انها تهدف الي تحقيق الاتصال والتفاعل بين الاصدقاء دون تحديد نوعية المستخدم او طبيعة المناقشات ، وعلي الرغم من ذلك ظهرت العديد من مواقع التواصل الاجتماعي المعنية بفئات وتخصصات محددة ، ومناقشة موضوعات دون غيرها ، وهو ما ادي الي انتشار العديد من مواقع التواصل الاجتماعي المتخصصة في مجال محدد . وفي هذا الاطار ظهرت مواقع تواصل اجتماعي مرتبطة بمهن محددة ومنها موقع financial.com للمستثمرين ، وموقع dialysturnt.com لرجال الطب ، كما ظهرت مواقع تواصل اجتماعي موجهة لاصحاب لغات معينة ومنها موقع kaixin001.com للبلدان الناطقة باللغة الالمانية وموقع aywaa.com للمتحدثي اللغة الصينية ، وموقع amystreet.com لمحبي مواقع خاصة بهواية اهتمام مشترك ومنها موقع wakoopa.com لهوايات الكمبيوتر ، كما ظهرت مواقع تواصل اجتماعي حول محتوى معين ومنها موقع youtube.com لملفات الفيديو ، وموقع emiem.com للتواصل حول الموسيقى والصور ، كما ظهرت مواقع تواصل اجتماعي متخصصة في الموضوعات الدينية ومنها موقع mychurch.com وهو خاص بالكنائس المسيحية . ومع اهمية مواقع التواصل الاجتماعي في التربية والتعليم اهتمت المؤسسات الكبرى بجذب جمهور المتعلمين

عبر شبكات التواصل الاجتماعي كبري مجهزة حصيصاً لخدمة المعلم والمتعلم ولتحقيق التواصل الاجتماعي التعليمي ، ومن اهم تلك الشبكات موقع التواصل الاجتماعي الشهير fdmodo وهو من اهم مواقع التواصل الاجتماعي الموجة للمعلم والطالب ، والذي يسمح بتواصل وتفاعل اجتماعي متخصص للتعليم من خلال الربط بين المعلم والمتعلمين من خلال الويب عبر موقعه الرسمي (<http://www.edmodo.com>) ، كما ظهرت ايضاً مواقع تواصل اجتماعي للمدارس مثل twiducate.com الذي يعتني بتقديم التعليم من المرحلة الابتدائية التي نهاية المرحلة الثانوية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي بالجمع بين كل معلم وتلاميذه عبر الشبكة ، مع اتاحة الفرصة للتلاقي بين المتعلمين من مختلف انحاء العالم عبر موقعه الرسمي (<http://www.twiducate.com>).
([www.kenanaonline.com/users/azhar-\(gaper/posts/512888\)](http://www.kenanaonline.com/users/azhar-(gaper/posts/512888))).

تواصل اجتماعي تهتم بمحبي الكتب والمكتبات من خلال الربط بين المتعلمين والمعلمين والمهتمين بالكتب والمكتبات عبر شبكه كبيرة للتواصل الاجتماعي عبر موقعها الرسمي : (<http://www.librarything.com>) . فالتطور الذي مرت به شبكات التواصل الاجتماعي حدث بصورة كبيرة وخلال فترة زمنية قصيرة .
ثانياً: مفهوم الشبكات الاجتماعية :

الشبكات الاجتماعية Social Networking Sites :

الشبكات الاجتماعية مصطلح يطلق علي مجموعة من المواقع علي الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب او ما يعرف باسم 2.0 تتيح التواصل بين الافراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات الاهتمام او شبكات انتماء بلد، جامعة ، مدرسة ، شركة ، ... الخ كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل ارسال الرسائل او الاطلاع علي الملفات الشخصية للاخرين ومعرفة اخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض .

كما تعرف ايضاً علي انها خريطة من الروابط التي تصل الافراد بعضهم ببعض بناءً علي نمط تفضيلاتهم او قوة صلاتهم او تشارك اهتمامهم . (علم الدين - 2004م - ص - 286)

وفكرة الشبكة الاجتماعية معروفة حتي من قبل ظهور شبكة الانترنت ، ويذكر ان اول من استخدم لفظ ((شبكة اجتماعية)) كان عن طريق الباحث في علم الاجتماع السيد بيرنرز ، وذلك لوصف العلاقات الرابطة بين الاجناس البشرية. وتعرف بانها : تركيبة اجتماعية الكترونية تتم صناعتها من افراد او جماعات او مؤسسات ، وتتم تسمية الجزء الالكتروني الاساسي مثل الفرد الواحد باسم (العقدة - Node)، بحيث يتم ايجاد هذه العقدة بانواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين او الانتماء لشركة ما او حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم . وتصل هذه العلاقات لدرجات اكثر عمقاً كطبيعة الوضع الاجتماعي او المعتقدات او الطبقة التي ينتمي اليها الشخص . (علم الدين - 2004م - ص 287)

و الشبكات الاجتماعية هي شبكة مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والاصدقاء، كما تمكن الاصدقاء القدامي من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول سنوات، وتمكنهم ايضاً متن التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الامكانيات التي توحد العلاقة الاجتماعية بينهم.

شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم ، ظهرت علي شبكة الانترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل التقارب بين الشعوب ، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر ، وتعدت في الاوانة الاخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية احتجاجية، وبرزت شبكات التواصل الاجتماعي هي (الفيسبوك وتويتر واليوتيوب) واهمها هي (شبكة الفيسبوك) التي كم تتجاوز عمرها الست او السبع سنوات وبلغ عدد المشتركين فيها عام 2011م - اكثر من (800) مليون شخص

من كافة انحاء العالم. والشبكات الاجتماعية : هي عبارته عن مواقع علي الانترنت يتواصل من خلالها ملايين من البشر الذين تجمعهم اهتمامات او تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وانشاء المدونات وارسال الرسائل ، وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية ، انها تتيح التواصل مع الاصدقاء و زملاء الدراسة وتقوي الروابط بين اعضاء هذه الشبكات في فضاء الانترنت ، ومن اشهر الشبكات الاجتماعيه في العالم فيس بوك facebook.com وتويتر twitter.com وماي سبيس myspace.com وغيرها ..(شفيق- 2014 - ص 163)

وتعرفها نشوة سليمان: بانها المواقع الالكترونية التي يتصل من خلالها الفرد بدوائر يختارها بنفسه من اشخاص يعرفهم في العمل او من الاقرباء او الاصدقاء او مجموعات اجتماعية اخري يتم انشاءها علي تلك المواقع لها اهتمامات مشتركة في السياسة او الدين او الموضوعات الاجتماعية او الفنون او الموضة... الخ واشهر تلك المواقع الفيس بوك والتويتر.(عقل - ص 255)

كما تعرف بانها خدمة تتركز في بناء وتعزيز تبادل الاتصال بين الناس الذين تجمعهم نفس الاهتمامات والانشطة ، او لمن يهتمون باكتشاف ميول وانشطة الاخرين.(مختار 2008م - ص 9)

ويري الباحث: ان شبكات التواصل الاجتماعي هي مجموعة من التطبيقات ووسائل الاتصال الجديد التي ظهرت علي شبكة الانترنت، تمكن الافراد من التواصل سواء كان عن طريق ارسال الرسائل النصية او الصور او الفيديو البيانات والاتصال الصوتي .

مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي مثير للجدل، نظر لتداخل الاراء والاتجاهات في دراسته. عكس هذا المفهوم، التطور التقني الذي طرأ علي استخدام

التكنولوجيا، واطلق علي كل ما يمكن استخدامه من قبل الافراد والجماعات علي الشبكة الالكترونية العملاقة.(الجويلي - 2014م - ص 24)

تقوم فكرة شبكات التواصل الاجتماعي علي بناء وتفعيل المجتمعات الحية علي الانترنت ، حيث يشارك الناس اهتماماتهم وانشطهم من خلال برمجيات تحقق الصفة الاجتماعية ، وهي تحقق اتصالات تفاعلية باتجاهين . وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن تطبيقات تكنولوجيا مستندة الي الويب تتيح التفاعل بين الناس ، وتسمح بنقل البيانات الالكترونية وتبادلها بسهولة ، وتوفر للمستخدمين امكانية العثور علي اخرين يشتركون في نفس المصالح ، وبناء عليه ينتج عن ذلك ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية (virtual communities) ؛ حيث يستطيع المستخدمون التجمع في كيانات اجتماعية تشبه الكيانات الواقعية.(راضي - العدد 15 - ص - 23)

ويتفق الباحث مع هذا التعريف بان شبكات التواصل الاجتماعي توفر امكانية التواصل وتبادل المعلومات والعثور علي المشتركين الذين يشتركون في المصالح. وتعرف شبكات التواصل الاجتماعي كذلك بانها: مصطلح يطلق علي مجموعة من المواقع علي شبكه الانترنت، وظهرت هذه المواقع مع الجيل الثاني للويب ، لتساعد الافراد علي التواصل والتفاعل في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب اهتمام انتماء او مشاركة في قضية بعينها . هو المحتوى الاعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي ، المتناقل بين طرفين احدهما مرسل والاخر مستقبل عبر وسيلة (شبكة اجتماعية) مع حرية الرساله للمرسل ، وحرية التجاوب معها للمستقبل ، وهو الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الاصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع علي الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات ، وهي بيئة تسمح للافراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم الي العالم اجمع.(جميل - alma3raka.net./spip.php?artiele)

كما تعرف بأنها عبارة عن مواقع تواصلية علي شبكة الانترنت مثل الفيس بوك وتويتر وغيرها تتيح للناس من مختلف انحاء العالم بالاتصال ببعضهم البعض بمختلف انواع واشكال التواصل المكتوب والمسموع والمرئي والتشارك والتفاعل في مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية، وقد ادي الدور الفاعل الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي فيما يخص التأثير علي الرأي العام العالمي في كثير من القضايا الي ازدياد الثقة من قبل الجمهور العالمي لهذه المواقع، مما يزيد من استخدام الناس لهذه الشبكات. (عمر -2013م- ص 175).

يجد الباحث هنا : ان كل التعريفات السابقة لشبكات التواصل الاجتماعي اتفقت علي انها مجموعة وسيلة للتواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت تمكن المستخدمين من التواصل المجاني سواء كان عن طريق المراسلة عبر الرسائل النصية او ارسال الصور او الاتصال الصوتي.

الاعلام الاجتماعي : Social Media

وهناك من يصفة بالاعلام الاجتماعي او ما يعرف بـ social media وهو الاعلام الالكتروني الذي يعتمد علي مشاركة الجمهور في نشر الاخبار والصور والملفات المرئية في الشبكات الاجتماعية . ولقد افرزت تلك الشبكات تحولات عديدة من بينها تحول الجمهور من قارئ الي ناشر، وانتقال الوسيلة الاعلامية من آلية البث باتجاه واحد الي ما يطلق عليه اليوم بال (Many to Many Madia) حيث الجمهور يبث للجمهور بينما يقتصر دور مؤسسات الاعلام الجديد في اغلب الاحيان علي توفير البنية التحتية وادوات تدفق هذا المحتوي بحرية شريطة ان لا يتعارض مع قوانين الملكية الفكرية والجرائم الالكترونية الدولية. يشير الاعلام الاجتماعي او التشاركي (social media) او ما يعرف بتطبيقات web 2.0 الي ((الانشطة والممارسات والسلوكيات التي يقوم الملايين من مستخدمي الانترنت حول العالم لتبادل المعلومات والمعارف والخبرات والآراء علي

الانترنت مسخدمين تقنيات التفاعل والتواصل المتوفرة بكثافة علي مواقع الانترنت وادواتها وشبكاتها الاجتماعية ، فهو عبارة عن شبكات اجتماعية بها اعضاء من مختلف دول العالم ، وتهدف الي ربطهم والتعارف بينهم حسب التخصص ، والمكان، وطبيعة الاهداف الخاصة والاهتمامات. إن الفيس بوك وتويتر ويوتيوب وفليكر هي مجرد نماذج لشبكات اجتماعية يستخدمها مئات الملايين حول العالم لتبادل ونشر الصور(فليكر) ومقاطع الفيديو (اليوتيوب) او تبادل الاخبار والنصوص القصيرة كما هو الحال في (تويتر) كما توجد الآلاف من الشبكات الاجتماعية الاخرى ،الاقل شهرة، والمتخصصة في مجالات محددة من حيث المحتوي او الجمهور المستخدم.(علم الدين - 2014م - ص - 78)

ويعرف الاعلام الاجتماعي بأنه المحتوي الاعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمنقول بين طرفين احدهما مرسل والآخر مستقبل، عبر وسيلة/ شبكة اجتماعية، مع حرية الرسالة للمرسل، وحرية التجاوب معها للمستقبل. وتشير ايضاً الي: الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الاصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع علي الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم الي العالم اجمع.(<http://computing.dictionary.thefreedictionary.com/new+media->)

كما يعرف الاعلام الاجتماعي بأنه إعلام التشارك، فكل محتوى موجود علي الانترنت ينقصه تفاعل مستخدمي الانترنت بإضافة تعليق أو حتي تبادله مع مستخدمين آخرين أو نتاج محتوى آخر يحمل وجهة نظر مختلفة جديدة. وقد كان للاعلام الاجتماعي الدور الابرز في التغيرات التي شهدها العالم خاصة الثورات العربية في عام 2011م حيث بدأت الدعوات للتظاهر والاصلاح وقيام الثورات من صفحات الفيس بوك وتويتر، وشكل نشر الصور والفيديوهات علي موقع اليوتيوب قناة وصل ومصدراً للمعلومات للشباب العربي لنشر حقيقة ما يجري في

الثورات بعيداً عن الاعلام الرسمي. في البداية الامر استخدم الشباب الشبكات التواصل الاجتماعي للردشة والترثرة ولتفريغ الشحن العاطفية ولكن يبدو ان موجةً من النضج سرت في شرايين تلك الشبكات الاجتماعية حيث اصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر الثقافية والادبية والسياسية واستقر الامر مؤخراً علي ان اصبحت تلك المواقع الاجتماعية بمثابة مكان تجمع لكثير من الشباب خاصة شباب المنطقة العربية لتبادل ارائهم من اجل المطالبة بتحسين ايقاع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومن ثم تشكلت حركات الرفض الشبابية التي انتظمت في تونس مروراً بمصر واليمن والاردن. وقد تخطت تلك الافكار الرفضية للسياسات بسهولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي حدود الوطن العربي، ولعل هذا هو السبب الذي ادي بالشباب الي استخدام الانترنت والادوات الالكترونية كمصدر اساسي للتواصل وتبادل الاخبار والمعلومات. وعلي الرغم من المشاكل اللا اخلاقية التي قد تتسم بها مثل هذه المواقع احياناً، حيث انها اغلقت في بعض الدول لاسباب سياسية او اجتماعية مثل باكستان وتركيا ، الا انها اصبحت واقعاً ملموساً مؤثراً علي حياة العامة والحياة الشخصية والسياسية لمئات الملايين من الاشخاص في جميع انحاء العالم. (). <http://computing.dictionar> (freedictionary.com /new+media-

يري الباحث ان شبكات التواصل الاجتماعي غيرت في حياة كثير من المستخدمين في شكل الحياة الاجتماعية، خاصة الشباب منهم لان هذه الشبكات وفرت مساحة واسعة لتبادل المعلومات والاخبار والافكار، خلاف وسائل الاعلام الرسمية التي تفرض قيود علي نشر الاخبار الي الجمهور.

السياسيون بدأوا يستخدمون هذه الوسائل للتواصل مع الشباب وبناء علاقة مباشرة معهم وتحسين صورتهم بعد ان إلتمسوا اهمية هذه المواقع ، فقد بدأ العديد من الدبلوماسيين والسياسيين في العالم باستخدام ادوات الاعلام الاجتماعي من اجل

تعزید علاقاتهم مع شعوبهم. مثل الرئيس الفرنسي (السابق) نيكولا ساركوزي وحاكم دبي محمد بن راشد آل مكتوم، ومملكة الاردن رانيا عبدالله، وغيرهم من الذين يملكون حسابات شخصية علي شبكة الفيس بوك وتويتر ، وهكذا اخذ الاعلام الاجتماعي بإعادة تشكيل الاسلوب الذي يتعامل به السياسيون مع شعوبهم ، الامر الذي يؤكد مدي تطور الاعلام الاجتماعي. وقد اصبح التفاعل الاجتماعي مع شبكة الانترنت مصدر نقاش عميق بين التقليديين من جهة والمحافظين من جهة اخري حيث تري الفئة الاولى ان الانترنت اصبحت وسيلة اتصال تساعد علي خلق وتطوير علاقات اجتماعية دون مبالاة بالحدود الزمنية والمكانية ويظهر ذلك جلياً في تبادل الرسائل عن طريق البريد الالكتروني والشبكات الاجتماعية . بينما تري الفئة الثانية في الانترنت تهديداً حقيقياً لعلاقات اجتماعية هشه في الاساس . رغم صعوبة ترجيح رأي علي رأي اخر الا ان ما هو مؤكد هو ان الاتصال عبر الانترنت او ما يعرف بالاتصال الالكتروني او الافتراضي احياناً اخري اصبح حقيقة وواقعاً في حياتنا اليوميه سواء المهنية او الشخصية منها .

(<http://computing.dictionnaire.free-dictionary.com/new+media->

وهنا يعتقد الباحث ان الاعلام الإلكتروني هو سلاح ذو حدين، يعتمد بشكل اساسي علي المستخدم وهدفه من استخدامه لهذه الشبكات، ويجب علي المستخدم ان يكون حذر في التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي حتي لا تؤثر علي حياة الاجتماعية وسط المجتمع.

الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية:

تقدم الشبكات الاجتماعية اوصفات الويب خدمات عديدة لمتصفحها، فهي تتيح لهم حرية الاختيار لمن يريدون في المشاركة معهم في اهتماماتهم، وبظهور شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وغيره توسعت الخدمات الرجوة من

هذه الشبكات ومنحت متصفحها إمكانيات واسعة في تبادل المعلومات في مجالات التعليم والثقافة والرياضة وغيرها.(الديهي - 2015م ص - 447) ومن هذه الخدمات :

• الملفات الشخصية / الصفحات الشخصية : (profile page)

من خلال الملفات الشخصية يمكنك التعرف علي اسم الشخص ومعرفة المعلومات الاساسية عنه مثل: الجنس ، تاريخ الميلاد ، البلد، الاهتمامات والصور الشخصية بالاضافة الي غيرها من المعلومات . يعد الملف الشخصي بوابة الدخول لعالم الشخص ، من خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي يمكنك مشاهدة نشاط الشخص مؤخراً ، ومن هم اصدقاءه وماهي الصور الجديده التي رفعها الي غير ذلك من النشاطات.

• الاصدقاء/ العلاقات (friends / connections):

وهم بمثابة الاشخاص الذين يتعرق عليهم الشخص لعرض معين . الشبكات الاجتماعية تطلق مسمي ((صديق)) علي هذا الشخص المضاف لقائمة اصدقائك بينما تطلق بعض مواقع الشبكات الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمي اتصال او علاقة علي هذا الشخص المضاف لقائمتك .

ارسال الرسائل: تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها انشاء عدد لا نهائي من الالبومات ورفع مئات الصور فيها واتاحة مشاركة هذه الصور مع الاصدقاء للاطلاع عليها والتعليق حولها.(شفيق 2011م - ص - 164)

• المجموعات : تتيح كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية خاصية انشاء

المجموعة اهتمام ، حيث يمكنك انشاء مجموعة بمسمي معين اهداف محددة

ويوفر موقع الشبكة الاجتماعية لمالك المجموعة والمنضمين اليها مساحة اشبه ما تكون بمنتهي حوار مصغر وألبوم صور مصغر كما تتيح تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بـ Events او الاحداث ودعوة اعضاء تلك المجموعة له ومعرفة عدد الحاضرين من العدد غير الحاضرين .

الصفحات : ابتدعت هذه الفكرة الفيس بوك ، استخدمتها تجارياً بطريقة فعالة حيث تعمل حالياً علي انشاء حملات اعلانية موجهة تتيح لاصحاب المنتجات التجارية او الفعاليات توجيه صفحاتهم واطهارها لفئة يحددها من المستخدمين وتقوم الفيس بوك باستقطاع مبلغ عن كل نقرة يتم الوصول لها من قبل أي مستخدم قام بالنقر علي الاعلان ، تقوم فكرة الصفحات علي انشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج او الشخصية او الحدث ويقوم بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة ثم ان وجدوا اهتماماً بتلك الصفحة يقومون باضافتها الي ملفهم الشخصي. (شفيق 2011م - ص - 165)

• حيث يري الباحث ان المواقع الاجتماعية تساعد متصفحها علي انشاء صداقات جديده وتكوين علاقات في مجالات عديدة ، معنية بتبادل الاخبار والمعلومات وتطورات الاحداث الطبيعية والسياسة والاجتماعية ...الخ. و هذه المواقع هي نتاج للثورة التكنولوجية ، وضعت اساساً لخدمة مستخدميها ، ولا يمكن ان تفقد جماعة او افراد دون رغبتهم او ارادتهم الي عوالم اخري ، فتؤثر سلباً علي الواقع الاجتماعي لهؤلاء الناس ، فهي كأى أداة صالحة للاستخدام يقرر مستخدميها الفعل الذي ستؤديه ، فإما أن يكون فعلاً حسناً يستفيد منه الفاعل من حوله ، او فعلاً سيئاً يضر الفاعل وبمن حوله ، وهذا ما ينطبق بالفعل علي شبكات التواصل الاجتماعي ، وسر انتشارها يكمن في حيوية وفاعلية مستخدميها والهدف من استخدامها.

خصائص شبكات التواصل الاجتماعي :

• أولاً: التفاعلية:

هذه السمة لم تكن تميز سوي اشكال الاتصال التوجيهي ، بينما كان الاتصال الجماهيري يفقدها تماماً . وتعني التفاعلية Interactivity انتهاء فكرة الاتصال الخطي Linear او الاتصال في اتجاه واحد من المرسل الي المتلقي وهو ما كان يتسم به الاتصال الجمعي او الجماهيري والثقافي اعتماداً علي وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية . كما ان التفاعلية في نظم المعلومات الرقمية تمنح المستخدم User وهو المتلقي في عملية الاتصال، تأثيراً يمتد الي السيطرة علي المخرجات ، ما دامت تتوفر في البرامج الطرق المتعددة للإقتراب من المعلومات او المحتوي Access والتي اصبحت مطلباً في كل برامج الاتصال الرقمي او معظمها وتميز هذه البرامج التفاعلية ، ويشير اليها بعض المؤلفين بتعدد نقاط التقاطع Crossroad التي توفر الخيارات المتعددة علي تصميم للبرامج يلبي حاجاته من عملية الاتصال .(سيد احمد - ص - 24)

ثانياً : الجماهيرية: وتعني ان الرسالة من الممكن ان تتوجه الي فرد واحد، او الي جماعة معينة وليس الي جماهير ضخمة كما كان في الماضي، وتعني ايضا درجة التحكم في نظام الاتصال حيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة الي مستهلكها.(الجويلي - 2014م - ص - 206)

ثانياً : التنوع :

التنوع من تطور المستحدثات الرقمية في الاتصال وتعددتها ، بالاضافة الي ارتفاع قدره علي الانتاج والتخزين والاتاحة للمحتوي الاتصالي الي التنوع في عناصر العملية الاتصالية التي وفرت للمتلقي اختيارات اكبر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق مع حاجاته ودوافعه للاتصال وتمثل ذلك في الآتي:

• تنوع اشكال الاتصال المتاحة من خلال وسيلة رقمية واحدة هي الحاسوب الشخصي.

• تنوع المحتوى الذي يختاره علي المواقع المختلفة المنتشرة علي شبكة الانترنت. ثالثاً: التكامل :

تمثل شبكة الانترنت مظلة اتصالية تجمع بين نظم الاتصال واشكالها ، والوسائل الرقمية المختلفة والمحتوي باشكاله في منظومة واحدة توفر للمتلقي الخيارات المتعددة في اطار متكامل **Integrated** ، فالفرد يمكنه ان يختار من بينها ما يراه مطلوباً للتخزين او الطباعة او التسجيل علي اقراص مدمجة **Compact Disk (C.D)** او اعادة ارسالها الي الاخرين بالبريد الالكتروني ، وذلك لان النظام الرقمي بمستحدثاته يوفر اساليب التعرض والاطاحة ووسائل التخزين في اسلوب متكامل خلال وقت التعرض الي شبكة الانترنت ومواقعها المتعددة .

رابعا : الفردية والتجزئ :

يرفع الاتصال الرقمي من قيمة الفرد وتميزه، عندما توفر برامجه المتعددة وبروتوكولاته قدراً كبيراً من الخيارات التي منحت اطراف الاتصال حرية اوسع في التجول والاختيار والاستخدام وتقييم الاستفادة من عملية الاتصال . وهو ما يعلي من قيمة الفردية **Individuality** ويرفع قيمتها .حيث يتم التميز بداية من الحاجات الفردية للاتصال والقدرات الخاصة باطراف عملية الاتصال في أي من مستوياتها.(سيد احمد ص - 24)

ويري الباحث ان هنالك خصائص تميز شبكات التواصل الاجتماعي، والاعلام الجديد بشكل عام عن غيرها من وسائل الاعلام التقليدي، من تفاعلية بين المرسل والمتلقي في وقت واحد عكس ما كان في الاتصال التقليدي، وغيرها من تنوع الاتصال في شكل الوسيلة والمحتوي والتكامل.

خامساً: تجاوز الحدود الثقافية :

نتيجة توفر امكانيات الاتصال ورخص تكلفتها، مما ادي بالتالي الي تجاوز الحدود الجغرافية وتميز الاتصال بالعالمية او الكونية Globalization وسقوط الحواجز الثقافية بين اطراف عملية الاتصال سواء علي المستوي الثنائي او الجمعي الذي يحقق اهداف هذه الاطراف، او علي المستوي الجماهيري والثقافي ، إن شبكات التواصل الاجتماعي قد تجاوزت الحدود والحواجز الثقافية بين الشعوب .

سادساً : تجاوز وحدة الزمان والمكان :

لا يفترض فيه تواجد اطراف عملية الاتصال في مكان واحد كما هو الحال في الاتصال المواجهي والذي كان شرطاً لتوافر عنصر المرونة والتفاعلية في الاتصال ، ويفقدها بالتالي في الاتصال الجماهيري الذي كان يفنقد ويصعب معرفة رجع الصدى من المتلقي ، نظراً (علي - 2014م - ص - 12)

سابعاً : الاستغراق في عملية الاتصال :

من الخصائص المميزة للاتصال الرقمي انخفاض تكلفة الاتصال او الاستخدام نظراً لتوفر البنية الاساسية للاتصال والاجهزة الرقمية ومنتشارها وكذلك تطور برامج المعلومات ونظم الاتصال بتكلفة زهيدة مما شجع المستخدمين لاجهزة الحاسب وبرامجه علي الاستغراق Flow في هذه البرامج بهدف التعلم لاوقات طويلة في اطار فردي . كما يساعد تطور برامج النصوص الفائقة والرسائل علي طول فترة التجول Navigation بين المعلومات والافكار التي تتضمنها لاغراض اكتساب المعلومات او التسلية ، لذلك فان فترة استخدام الحاسوب وبرامجه تفوق في كثير من الاحيان الفترات التي يستقطعها الفرد من وقته للقراءة او المشاهدة او الاستماع.(حسين - 2014م - 141).

ثامناً : التشكيك :

في جدوي الانظمة الرقابية والسياسية والادارية والدينية الرسمية والاهلية
السائدة في المجال السياسي، وانشطته ورفاعية السياسيين والاجتماعيين
والدينيين والمعارضين. (علي - 2014م - ص -26)

تاسعاً : تقديم آلية جديدة لفهرسة المعلومات :

حيث تساعد شبكات التواصل الاجتماعي علي جمع وتنظيم وفهرسة المعلومات
بشكل تعاوني، من خلال الاعتماد علي التصنيف الاجتماعي للمعلومات
والمحتويات او ما يعرف بالفهرسة لغرض التشابك Social Indexing.

عاشراً : تقديم معرفة جديدة :

تعتمد شبكات التواصل الاجتماعي علي تجميع مختلف الموارد المعرفية من
مصادر متنوعة مختلفة من خلال الشبكة واطهارها في مكان واحد ثم اعادة بناء
معرفة جديدة كخلاصة لكل محتويات المصادر المختلفة.

الحادي عشر : إزالة القيود المفروضة في العالم الحقيقي :

شبكات التواصل الاجتماعي أزالّت القيود المفروضة علي السلك الاجتماعي
والتعاوني، والمتمثلة في اللغة والموقع الجغرافي والخلفية الثقافية وقيود
الزمان والمكان. (www.kananaonline).

الثاني عشر : التلقائيه:

يتسم التواصل عبر الشبكات التواصل الاجتماعي بأنه تلقائي وغير رسمي او
متوقع ، فليس هناك تخطيط او تنسيق للتواصل بين الاعضاء وكذلك عدم وجود
لوائح وقيود تنظيمية تحكم ذلك التواصل فهو يتسم بالتلقائية بين في الاتصال .

الثالث عشر: الحضور الدائم غير المادي:

إذ لا تطلب عملية الاتصال الحضور الدائم ، إذ يمكن للعضو الاتصال بالعضو
الاخر عن طريق ترك رسالة نصية ، او صور او معلومات عن افلام ، او

موسيقى ، او غيرها من مجالات اهتمام الشخص الاخر ، الذي يمكن ان يرد عليه بالطريقة نفسها من دون ان يلتقيا في وقت متزامن ، كما يمكن لها الاتصال مباشرة ، وهذا لا يتوفر في رسائل الاتصال التقليدية التي تشترط التزامن للقيام بعملية التواصل بين طرفي الاتصال.

الرابع عشر : الانفتاح :

يمثل المحتوى المرسل من المستخدمين اغلبية المحتوى المنشور علي شبكات التواصل الاجتماعي ، وذلك يزيد الرغبة لدي الاعضاء للمزيد من التواصل والتفاعل والمشاركة لانهم هم من يقوم بعملية انتاج المحتوى ، عكس وسائل الاعلام التقليدية التي يمثل بها الشخص دور المتلقي او المستهلك للمحتوي .

الخامس عشر المرونة :

امكانية فتح تلك الشبكات عن طريق الهواتف المتحركة فلا يشترط وجود جهاز حاسوب للولوج لتلك الشبكات بل ان الشركات المنتجة للاجهزة المحمولة اصبحت تضمن انظمة التشغيل تطبيقات خاصة تسمى برامج التواصل الاجتماعي.(هتيمي - 2015م - ص - 85).

المبحث الثاني

انواع شبكات التواصل الاجتماعي

تقسم شبكات التواصل الاجتماعي حسب الاستخدام والاهتمام الي ثلاثة انواع :

1-شبكات شخصية لشخصيات محددة وافراد مجموعة اصدقاء تمكنهم من

التعارف وانشاء صداقات بينهم ، مثل : الفيس بوك .

2-شبكات ثقافية تختص بفن معين وتجمع المهتمين بموضوع او علم معين

مثل : library thing.

شبكات مهنية تهتم بجمع اصحاب المهن المتشابهة لخلق بيئة تعليمية وتدريبية

فاعلة مثل : linked in .(علم الدين - 2014م - ص - 286)

كما يمكن تقسيم شبكات التواصل الاجتماعي حسب الخدمات وطريقة التواصل الي

ثلاثة انواع ايضاً :

1-شبكات تتيح التواصل الكتابي

2-شبكات تتيح التواصل الصوتي

3-شبكات تتيح التواصل المرئي

وتتنافس الشبكات الاجتماعية اليوم في توفير اكثر من طريقة للتواصل حتي تلبى حاجات جميع شرائح المجتمع الافتراضي.(حسين - 2014م - ص

(140

وهناك تقسيم ثالث ، يقسم شبكات التواصل الاجتماعي الي قسمين :

1-شبكات داخلية خاصة (internal social net working) وتتكون هذه

الشبكات من مجموعة من الناس تمثل مجتمع مغلق او خاص يمثل الافراد داخل الشركة او تجمع ما او داخل مؤسسة تعليمية او منظمة ، ويتحكم في دعوة هؤلاء الاشخاص فقط وليس غيرهم من الناس للدخول للموضوع والمشاركة في انشطته من تدوين وتبادل اراء وملفات وحضور اجتماعات والدخول في المناقشة المباشرة وغيرها من الانشطة ، مثل : linked in.

2-شبكات خارجية عامة (External social net working) وهي شبكات

متاحة لجميع مستخدمي الانترنت ، بل صممت خصيصاً لجذب المستخدمين للشبكة ، وسمح فيها للعديد من المستخدمين بالمشاركة في انشطته بمجرد ان يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع وتقديم اسمه للموقع ، مثل .facebook

يمكن تقسيم شبكات التواصل الاجتماعي الي الاقسام الاتية :

1-شبكة الانترنت online وتطبيقاتها ، مثل الفيس بوك وتويتر واليوتيوب والمدونات ، ومواقع الدردشة ، البريد الالكتروني ، فهي بالنسبة للاعلام تمثل المنظومة الرابعة تضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاث .

2-تطبيقات قائمة علي الادوات المحمولة المختلفة ، ومنها اجهزة الهاتف الذكية والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها . ونجد الاجهزة المحمولة منظومة خامسة في طور التشكل .

3-انواع قائمة علي منصة الوسائل التقليدية مثل الرادو والتلفزيون (مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات والاذاعات والبرامج) التي اضيفت اليها ميزات مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب .

اما من ناحية الجمهور فيمكن تقسيم الشبكات الاجتماعية الي قسمين رئيسيين هما: القسم الاول : هي شبكات تضم افراد او مجاميع من الناس تربطهم إطارات مهنية او اجتماعيه محددة ، تعتبر هذه الشبكات مغلقة ولايسمح الدخول من عامة الناس ، عدا من هم اعضاء في هذه الشبكات التي تتحكم فيها شركات او مؤسسات معينة ، وهي من تقوم بدعوات المنتسبين اليها .

القسم الثاني : هي شبكات التواصل الاجتماعي المفتوحة للجميع ويحق لمن لديه حساب علي الانترنت ، الانضمام اليها واختيار اصدقاءه والتشبيك معهم وتبادل الملفات والصور ومقاطع الفيديو وغيرها ، ومن هذه الشبكات شبكة الفيس بوك .(المنصور - 2012م - 70)

• فوائد شبكات التواصل الاجتماعي (الايجابياب) :

لا شك ان هدف مالك هذه الشبكة هو تجاري بحت لكن بوسع المستخدم ان يحصل علي الكثير من الفوائد من خلال استخدامه لهذه الشبكات ومنها :

- انها تقلل من انطوائية الافراد، وتعزز الاجتماعية لديهم وتجعلهم يشعرون بالمجتمع والحياة من حولهم .
- ابداء الرأي بكل حرية .
- التسويق والاعلانات .
- يستخدم الافراد المواقع كهدف للترفيه والتسلية والتفيس عن النفس وقضاء اوقات الفراغ ، والاشترك مع الاخرين، واحياناً الهروب من ضغط ومشاكل الحياة .(يس- 2012م - ص - 233)
- قراءة الصورة وتحليلها .
- اغتنام الفرص .
- الخبرات والاستثمارات .(ابراهيم - 2012م - ص 2)
- نشر الدعوة الاسلامية .
- الاكتساب العلمي .
- معرفة الاحداث الداخلية والخارجية .
- التواصل مع نجوم المجتمع .
- تبادل الثقافات بين الشعوب .
- التعامل المباشر مع صناع القرار في الدولة .
- انها تسمح للافراد المستخدمين التفاعل مع اصدقائهم والاتصال بهم ومقابلة افراد ومجموعات جديدة وخلق الصداقات معهم وتطوير العلاقات الاجتماعية بينهم .
- يشعر المستخدم بانها وسائل جديدة للمتعة .
- تجاوز الماضي الموروث .
- مجموعات النقاش .

- تبادل المعلومات.
- تحقيق التحديات . (يس- 2012م - ص - 233)
- تفتح ابواباً تمكن من إطلاق الابداعات والمشاريع التي تحقق الاهداف وتساعد المجتمع علي النمو.
- المساهمة في اسقاط انظمة حكم مرفوضة شعبياً (www.dr-aysha.com)
- المساهمة في سرعة تبادل المعلومات، والاخبار، وتكوين الصداقات والتعارف، وتبادل الاراء والافكار ومعرفة ثقافات الشعوب، والتعرف علي كثير من الجوانب الثقافية والاقتصادية والسياسية والسياحية والادبية واللغوية والعسكرية والدينية وغيرها من المعلومات والصور والمواد المختلفة التي يحتاجون اليها .
- انها مصدر جديد للطلاب في مختلف مراحل التعليم العام والجامعي والعالي، يستخدمون الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في اعداد البحوث واجراء الابحاث والدراسات التي تساهم في رفع مستوي تحصيلهم، ومعدلهم الدراسي.
- كما ان هذه الشبكات تساعد في تفعيل الاعمال التطوعية والاجتماعية المفيدة للمجتمع بسهولة ويسر.
- كما ان شبكات التواصل الاجتماعي هي نافذة ايجابية في جعلها وسيلة لنشر التوعية الصحية والمرورية والامنية والاجتماعية، لتساهم في مساعدة المختصين في نشر توعية افراد المجتمع بما يفيدهم في عموم المجالات وبطريقة سهلة وسلسة.

- كما انها وسيلة فاعلة في اجراء الاستفتاءات والقياس ومعرفة اراء الناس والتصويت علي كثير من الجوانب. (www.sssm2009.blogspot.com)
- ان شبكات التواصل الاجتماعي تعمل علي الربط بين فئات اجتماعية مختلفة تتمثل في القوي الاجتماعية والثقافية والمدافعين عن حرية الرأي والتعبير وهكذا تقوم هذه الوسائل بما يأتي :
- ا- الاهتمام بالنشر البديل الذي يتعامل مع اراء الاقليات.
- ب- التعبير عن اتجاهات مناوئة للمعتقدات ، والافكار السائدة والراسخة في المجتمع.
- ج- تبين آراء وموضوعات لا تحظى باهتمام وسائل الاتصال التقليدية، ولم تتم تغطيتها بشكل موضوعي ومنظم.
- توفر للحكومات فرصاً لترويج انجازاتها وسياساتها بين المواطنين بهدف كسب دعمهم.
- اعتماد الحكومات علي الامكانيات المتاحة من وسائل الاعلام الحديثة يؤدي الي خفض تكاليف المشاريع الجديدة.
- وسائل الاعلام الجديدة لها اداء جيد فيما يتعلق بما يصدره المسؤولون من تصريحات مثل الظهور عبر الرسائل المسجلة او الفيديو علي اليوتيوب وارسال التغريدات عبر تويتر....الخ.(هتيمي - 2015م - ص - 100)
- يري الباحث ان هذه الايجابيات جعلت من شبكات التواصل الاجتماعي منبراً للنقاش وتبادل المعلومات والايخبار، وذلك لما توفره هذه الشبكات من مساحات واسعة لطرح الاراء دون رقابة خلفها من وسائل الاعلام الرسمية.

- ومن الايجابيات ايضاً انها تقوم علي اتاحة وفرة المعلومات في شتي حقول العلم والمعرفة، حيث تنتج العقول البشرية الان من المعلومات والمعارف في سنوات قلائل قدراً يفوق ما كانت تنتجه سابقاً، وعقود زمنية طويلة، والمطلوب توظيف العلم والمعرفة لصالح الابداع والتقدم العلمي وتنمية القدرات العقلية، والقدرة علي التعامل مع الكم الهائل من المعلومات بشكل علمي قائم علي الاستنباط والاستنتاج والتجليل.(الجولي 2014م - ص - (13

سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي :

يري الباحث في وسائل الاعلام الجديدة بعض المخاطر السلبيات التي تواجه الشباب اثناء تطبيق واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي والتعامل معها في تناول القضايا ، وهو ما يتفق مع الدكتور سيف الدين حسن العوض حيث ذكر منها :

- الاستخدام السيئ والابتزاز، فتقنية البلاك بيري التي ظهرت في العالم لتسهيل ادارة الاعمال استخدمت من قبل المراهقين استخدام سيئ.
- صعوبة السيطرة عليه.
- تتصف مواقع التواصل بالفوضوية.
- توفر المعلومات الشخصية التفصيلية عن المنتسب للاعلام الجديد (لاسيما في شبكات التواصل).
- تجنيد بعض دوائر المخابرات الاجنبية لبعض المنتسبين للاعلام الجديد.
- سرقة الحسابات المصرفية وانتحال الشخصية.
- تضيق الاوقات النفيسة في التافه من المحادثات والتعرف المجرد.

- يتمتع بعض السكان في العالم بوفرة في مصادر المعلومات المتاحة علي الانترنت بينما البعض الاخر من قلة المعلومات، مما ادي الي زيادة الفجوة المعرفية بين من يملكون المعلومات ووسائلها وبين من لا يملكونها.
- تقلص قدرة الدولة التقليدية علي مراقبة الصحافة والمطبوعات الواردة من الخارج.

عدم احترام حقوق الملكية الفكرية (وداعة الله- 2014م - ص - 37)

- تعدد اشكال المخاطر التي تتسلل عبر شبكات التواصل الاجتماعي ومنها :
 - الاختراقات : تعني محاولة الدخول علي جهاز او شبكة حاسب آلي من قبل شخص مصرح له بالدخول وذلك بغرض الاطلاع، السرقة، التخريب، التعطيل التي تتمثل في:
 - الفيروسات: هي برامج كمبيوتر مصممة عمداً لتقتزن ببرامج اخري.
 - القرصنة : من راء القرصنة علي الانترنت الهاكرز وهو الشخص الذي يستطيع ان يصمم ويحلل البرامج او انظمة التشغيل بسرعة وهو شخص خبير بلغة البرمجة او نظام تشغيل معين يقوم بتسخير هذه القدرات للتطفل علي اجهزة الاخرين والعبث بها بهدف التسلية او السرقة او التخريب.
- ان استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يمكن ان يمنع الشباب من اكمال واتمام عملهم، كذلك تقلل من التفاعل مع اقرانهم وجهاً لوجه وقد تصيبهم سحابة من الانسحاب من المجتمع والحقيقي والميل للعزلة الاجتماعية والشعور بالانطواء .
- قد يدخل بعض الممارسات التي تتعارض مع الدين والثقافة الاسلامية ،وتهدم قيم المجتمع .

• يكون لدى الشباب شعور مختلط عن الآثار المترتبة علي افعالهم عبر الانترنت.

• ان الشباب يهتموا الي حد كبير بعنصر الامن عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتخشي من اختراق خصوصياتهم.

انحدار مستوي التذكر والحد من الخيال والمقدرة علي التعلم عند الشباب (شفيق - 2009م - ص - 7)

• امكانية الوقوع في مغبة عمليات منظمة من النصب والاحتيال ، تنتشر في بعض شبكات التواصل الاجتماعي مجموعات تصنع جواً من الثقة حول احد الشخصيات الوهمية التي تطلب منك المال بناءً علي هدف معين قد يكون علي سبيل المثال الاستدانة ، او ربما علي سبيل الاستثمار.

فساد العلاقات الاجتماعية الطبيعية ، فقد صدرت دراسات تؤكد تسبب شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك والماي سبيس في حالات من الطلاق تفوق 20% ويأتي هذا نتيجة لرؤية الشريك لشريكته او العكس مهتماً بافراد معينين داخل الشبكة او نتيجة لإهمال الشريك مفضلاً التواصل في الشبكة او غير ذلك(علم الدين - 2014م - 315)

• الخصوصية: هنالك دواعي عديدة للقلق فيما يتعلق بخصوصية الافراد المشاركين في خدمات شبكات التواصل الاجتماعي ، إذ يقوم العديد من المشاركين البوح بالكثير من المعلومات الشخصية ، التي قد تتعرض للسرقه من جهات واشخاص وكذلك الاعتداء علي صفحات المشتركين بالفيروسات الالكترونية ، وتعرض المشتركين الي الاذي .

• اضاءة الوقت: ان الطبيعة الاجتماعية للبشر تدفعهم الي الاندفاع الي شبكات التواصل الاجتماعي والتجول بين الصفحات والتعليق علي المنشورات والاعجاب بها من دون يشعروا بالوقت .

• ضعف الثقة: لايستطيع المشترك ان يشعر بالانتماء الي جماعة او مجتمع لا يثق مع بأحد من افراده ولايشعر بالامان فيه، من هنا تبقي العلاقات في شبكات التواصل الاجتماعي هشه ما لم تتأسس علي علاقات سابقة في العالم الواقعي .

العزلة الاجتماعية عن العالم الواقعي: لهيمنة القيم المادية وانشغال الجميع بتأمين متطلبات الحياة . حيث لجأ العديد من افراد المجتمع الي الاجتماعي لإشباع حاجات التواصل مع الاخرين ونتج عن ذلك حضور في العالم الافتراضي وغياب شبه تام عن العالم الحقيقي، واذا كان من اهداف شبكات التواصل الاجتماعي تخليص البشر من عزلتهم، فإن تحقق ذلك الهدف انتهى بالبشر بعزلة جديده عن عالمهم الحقيقي، وهذا ما يلخصه كتاب لشيري تيركل بالقول : (نحن معاً، لكننا وحيدان/ وحيدون: لماذا اصبحنا ننتظر من التكنولوجيا اكثر مما ينتظر بعضنا البعض؟). (هتيمي - 2015م - ص - 88)

- غياب الرقابة وعدم شعور بعض المستخدمين بالمسؤولية.
- كثرة الاشاعات والمبالغة في نقل الاحداث.
- بعض المناقشات التي تبتعد عن الاحترام المتبادل وعدم قبل الرأي الاخر.
- تصفح الشبكات الاجتماعية يؤدي الي عزل الشباب المراهقين عن واقعهم الاسري وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع.

ظهور لغة جديدة بين الشباب بين العربية والانجليزية من شأنها ان تضعف لغتنا العربية واطاعة هويتها. (www.dr-aysha.com)

• انتحال الشخصيات : فيمكن للمرء ان ينتحل الشخصية التي يريد واصفاً نفسه بأجمل الصفات ويبني نفسه كماً من الصداقات والمعارف والاحباب بناءً علي شخصية وهمية مفترضة ، وقد اكدت الدراسات ان هذا الانسان قد يصاب بالاحباط عندما يري النجاح الكبير علي شبكات الانترنت ثم يصدم بالواقع المرير الذي يعطيه حجمه الطبيعي، بل يؤدي به ذلك الي الانهيار، بل اكثر من ذلك فإن انتحال الشخصية ادي بالبعض الي الانتحار.

التحريض علي الغير والشجار: ربما يعارضك شخص ما من ناحية الايدولوجية او السياسية او الاقتصادية وغيرها. من الممكن ان يؤدي هذا التحريض والشجار الي خلافات ونزاعات بين الاشخاص علي ارض الواقع وربما يتسع النطاق ويصبح علي صعيد عائلات وقد يؤدي الي تهديد وقتل (www.asdaapress.com).

يتفق الباحث مع الاراء ان من اخطر سبليات شبكات التواصل الاجتماعي، الادمان في استخدام هذه الشبكات والانعزال عن المجتمع الحقيقي خاصة بين الشباب، وايضاً استخدامها في اشياء غير اخلاقية مثل مشاهدة الصور ومقاطع الفيديو الاباحية، وضاع الوقت، واصبح الفرد المستخدم لهذه الشبكات يكرس جل وقته فيها، وتجد الشاب لا يتواصل مع من حوله من افراد المجتمع مثل الاسرة والاصدقاء.

فان مواقع الاباحية الموجودة علي شبكة الانترنت، حيث الافلام الخليعة، والصور العارية، وامكانية اقامة علاقات عاطفية بين الشباب والفيات، وهذا ما يشكل اكبر خطر علي اخلاقيات الشباب والمراهقينمن الجنسين علي حد سواء. وفي ظل عدم امكانية منع هذه البرامج التي تزداد انتشاراً يوماً بعد يوم، فان الحل يكمن في ان يكون لدي الشباب والفتيات من الوازع الديني والثقافي والاخلاقي ما يمنعهم ذاتياً من مشاهدة البرامج والمواقع التي تضر بأخلاق وقيم الانسان. وكذلك علي

الشبكة مواقع لترويج الافكار الضالة والمضللة وهو ما يؤدي الي انحرافات فكرية لدي الشباب ممن لا يملكون فكر خلافاً وثقافة محصنة او يفقدون الرؤية الفلسفية للدين والحياة او لا يفقهون فلسفة الحياة الا بشكل سطحي اجوف، فيجب التاكيد علي ضرورة الاستفادة المثلي من الانترنت في الجوانب العلمية والثقافية والتكنولوجية وغيرها، مع الاهتمام بالمضمون والمحتوي والاستفادة من الفتيات الحديثة في اسلوب العرض حتي تؤدي المواقع رسالتها علي خير وجه.
(الجويلي - 2014م - ص14)

• بث الافكار الهدامة والدعوات المنحرفة:

وهذا البث مما يحدث خللاً امنياً وفكرياً، وخاصة ان اكثر رواد الشبكات الاجتماعية من الشباب مما يسهل اغرائهم واغوائهم بدعوات لا تحمل من الاصلاح شيئاً بل هي الهدم والدمير، وقد يكون وراء ذلك منظمات وتجمعات، بل ودول لها اهداف تخريبية.(حسين - 2014م - 143)

المبحث الثالث

نماذج لشبكات التواصل الاجتماعي

اصبحت شبكات التواصل الاجتماعي هي البديل المائل لانشطة الماضي التقليدية، وحالة التفاعل بين مجتمعات اليوم مع بيئة المجتمع المحيط حيث اضحت تسيطر علي النظام الاتصالي بدرجة لافتة للنظر، وقد نشط جزء كبير من شبكات التبادل

نقل الافلام القصيرة التي ينتجها أناس عاديين من حول العالم ، او هواة اخراج سينمائي ، بالحد الادني من الموارد وهو ما يؤكد حدوث تحول جذري في أدوات التخاطب والتغيير، فخلال السنوات الماضية بات شائعاً ارسال الصور عبر الانترنت، ثم ارسال الافلام القصيرة عن طريق البريد الالكتروني . هذه الشبكات الاجتماعية، يقضي فيها العديد من الشباب والمراهقين وقتاً طويلاً جداً في التفاعل مع بعضهم البعض ، وعبر هذا التفاعل الثابت مع مجتمعات كبيرة يستطيع الشباب تطوير فهم ثقافي افضل وصفات قيادية اقوي. ومن الممكن ان تكون المواقع الشهيرة مثل ماي سبيس أداة للتطور الاجتماعي ضرورية للشباب للاسهام بجدية في المجالات السياسية، الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، لمجتمع اليوم..(الصادق - ص - 213)

ومنها الامثلة الاتية:

فيس بوك:

نشأة الفيس بوك :

تعريف الفيس بوك:

فيس بوك (بالانجليزية: faecbook) موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول اليه مجاناً وتديره شركة ((فيس بوك)) محددة المسؤولية كملكية خاصة بها. فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام الي الشبكات التي تنظمها المدينة او جهة العمل او المدرسة او الاقليم ، وذلك من اجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم. كذلك، يمكن للمستخدمين اضافة الاصدقاء الي قائمة اصدقائهم وارسال الرسائل اليهم، وايضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الاصدقاء بأنفسهم .

ويشير اسم الموقع الي دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الامريكية الي اعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، الذي يتضمن

وصفاً لإعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف اليهم.(عبد الحميد - 2011م- ص- 206)

وقد قام مارك زوكربيرج بتأسيس الفيس بوك بالاشتراك مع كل من داستين موسكوفيتز وكريس هيوز الذين تخصصوا في دراسة علوم الحاسب وكانا رفيقي زوكربيرج في سكن الجامعة عندما كان طالباً في جامعة هارفارد. كانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الامر علي طلبة هارفارد ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الاخرى في مدينة بوسطن وجامعة آيفي ليغ وجامعة ستانفورد. ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي ثم طلبة المدارس الثانوية، واخيراً أي شخص يبلغ 13 عاماً فأكثر.

تاريخ الموقع:

انطلق موقع الفيس بوك كنتاج غير متوقع من موقع "فيس ماش" (بالانجليزية: face match) التابع لجامعة هارفارد من نوع Hot or Not يعتمد علي نشر صور لمجموعة من الاشخاص ثم اختيار رواد الموقع للشخص الاكثر جاذبية . وقد قام مارك زوكربيرج بابتكار الفيس ماش في 28 اكتوبر من عام 2003م، عندما كان يرتاد جامعة هارفارد كطالب في السنة الثانية. في هذه الاثناء، كان زوكربيرج يقوم بانشاء مدونة حول احدي الفتيات ويحاول التفكير في القيام بامر ما قد يثنيه عن التفكير في هذه الفتاة. ولكي يتمكن زوكربيرج من تأسيس الموقع، فإنه لجأ الي اختراق مناطق محمية من شبكة الحاسب الخاصة بجامعة هارفارد، وقام بنسخ صور خاصة بالطلبة في السكن الجامعي. "إن مبادرة جامعة هارفارد باتخاذ اجراء مضاد لذلك الفعل ربما يرجع لإسباب قانونية دون ادراك القيمة الحقيقية لذلك الانتهاك الذي ربما يحدث للعديد من الكليات الاخرى"، ورد ذلك علي لسان زوكربيرج في مدونته الشخصية، يستطرد زوكربيرج قائلاً : "ولكن

هناك امر واحد مؤكد، هو انني ارتكبت حماقة عندما اقدمت علي انشاء ذلك الموقع .علي كل حال ان أي شخص اخر كان سيقوم بذلك في نهاية الامر...".
وسرعان ما تم توجيه الموقع الي العديد من وحدات الخدمة الخاصة بالحرم الجامعي، ولكن تم اغلاقه بعد بضعة ايام من قبل ادارة جامعة هارفارد ، وقد قامت ادارة الجامعة اتهام زوكربيرج بخرق قانون الحماية وانتهاك حقوق التأليف والنشر وكذلك انتهاك خصوصية الافراد، مما يعرضه للطرد من الجامعة؛ ولكن تم اسقاط جميع التهم الموجهة اليه في نهاية الامر. (عبد الحميد - 2011م - ص- 208)

وفي النصف الثاني من العام الدراسي نفسه، قام زوكربيرج بتأسيس موقع الفيس بوك علي نطاق thefacebook.com وتحديداً في 4 نوفمبر من عام 2004م، ولقد ادلي زوكربيرج بتصريح لجريدة كريسون قائلاً: "لقد كان الجميع يتحدثون عن دليل الصور العالمي المأخوذة في جامعة هارفارد، اعتقد انه من السخف ان تستغرق الجامعة عامين للقيام بمثل هذا العمل. يمكنني ان اقوم بالامر علي نحو افضل منهم بكثير وفي غضون اسبوع واحد فقط".

قرر زوكربيرج ان يخطو خطوة اخري للامام، وهي ان يفتح ابواب موقعه امام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع، اذ ارتفع من 12 مليون مستخدم في شهر ديسمبر/كانون الاول من العام 2005م الي اكثر من 40 مليون مستخدم في عام 2006م، علي ان يبلغ العدد 50مليون عام 2007م. وفي نفس الوقت قرر ايضاً ان يفتح ابواب الموقع امام المبرمجين ليقدّموا خدمات جديدة لزواره، وان يدخل في تعاقدات مع معلنين يسعون للاستفادة من قاعدة الجماهيرية الواسعة.

وكان من الطبيعي ان يلفت النجاح السريع الذي حققه الموقع انظار العاملين في صناعة المعلومات، فمن ناحية بات واضحاً ان سوق شبكات التواصل الاجتماعي

عبر الانترنت ينمو بشكل هائل، ويسد احتياجاً هاماً لدي مستخدمي الانترنت خاصة من صغار السن. ومن ناحية اخري نجح موقع "الفييس بوك" في هذا المجال بشكل كبير، وكانت النتيجة ان تلقي زوكربيرج عرضاً لشراء موقعه بمبلغ مليار دولار إلا ان زوكربيرج ، وعمره 23عاما، فقط فاجأ كثيرين من حوله برفض العرض.(حيدر - 2011م - ص -64)

موقع الفييس بوك يستخدمه اكثر من 40 مليون فرد حالياً وتوقع كثيرون ان يندم علي هذا الرفض، خاصة وانه جاء بعد عام واحد فقط من قيام شركة "نيوزكوربوريشن"، التي يمتلكها المليونير الاسترالي روبرت ميروخ، بشراء موقع "ماي سبييس"، وهو موقع العلاقات الاجتماعية، بمبلغ 580 مليون دولار. اما سبب رفض زوكربيرج لهذا العرض فيرجع الي انه رأى ان قيمة شبكته اعلي بكثير من المبلغ المعروض. وحسبما قال في مقابلة مع صحيفة فاينانشيال تايمز البريطانية فانه "ربما يقدر الكثيرون قيمة الشبكة التي بينها بما تستحق". وازداد ان عملية الاتصال بين الناس ذات اهمية بالغة، "واذا استطعنا ان نحسنها قليلاً لعدد كبير من الناس فان هذا سيكون له اثر اقتصادي هائل علي العالم كله". واثبت واقع الحال انه كان محقاً في رفضه هذا العرض. فقد قالت صحيفة "ول ستريت جورنال" ابرز الصحف الاقتصادية الامريكية، الاثنين ان شركة ميكروسوفت تسعي لشراء 5% من قيمة "فييس بوك" بقيمة من 300 الي 500 مليون دولار، الامر الذي يعني ان قيمة فييس بوك، الكلية تصل الي مبلغ من ستة الي عشرة مليارات.

هناك ايضاً تقارير تحدثت عن قيام فييس بوك بتطوير نظام يسمح للمعلنين باستخدام المعلومات التي يقدمها مستخدمو الشبكة عن انفسهم، وهو ما ينفيه زوكربيرج اذ ان مثل هذا النظام يثير تساؤلات عن مدي الخصوصية التي يتمتع

بها مستخدمو الشبكة. ومن جانبها تؤكد الشبكة انها حريصة علي القيام بكل ما هو ممكن لحماية مستخدميها.(جرار - 2012م - ص - 73)

النجاح الذي حققه موقع فيس بوك دفع شركات كبيرة الي السير في نفس الدرب حيث بدأت شركة جوجل دخول منافسة جديدة ليس مع ياهو او مايكروسوفت هذه المرة ولكن مع موقع فيس بوك، فبعد الانتشار الهائل الذي صاحب هذا الموقع وتحوله الي اشهر موقع للشبكات الاجتماعية علي الانترنت، تقوم حالياً جوجل بإنشاء وإعداد شبكة إلكترونية حديثة علي الويب لتوزيع تطبيقات الشبكات الاجتماعية التي يتم عبرها تبادل البرامج ومقتطفات الفيديو كليب والملفات الموسيقية. وتعترم جوجل الاعلان عن تفاصيل موقعها الجديد الخاص بالشبكة الاجتماعية الجديدة في الفترة القادمة علي الرقم من اعلانها عن البدء انشاء هذه الشبكة الجديدة، وتهدف جوجل من وراء هذه الخطوة الي انشاء مكان وموقع واحد يجمع ويضم ادوات وتقنيات لمطوري البرامج الذين يستطيعون انتاج ادوات وبرامج كمبيوتر تهدف الي تسهيل عملية تبادل ملفات الفيديو والملفات الموسيقية والصور الرقمية علي مواقع الانترنت المتعددة بالشبكة الدولية للمعلومات وهي المواقع التي بدأت في الانتشار مؤخراً ومن بينها موقع الفيس بوك وماي سبيس وغيرها.(البيسوني - 2009م - ص - 128)

سمات الموقع:

عادة ما تقوم وسائل الاعلام بعقد المقارنات بين موقعي "الفيس بوك " و"ماي سبيس" ولكن يبدو اشهر الفروق بين الموقعين هو مستوي التخصص. فموقع"ماي

سبيس" يتيح للمستخدمين تزيين ملفاتهم الشخصية باستخدام لغة Cascading Style Sheets (css) وHTML بينما يوفر موقع "فيس بوك" امكانية استخدام النص العادي فقط.

يتضمن الفيس بوك عدداً من السمات التي تتيح للمستخدمين امكانية التواصل مع بعضهم البعض. ومن بين هذه السمات:

- سمة wall: او لوحة الحائط وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لاي مستخدم بحيث تتيح للاصدقاء ارسال الرسائل المختلفة الي هذا المستخدم.

- سمة phokes: او النكزة التي تتيح للمستخدمين ارسال "نكزة" افتراضية لإثارة الانتباه الي بعضهم البعض (وهي عبارة عن اشعار يخطر المستخدم بان احد الاصدقاء يقوم بالترحيب به).

- سمة photos: او الصور التي تمكن المستخدمين من تحميل الالبومات والصور من اجهزتهم الي الموقع.

سمة Status: او الحالة التي تتيح للمستخدمين امكانية ابلاغ اصدقائهم باماكنهم وما يقومون به من اعمال في الوقت الحالي.(عبد الحميد - 2011م - ص - 213)

جدير بالذكر انه يمكن مشاهدة لوحة الحائط الخاصة بالمستخدم لاي شخص يمكنه مشاهدة الملف الشخصي لهذا المستخدم وفقاً لاعدادات الخصوصية،

الفيس بوك امكانية ارسال الرسائل مرفقة تتضمن أي شئ الي لوحة الحائط، الذي كان مقتصرأً من قبل علي المحتويات النصية فقط . وبمرور الوقت، بدأ

الفيس بوك في اضافة العديد من السمات الجديدة الي الموقع، ففي 6 سبتمبر من عام 2006م، تم اعلان عن سمة "News Feed" او (التغذية الاخبارية التي

تظهر علي الصفحة الرئيسية) لجميع المستخدمين حيث تقوم بتمييز بعض

البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي وكذلك الاحداث المرتقبة واعياد الميلاد الخاصة باصدقاء المستخدم. في بداية الامر، اثارت هذه السمة حالة من الاستياء بين مستخدمي الفيس بوك؛ حيث شكا البعض من سوء التنظيم وكثرة البيانات غير المرغوب فيها، بينما عبر البعض الاخر عن مخاوفهم من ان يؤدي ذلك الي سهولة تعقب الاخرين لأنشطتهم الشخصية (مثل التغييرات التي تطرأ علي علاقاتهم والاحداث المختلفة والمحادثات التي يتبادلونها مع الاخرين). ورداً علي تلك الحالة من الاستياء، قدم زوكربيرج اعتذاراً عن اخفاق الموقع في تقديم سمات مناسبة يمكن تخصيصها علي نحو يحفظ خصوصية الافراد. ومنذ ذلك الحين، صارت لدي المستخدمين القدرة علي التحكم في نوع البيانات التي يمكن تبادلها مع الاصدقاء بصورة تلقائية، فضلاً عن ذلك، فإنه يمكن للمستخدمين منح اصدقائهم من مشاهدة التحديثات التي تطرأ علي انواع محددة من الانشطة التي يقومون بها مثل التغيير في الملف الشخصي او الرسائل المكتوبة علي لوحات الحائط الخاص بهم و الاصدقاء الذين تمت اضافتهم مؤخراً.

- من اشهر التطبيقات علي موقع الفيس بوك تطبيق (photos)، حيث يمكن المستخدمين من تحميل الالبومات والصور الي الموقع. يوفر الفيس بوك لمستخدميه إمكانية تحميل كم هائل من الصور الي الموقع مقارنة بالمواقع الاخري التي تقدم خدمات استضافة الصور مثل موقعي "فوتوباكيت" و"فلكر" الذين يضعان حداً لعدد الصور التي يسمح للمستخدمين بتحميلها . في الماضي، كان عدد الصور التي يمكن للمستخدمين تحميلها علي الموقع يقتصر علي 60 صورة للالبوم الواحد، وعلي الرغم من ذلك، فقد ذكر بعض المستخدمين انه يمكنهم انشاء ألبومات بحد جديد للصور قد يصل الي 200صورة. وحتى

الوقت الراهن ، لم يتمكن احد من تحديد السبب وراء امكانية تحميل بعض الاعضاء لعدد يصل الي 200 صورة للألبوم، في حين لايمكن للأخرين القيام بذلك. فعلي سبيل المثال، يمكن ضبط اعدادات الخصوصية لألبومات الفردية، والتالي الحد من مجموعات المستخدمين الذين يمكنهم مشاهدة ألبوم معين.

من السمات الاخري الخاصة بتطبيقات (photos) القدرة علي تسمية المستخدمين في صورة ما، فعلي سبيل المثال، اذا كانت احدي الصور تشتمل علي احد اصدقاء المستخدم، فإنه يمكن للمستخدم تسمية الصديق الموجود في هذه الصورة او اضافة تعليق ما، وسوف يؤدي ذلك الي ارسال تنبيه لهذه الصديق بأنه قد تم تسميته، مع تزويده برابط لمشاهدة هذه الصورة.(عبد الحميد - 2011م - ص - 216)

• تم تقديم سمة (Face book Notes) او تعليقات الفيس بوك في 22 من شهر اغسطس لعام 2006م، وهي سمة متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تضمينها، وقد تمكن المستخدمون في وقت لاحق من جلب المدونات من مواقع "زانجا" و"لايف جورنال" و"بلوجر" وغيرها من المواقع الاخري التي تقدم خدمات تدوين.

• في 8 فبراير من عام 2007م، اطلق الفيس بوك سمة Gifts (الهدايا) التي تتيح للمستخدمين ارسال هدايا افتراضية الي اصدقائهم تظهر علي الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدية، تتكلف الهداية 1.00 دولار لكل هدية، ويمكن ارفاق رسالة شخصية بها.

• في 14 مايو من عام 2007م، اطلق الفيس بوك سمة Marketplace (السوق) الذي يتيح للمستخدمين نشر اعلانات مبوبة مجانية.

وقد قامت شركة "سي نت" بمقارنة هذا التطبيق مع موقع كريجزليست حيث اشارت الي ان الفارق الرئيسي بينهما يتمثل في ان القوائم التي ينشرها

المستخدم باستخدام Marketplace تتم مشاهدتها من قبل المستخدمين من الشبكة نفسها، اما القوائم المنشورة في كريجزليست فيمكن لاي شخص مشاهدتها.

- وخلال الاسبوع الذي وافق 7 ابريل 2008 م، اصدر الفيس بوك تطبيق ارسال رسائل فورية الي شبكات الاتصال باستخدام برنامج Comet واطلق عليه اسم Chat (دردشة)، وهو يوفر للمستخدمين امكانية التواصل مع اصدقائهم، وهو يشبه في اداء وظيفته برامج ارسال الرسائل الفورية الموجودة علي سطح المكتب.

في 20 يوليو من عام 2008م، قدم الفيس بوك امكانية "Facebook Beta" نسخة تجريبية من الفيس بوك. وهي عبارة عن اعادة تصميم مبتكرة لواجهات الاستخدام الخاصة بمستخدميه علي شبكات محددة. كما تم دمج سمي و-Mini (wall"Feed"، وتم فصل الملفات الشخصية الي اجزاء ذات علامات تبويب، كما تم بذل جهد بالغ من اجل التوصل الي شكل اكثر تنظيماً. (عبد الحميد - 2011م - ص 218)

استخدامات الفيس بوك:

كشفت دراسة مسحية اجرتها مؤسسة البحوث الوطنية في الولايات المتحدة الامريكية، أن عدد من المواطنين الامريكيين يتجهون الي شبكات التواصل الاجتماعي، بهدف الحصول علي معلومات تتعلق بالصحة. واجمع معظمهم ان الموقع الاجتماعي الشهير الفيس بوك الوجهة او الخيار الافضل للحصول علي مثل هذه المعلومات، وبفارق شاسع تلاه موقع اليوتيوب لعرض افلام الفيديو، فيما بين اخرين موقعي ماي سبيس وتويتر هما مقصدهم المفضل للبحث عن المعلومات. ورجع واحد من بين كل اربعة مشاركين ان تكون لهذه المواقع الاجتماعية تأثير

كبير للغاية او مرجح حيال قراراتهم المتعلقة بالصحة مستقبلاً. ويشار الي ان موقع الفيس بوك تحول الي سمة مشتركة لدي الجميع، في وقت قصير نسبياً ، فهناك عدد كبير من العرب والاجانب لديهم اليوم حساب علي المواقع الاجتماعية، وخاصة الفيس بوك. وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي عموماً بكونها الملاذ الذي ينهل الناس منه المعلومات التي تهم حياتهم العامة والخاصة ، فيستخدمها البعض، وخاصة النساء، كمرجع وحيد للاطلاع علي الامور التي تهم الجمال وغالباً ما تستقي معلوماتها من مواقع عديدة متخصصة بهذا المجال. ويرى احرين انهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي للحصول علي ما تريده من معلومات تهم الاسرة وغالباً ما تقدم النصائح والمشورة في مجال التربية الاطفال وطرق التعامل معهم. ويجدون بان وسائل التربية الحديثة التي تنادي بها بعض المواقع لها اثر ايجابي علي حياة الاسرة، وتقوم ايضاً بتقديم النصائح والمشورة في مجال التربية والتعليم وحقوق الابناء وطرق التعامل الحضاري مع نمط الحياة الجديد، وهذه المواقع المتخصصة بالاسرة والتربية كمرجع اساسي وهذا ما جعل المستخدمين لها يستغنون عن شراء الكتب لكون هذه المواقع مجانية ، كما نجد احرين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي، وخاصة الفيس بوك كوسيلة للاطلاع علي كل ما يجري من احداث سياسية واجتماعية من خلال اشتراكهم بعدد من الصفحات العاملة والناشطة في هذا المجال. كذلك يرى احرين بأن موقع الفيس بوك هو الموقع الاول بالنسبة للكثيرين للتواصل وحتى علي الحصول علي اخبار التي تتعلق بالاصدقاء والمعارف.(القندلجي - 2013م - 355)

يرى الباحث ان كثير من مستخدمي الشبكات الاجتماعية يستخدمونها من اجل ملء اوقات الفراغ وهدفهم الحصول علي العلاقات الاجتماعية ، خاصة الشباب.

فوائد وايجابيات الفيس بوك:

يؤدي موقع الفيس بوك خدمات الي مستخدميه تسهل عليهم الكثير من اعمالهم وتواصلهم...ومن هذه الخدمات:

1 - إتاحة الفرصة للصدّاقة والتواصل بين الاعضاء المشتركين في هذا الموقع: وذلك عن طريق:

أ- إتاحة الفرصة لإضافة من يشاء العضو اضافتهم من الاصدقاء للتواصل معهم بعد اخذ موافقتهم، فالخيار والحرية متاحة لمن يريد ان يضيف صديق له علي الموقع، ومتاح لهذا الصديق ان يقبل او يرفض هذه الصداقة عن طريق الاجابة سلباً او ايجاباً علي الطلب الذي تلقاه. ويمكن لمن يتلقي طلب الصداقة ان يتحري عن الشخص طالب الصداقة عن طريق نبذته الشخصية او الاستفسار عنه من الاصدقاء الاخرين.وفي حالة تمت الموافقة علي الصداقة يستطيع كل منهم التواصل مع الاخر.

ب- ارشاد صديقين الي بعضهما علي هذا الموقع، حتي وان كانا لا يعرفان بعضهما في الواقع الحقيقي.

ت- اقتراح اصدقاء حدد لمن يريد من الاصدقاء القدامي الذين يعرفهم سابقاً وبالتالي توسيع شبكة الصداقة والتواصل التي يمتلكها.

ث- إتاحة الفرصة لمشاهدة كل الاصدقاء مرة واحدة مرتبة اسماؤهم ابداعياً مع ارقام هواتفهم الموجودة علي نبذة حياتهم اذا كانت هذه الهواتف متاحة للاصدقاء.

ج- امكانية فرز الاصدقاء وتصنيفهم حسب أي معلومات مضافة عن كل منهم كزملاء الدراسة او زملاء العمل حسب المهنة.

ح- امكانية التواصل والتفاعل مع الاصدقاء عن طريق الدردشة والرسائل والهديا الافتراضية وابلاغهم عن الاعمال التي يقومون بها حالياً بحيث يبقوا علي اتصال مستمر عبر هذا الموقع الافتراضي.

خ- اتاحة المجال لحذف اسم أي صديق من لائحة الاصدقاء اذا كنت لا ترغب بالاستمرار في صداقة.

2- خدمة الشركات واصحاب الاعمال:

في الاعلان عن الوظائف واختيار الموظفين، كأخذ ما ينشرونه من نبذة شخصية عن انفسهم وخبراتهم علي الفيس بوك بعين الاعتبار عند البدء في اختيار الموظفين من بين المتقدمين.

3- يتيح الفيس بوك فرصة تحميل ألبومات الصور:

بشكل اكبر وسهل مما تتيحها الموقع الاخري، حيث يتم تحميل اكثر من مليار صورة شهرياً علي الفيس بوك، وكذلك تسجيل مقاطع الفيديو عبر عدة مصادر كالهاتف النقال والبريد الالكتروني... حيث يتم تحميل اكثر من عشرة ملايين مقطع شهرياً علي هذا الموقع.

4- التواصل مع مجتمعات افتراضية:

متخصصة في مواضيع شتي تفيد العضو في التدريب والتعليم، من هذا المجتمعات وزيادة خبراته... (شقرة- 2013م- ص- 66)

5- متابعة اخبار الشخصيات المشهورة في كافة المجالات:

كالشخصيات السياسية والاقتصادية والفنية والعاملين في المجالات الاجتماعية والدينية، حيث اصبح لمعظم هؤلاء حسابات علي الفيس بوك يمكن لمن يتواصل معهم ان يطلع علي اخبارهم وافكارهم وخواطرهم ووجهات نظرهم حول مختلف الاحداث والقضايا...

6- امكانية تثبيت أي موقع او خبر او صور ومقاطع فيديو:

ومقاطع الفيديو يرغب العضو في الاحتفاظ بها من مواقع اخبار والصور للرجوع اليها في أي وقت يشاء، حيث يمكن للفيس بوك ان يلعب دور المفضلة في تخزين المعلومات المرغوبة.

ويضيف الباحث الي هذا الايجابيات امكانية الفيس بوك في التواصل عن طريق الاتصال المباشر بواسطة تطبيق الفيس بوك ماسنجر. سلبيات التعامل مع الفيس بوك:

هنالك سلبيات ومحاذير ظهرت آثارها علي السطح بعد انتشار استخدام موقع الفيس بوك يمكن ايجازها فيما يلي:

1- إضعاف العلاقات والمهارات الاجتماعية:

وقد بدأت هذه الظاهرة في المجتمع الحقيقي بين الافراد الذين ادمنو استخدام موقع الفيس والتواصل عبر مجتمع او مجتمعات افتراضية. وقد شمل هذا الامر العلاقات السرية، حيث تسبب في تدمير هذه العلاقات وتشتيت الاسر بالطلاق او الخيانات او الانعزال. وقد اكدت دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر خمس حالات الطلاق تعود لإكتشاف شريك الحياة وجود علاقة مع طرف آخر عبر الانترنت خلال موقع الفيس بوك (شقرة- 2013م- ص- 69)

وهذا الاثر السلبي لسوء استخدام مواقع التواصل دفع البعض الي اصدار فتوي بتحريم التواصل عبر هذا الموقع من باب "درء المفسد مقدم علي جلب المصالح"، لكن الرأي السديد هو تحريم استخدام هذه المواقع لإمور محرمة كالتواصل مع الجنس الاخر لأهداف وغايات غير مشروعة اسلامياً او استعمال الفاظ غير لائقة... او استغلال هذه الوسائل لكل ما هو محرم اسلامياً او يتنافي مع العادات والتقاليد الاصيلة في مجتمعنا الاسلامي. وهذا ما يتفق مغه الباحث حيث يري ان

الفييس بوك سلاح ذو حدين اذا استخدمته علي الاتجاه الصحيح افادك والعكس مع الخطأ، لان الفييس بوك كأبي وسيلة او جهاز او آلة تم اختراعها او ابتكارها ..حيث من الممكن ان توجه لخدمة الناس او العكس، فالتحليل والتحرير يجب ان يتجه الي الاستخدام والتوجيه وليس الي الآلة او الجهاز نفسه.

2- انتهاك خصوصية المشتركين:

حيث ان المعلومات التي ينشرها المشتركين من خلال نبذهم الشخصية او الصور او مقاطع الفيديو تفقد صفة الخصوصية مجرد نشرها، حتي ولو اتخذ المشترك كل الاجراءات اللازمة للامان، فمن الممكن ان تصل هذه الدائرة اوسع كثيراً من الدائرة المقصودة اصلاً بطرق اخري عندا يصبح سحبها بعد ذلك مستحيلاً.

3- استغلال هذا الموقع من قبل جهات كثيرة قد تكون معادية:

يمكن لجهات كثيرة ان تستغل الفييس بوك لخدمة اغراضها وتنفيذ اهدافها، وذلك بالاستفادة مما ينشر علي هذا الموقع من معلومات وصور ومشاركات قد تجعل من اصحابها عملاء لجهات معادية دون قصد ودون ان يعرفوا ذلك. (شقرة- 2013م- ص- 72)

وقد اكد جيرالد نيرو الاستاذ في كلية علم النفس في جامعة بروفانس الفرنسية وصاحب كتاب "مخاطر الانترنت" ان هذه الشبكة تم الكشف عنها في ايار عام 2001م وهي عبارة عن مجموعة شبكات يديرها مختصون نفسانيون اسرائيليون مجندون لاستقطاب شباب من العالم الثالث في الدول العربية وامريكا الجنوبية عن طريق استغلال الدردشة عبر الفييس بوك في معرفة نقاط الضعف عند هؤلاء لاستغلالها في تجنيدهم لخدمة اهداف استخباراتية.

ثانياً: اليوتيوب:

مؤسسو موقع اليوتيوب: هم شباب تخرجوا من الجامعات الامريكية، وقد كانوا سابقين في موقع pay pal، وتعرفوا علي بعض هناك، ودار حديث بينهم عن احتمال انجاز مشاريع مستقبلية. وهذا الحديث تحول الي شئ عملي عندما قام موقع Ebay بشراء موقع pay pal ببلغ 1.35 بليون دولار وعلي ذلك تلقي الزملاء الثلاثة مكافأة مالية ساعدهم علي الانطلاق وهم:

1- جاد هارلي Chad Hurley (مواليد عام 1977)، عمل مصمماً في موقع pay pal وهو الذي صمم شعار pay pal متزوج من ابنة المقاول الكبير Jin Ciark.

2- استيف جين Steve Chen ولد في تايوان عام 1978م.

3- جاود كاريم Jawed Karim من مواليد عام 1979م في المانيا، اقام مؤخراً جمعية لدعم الطلاب الجامعيين للانطلاق في مشاريعهم المميزة.

فكرة موقع اليوتيوب: نشأت الفكرة عندما كانوا الاصدقاء الثالث في حفلة لاحد الاصدقاء، وهناك التقطوا مقاطع فيديو وارادوا ان ينشروها بين زملائهم، ففكروا بطريقة مناسبة، لكنهم لم يجدوا شئ ملائم، خصوصاً ان الايميل كان لايقبل الملفات الكبيرة. ومن هنا بدأت فكرة الموقع لرفع افلام الفيديو. (يعقوب- 2014م- ص- 208)

وقد بدأت شركة "يوتيوب" نشاطها التكنولوجي كشركة ناشئة تتلقي تمويلاً من شركة الاستثمار المبادر "سيكونا كابيتال" وبلغ استثمار هذه الشركة 11.5 مليون دولار امريكي في الفترة ما بين نوفمبر 2005م وابريل 2006م، وكان المركز الرئيسي الاول لشركة "يوتيوب" كائناً اعلي مطعم بيتزا ياباني في سان ماتيو بولاية كاليفورنيا. (شفيق- 2011م- ص- 190)

اول فيديو علي اليوتيوب:

تم رفع اول فيديو علي اليوتيوب، كان من نصيب "جاود كاريم"، وهو في حديقة الحيوانات، الفلم بعنوان Me at the zoo وقد تم تحميل ملف الفيديو في 23 ابريل 2005م، ولايزال من الممكن مشاهدة هذا الملف علي الموقع. وقد عرضت شركة "يوتيوب" نسخة تجريبية للجمهور من الموقع في مايو 2005م، وذلك قبل ستة اشهر من تشغيل الموقع بصفة رسمية في نوفمبر 2005م. وسرعان ما اخذ الموقع في التوسع والتطور؛ اذ انه في يوليو 2006م، اعلنت الشركة ان اكثر من 65,000 ملف فيديو جديد يتم تحميله يومياً، وان الموقع يستقبل 100 مليون عملية مشاهدة لملفات الفيديو يومياً. (شفيق - 2011م - ص - 191)

استطاع الموقع ان يحقق نجاحاً كبيراً في زمن قياسي، اذ ان شركة "جوجل" اعلنت في اكتوبر 2006م عن وصول إتفاقية لشراء الموقع مقابل 1.65مليار دولار امريكي، أي ما يعادل 1.31 مليار يورو. اختارت مجلة "تايم" الامريكية موقع يوتيوب علي الانترنت رجل عام 2006م، لدوره في اعطاء الفرصة لزواره في انتاج المواد التي يعرضونها في الموقع. ولاحقاً في عام 2010م اعلن ان عدد زوار الموقع في الشهر يصل الي 800 مليون زائر يومياً، وان هناك 60 ساعة فيلمية يتم تحميلها علي الموقع في كل دقيقة، وان ثلثي هذه النسبة يأتيان من خارج الولايات المتحدة.

إيرادات اليوتيوب:

وبرغم من ان موقع اليوتيوب لم يعلن عن أي إيرادات له حتي العام 2007م، مشيراً الي ان إيرادات عينية وليست مادية، فان تقريراً نشرته مجلة "فوربس" في العام 2008م قدر حجم إيرادات الموقع بـ 200 مليون دولار امريكي قيمة الاعلانات التي تبث عليه

وسبب هذا النجاح الكبير والانتشار الواسع للموقع ومحتوياته، فقد اصبح احدي المواد الافتراضية ذات التأثير الاجتماعي والثقافي الكبيرين في العالم، كما انه من

جهة اخري ادي الي نجاح وشهرة العديد من النجوم في مجالات الموسيقى والغناء علي نحو خاص، باعتبارها المادة ذات الشعبية الاولي علي الموقع، كما ادي الي اطلاق شهرة العديد من النجوم في الغرب والولايات المتحدة والمنطقة العربية(الفرغلي -2013م - ص - 12)

تقدم شركة " يوتيوب" خدماتها بشكل مجاني وتعتمد علي مصادر دخل اخري تتمثل في الاعلانات والرعاية والدعايات اضافة الي الاعلانات النصية..كما تقوم حالياً بدور رائد في مجال تقديم اعلانات الفيديو كمجال جديد وعملي لاعلانات الويب.

يتواصل ظهور العديد من الامور المثيرة للجدل المرتبطة بشركة "يوتيوب" فبالرغم من من جهود الشركة للتخلص من من محتويات المقاطع التي لا يسمح بها قانون الملكية بالولايات المتحدة، يستمر تحميل المواد المخالفة، ويحاول الموقع تجنب تحميل الافلام الكاملة والبرامج التلفزيونية عن طريق منع أي مادة تزيد مدتها عن 10 دقائق، اما المشكلة التي تظهر مع هذه المحاولة فهي ان العديدين يحملون الافلام الشهيرة والبرامج التلفزيونية في اجزاء قصيرة، ثم يجمعوا تلك الاجزاء مع بعضها البعض. ولعدم قدرة الشركة علي معالجة المشكلة بفعالية، ظهر عدد من الشكاوي المتعلقة بحق الملكية منها:

- قدمت جمعية جام لحقوق المؤلفين والموسيقيين والناشرين شكوي حول نشر حوالي 29.549 فيديو كليب لبرامج تلفزيونية، ومقاطع فيديو موسيقية، وافلام علي موقع يوتيوب بصورة غير قانونية، ولحرص الموقع علي التمسك بسياسته الرامية الي ازالة أي مادة غير قانونية بعد التلقي مثل هذه الشكاوي، سارع بإزالة 30.000ملف. في محاولة للسيطرة علي مخالفة حق الملكية..

كما وجه أيضاً الانتقاد ليوتيوب لسماحتها بتحميل مواد العنف الي جانب مقاطع الفيديو المعادية للولايات المتحدة ومشاهدتها علي الموقع. وقد اثار عرض مشاهد لاعتداءات واعمال عنف علي موقع اليوتيوب جدلاً حديثاً، وتبقي مسألة كيف يمكن السيطرة علي مثل هذه المقاطع بطريقة افضل غير محسومة. وبالرغم من اعتراض يوتيوب علي تحميل مثل تلك المواد، الا انها لم تتخذ اجراءً صحيحاً للسيطرة عليها، وفي المملكة المتحدة ينظر المسؤولون البريطانيون في فرض حظر علي موقع الشبكة التي تعرض مقاطع فيديو مثل "اليوتيوب"، اضافة الي ذلك، وضمن الجهود المبذولة لمنع دخول الافلام الاجنبية والموسيقي "الفاصلة" الي البلاد، حظرت ايران موقع اليوتيوب ومواقع اخري مشابهة.(علم الدين - 2014م - ص -368)

• وقد طلبت شركة " فياكوم" تعويضاً قدره 1 بليون دولار امريكي تعويضاً عما لحق بها من خسائر حيث زعمت انها وجدت اكثر من 15000 مقطوعة من محتوياتها - غير مصرح بعرضها - قد تم استعراضها علي موقع اليوتيوب 1.5 بليون مرة. وقد ردت شركة "يوتيوب" بأن: "الامر يتعدي حدود التزاماتها القانونية في دعم اصحاب المحتويات في حماية اعمالهم" وحيث ان شركة " فياكوم" قد رفعت دعاواها القضائية، فان "اليوتيوب" قد قدمت نظاماً يسمي video id يقوم علي فحص ملفات الفيديو التي تم تحميلها في مقابل قاعدة بيانات بالمحتويات محفوظة حقوق التأليف والنشر بغرض تقليل انتهاكات حقوق اصحاب هذه الاعمال. فمع اليوتيوب صار بإمكان المستخدم إمتلاك قناة تلفزيونية خاصة يبيث منها متي شاء.

ومن شروط الخدمة بالموقع لايسمح يوتيوب بوضع افلام لها حقوق نشر محفوظة من دون إذن صاحب العمل، كما لا يسمح بوضع الافلام الاباحية او الافلام التي

تسيئاً لشخصيات او ديانات او مذاهب معينة، او الافلام الفاضحة او الاعلانات التجارية، او الافلام التي تشجع علي الارهاب والاجرام. ويرى الباحث ان موقع اليوتيوب يحتوي علي كثير من الافلام الغير اخلاقية، كما توجد مقاطع تسيئاً للديانات، مثل الفلم المسيئ للرسول محمد صل الله عليه وعلي آله وصحبه وسلم. ويرى باحثون في شبكات التواصل الاجتماعي أن اليوتيوب يعتبر من اميزها، وذلك بسبب مزاياه المتعددة والتي منها انه:

- عام ومجاني وداعم لتحميل الافلام: اذ يستطيع المستخدم تحميل وتنزيل الافلام ومن جميع الانواع (Vlc ، Avi ، Flv ،wmv ،Ap4) وغيرها، او الاغاني والصوتيات بصيغة (Mp3)، مجاناً مع وجود إمكانية تحويل الافلام الي افلام فلاش صغيرة الحجم، وهذه الميزة تمنح المستخدم حرية كبيرة لتحميل العديد من الاحداث المباشرة والمسجلة سواء عبر الكاميرا الرقمية اكاميرا الهاتف المحمول مجاناً مقابل التسجيل في الموقع والالتزام بشروط التسجيل.
- سهل الاستعمال والمشاهدة مع البث المباشر: فهو سهل الاستعمال بالنسبة لتحميل الافلام مقارنة بغيره من المواقع، ويوفر ادوات داعمة لذلك، كما انه سهل المشاهدة فعند الضغط علي وصلة الفلم تستطيع مشاهدة بثه حياً مباشرة من الموقع، بل يستطيع المستخدم ان يحتفظ به اذا اراد ذلك من خلال برنامج موسيقي مثل (Real player).

سهل البحث وأداة متميزة للترويج: يوفر موقع يوتيوب محرك بحث خاصاً به، ويمكن للمستخدم البحث عن عنوان الفلم او الحدث ومن ثم مشاهدته. اما الترويج فأفلام يوتيوب المجانية خير وسيلة لترويج الافكار وشرحها للعامة ومجاناً وللعام بأسره، فهو مناسب للجميع، افراداً كانوا او شركات(مصطفى -2014م ص -

• اللغات: يستخدم اليوتيوب 51 لغة من لغات العالم واهمها هي: الانجليزية، والعربية، الروسية، والفرنسية، والبولندية، والايطالية، والبرتغالية، والاسبانية، والالمانية، والهولندية، والكورية، والصينية، واليابانية. وغيرها من اللغات، واليوتيوب مسموح به في كافة بلدان العالم ما عدا بعض الدول التي اقدمت علي حظر استخدامه.

اليوم يشهد اليوتيوب إقبالا كبيرا من الشباب والمراهقين خصوصا ومن الجنسين، ويعتبر اليوتيوب موقع غير ربحي لخلوه تقريبا من الاعلانات، الا ان الشهرة التي وصل اليها الموقع تعد مكسبا كبيرا للثلاثة الذين قاموا بإنشائه وتأسيسه، بحيث اصبح اليوتيوب اكبر مستضيف لأفلام الفيديو، إن كانت علي الصعيد الشخصي او الشركات التكنولوجية الكبرى الفاعلة علي الصعيد العالمي، والتي تحتل موقعا مهما علي شبكة الانترنت.

إن موقع اليوتيوب واسع الانتشار، لم يعد حكرأ علي مؤسسات اعلامية او قنوات تكفزيونية فضائية، او اشخاص مهتمين من الصحفيين او غيرهم، بل اصبح متاحاً لكل من يرغب في الحصول علي موقع خاص به، ابتداءً من كبار القادة والمسؤولين في العالم، الي عامة الناس بمختلف فئاتهم العمرية خصوصا الشباب منهم، وذلك نظراً لما يقدمه هذا الموقع من خدمات مميزة خصوصا دوره البارز في احداث العالم الاخيرة. فقد اصبح اليوتيوب جزءاً لا يتجزأ من اهتمامات الملايين من الناس علي اختلاف اعمارهم وبمختلف اهتماماتهم، كما انه اضاف خدمة كبيرة وفاعلة لوسائل الاعلام والاتصال الجماهيري الجديدة(مصطفى - 2014م - ص - 185)

ويري الباحث: ان موقع اليوتيوب ساعد في تعليم كثير من العلوم من خلال مشاهدة الفيديوهات التعليمية في كافة المجالات المختلفة.

الدول التي منع فيها اليوتيوب:

البرازيل: منعت محكمة في البرازيل موقع اليوتيوب في 6 يناير 2007م لمدة ثلاثة ايام اثر نشر الموقع فلم فاضح للمذيعه البرازيلية المعروفة دنييلا سيكاريللي (الخطيبة السابقة للاعب كرة القدم رونالدو).

المغرب:

في 25 مايو 2007م، منعت شركة الاتصالات المغربية مع يوتيوب. وتم ازالة المنع بعد خمس ايام بعد أن ذكرت الشركة ان ذلك كان خطأ تقنياً.

ايران: منع موقع يوتيوب في ايران في 3 ديسمبر 2006م، بعد ان اعتبر الموقع (لا اخلاقياً).

اليمن: قامت اليمن بمنع الموقع في 11/6/2008 م ، لمدة ثلاثة ايام.
(www.wikipedia.com)

السعودية:

تشرف هيئة الاتصالات تقنية المعلومات علي رقابة الانترنت. موقع اليوتيوب غير ممنوع في السعودية، الا ان اكثر المقاطع المخصصة للاشخاص البالغين(18 سنة او اكثر، محتوي جنسي) او سب في الاسلام او الدولة ممنوعة. كما انه قد لوحظ حجب مقاطع وقنوات معينة دون معايير واضحة للحجب.(يمكنك تقديم طلب "رفع حجب" وسيتم مراجعة الفيديو ورفع الحجب اذا لم يكن فيه شيء يستوجب حجه).

تايلاند:

في 8 مارس 2007م، تم منع موقع اليوتيوب في تايلاند لمدة يومين ، وفي تاريخ 3 ابريل 2007م، تم منعه مره اخري ، ذكر الحكومة بان هنالك فيلماً

يشتم الملك بومبيول ادلياديح ذكر وزير تقنية المعلومات والاتصالات التايلاندي بعد ذلك بان المنع سيزال، ولكن سيتم منع المواقع التي تضع وصلات لذلك الفيديو. ازيل المنع في 30 اغسطس 2007م، بعد ان وافق موقع يوتيوب علي ازالة الافلام الممنوعة التي قالت عنها الحكومة التايلاندية بانها تهجمية.

تركيا:

تم منع موقع اليوتيوب في تركيا في 6 مارس 2006م، بسبب السماح بوضح افلام تشتم الاتراك ومصطفى كمال اتاتورك، اثر تصعيد ما سمي "الحرب" بين اليونانيين والارمن من الاكراد والاتراك علي موقع اليوتيوب، حيث يقوم كل من اولئك بنشر افلام مسيئة للاطراف الاخري، بعد ان قام محامو يوتيوب بارسال وثيقة تبين ازالة الافلام المسيئة للاتراك، ازيل المنع في 9 مارس 2007م، كما منع الموقع مرة اخري في 18 يناير 2008م، لنفس الاسباب لمدة 6 ايام.

الامارات:

منع موقع اليوتيوب في الامارات لفترة، وقد ذكرت مؤسسة الامارات للاتصالات المزودة لخدمة الانترنت بان المنع تم بسبب "احتواء الموقع علي افلام مخالفة للدين والعادات والتقاليد لمجتمع الامارات العربية المتحدة"

باكستان:

كانت باكستان قررت الاجد2008-2-24م، حجب الدخول الي موقع اليوتيوب الذي هو من اكثر المواقع شعبية علي الانترنت علي اساس ان محتوياته تسيئ الي الاسلام وتم رفع الحجب في الثلاثاء 2008-1-26م. (www.wikipedia.com)

تونس:

تم منع الموقع منذ اغسطس 2008م، بسبب الفيديوهات السياسية للاحزاب المعارضة التي تشتم نظام الرئيس السابق بن علي وتؤلف نكتاً عليه. وتم رفع الحجب في الخميس 2011-1-13م، "يوم قبل خلعه".

سوريا:

لظالما كان الموقعين العالميين (فيس بوك ويوتيوب) محجوبين في سوريا الا ان في مطلع عام 2011م إثر الثورات العربية التي قامت علي اساس صفحات الفيس بوك والفيديوهات المنشورة علي اليوتيوب قامت شركة الاتصالات السورية بفتح الموقعين.

مصر:

في 9 فبراير 2013م ألزمت محكمة القضاء الاداري المصرية المحكمة المصرية ممثلة في وزارتي الاتصالات والاستثمار بحجب موقع اليوتيوب في مصر لمدة 30 يوماً لإذاعة الفيلم المسيء لرسول الله محمد صل الله عليه وسلم.

(www.wikipedia.com)

ثالثاً: تويتر:

يعد موقع تويتر من اهم واشهر مواقع التواصل الاجتماعي لما يوفره من انتشار واسع للرسائل القصيرة والروابط والملفات التي يمكن تبادلها بين مشتركيه فالخبر لا يستغرق من الوقت الا القليل ليصل الي اكبر عدد من المشتركين مع امكانية التفاعل مع الخبر بالرد والتعليق والردشات العامة والخاصة.

نشأة الموقع:

ظهر الموقع في اوائل عام 2006م، كمشروع تطوير بحثي اجرته شركة Obvious الامركية في مدينة سان فرانسيسكو، وبعد ذلك اطلقتها الشركة رسمياً للمستخدمين بشكل عام في اكتوبر 2006م. وبعد ذلك ابدأ الموقع في الانتشار كخدمة جديدة في الساحة في عام 2007م، من حيث تقديم التدوينات المصغرة، وفي ابريل 2007م قامت شركة Obvious بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم Twitter. (خميس - 2013م - ص - 139)

يعتمد موقع تويتر علي التدوين القصير فيما لا يزيد عن 140 حرفاً وصل عدد مستخدميه الي 500 مليون مستخدم للشبكة في عام 2013م، ومن المعروف ان تتبع (follow) بعض الشخصيات علي الموقع وتتبع اخبارهم وتصريحاتهم الي بعض المشاكل، فعلي سبيل المثال: اجبرت ادارة محطة التلفزيون الامريكية "سي إن إن" احدي مذيعاتها، الصحافية أوكتافيا نصر (المختصة بشؤون الشرق الاوسط)، علي الاستغالة من المحطة بعد ان كتبت تعليقاً لها علي موقع تويتر عبرت فيه عن حزنها لرحيل المرجع الشيعي العربي (لبناني الجنسية) السيد محمد حسين فضل الله واحترامها اياه عقب الاعلان عن وفاته. وبقض النظر عن تقديم موقف شبكة السي إن إن، الا ان تتبع الشخصيات والمؤسسات ورصد اخبارهم علي التويتر اصبح من اهم مهام الصحفي وعلاقته بشبكة الانترنت، لان الاخبار

والآراء تعكس مواقف يمكن مناقشتها او تعد مؤشراً في بعض الاحيان في تحليل القضايا والاتجاهات المختلفه(كمال - 2014م - ص - 52)

لم يتوقف الموقع عند اللغة الانجليزية فقط ولكن في ابريل من عام 2008م، قام الموقع بإطلاق نسخته اليابانية وذلك كثرة عدد المستخدمين من اليابان ونشاطهم البارز علي الموقع، ولقيت النسخة اليابانية استحسان في اليابان وتفوقت بشكل اكبر علي النسخة الانجليزية حيث اصبح في الامكان وضع اعلان في النسخة اليابانية علي عكس النسخة الانجليزية التي لا تدعم نظام الاعلانات حتي الان.

غير مسموح لمن هم اقل من 13 عاما بالعضوية في الموقع ، واذا علم "تويتر" بتلقي معلومات شخصية من طفل لم يبلغ الـ13 من عمره، فيقوم بإلغاء هذه المعلومات واذا ارسل طفل معلومات شخصية للموقع، يمكن لوالده ان يرسل طلب برفعها.

اعلنت "تويتر" خدمة التدوين علي المستوي الصغير في 6 مارس 2013م اطلاق خدماتها باللغات العربية والفارسية والعبرية والاردية. بدأ الامر كله بحملة Lets Tweeln Arabic من قبل حفنة من المستخدمين الذين ارادوا ان يتوفر "تويتر" بالمزيد من اللغات. في الوقت الذي لا تزال فيه العديد من المجتمعات اقل حظاً عندما يعود الامر الي الموارد الرقمية، تشكل مبادرات الترجمة هذه خطوة العظيمة الي الامام لجعل الشبكة ساحة اكثر ديمقراطية، خاصة للذين لا يتكلمون الانجليزية. ومع هذه الاضافات الاربعة، اصبح التويتر متوفراً بـ 28 لغة.(علم الدين - 2014م - ص - 346)

وقد جذب تويتر الملايين من المستخدمين وعددا كبيراً من الشركات العاملة في مجال الاعلام والانترنت، فعلي الرغم من وجود منافسة فان المستخدمين تربطهم علاقة وثيقة بتويتر تجعلهم اكثر حرصاً علي استخدامه. واليوم يعتبر تويتر

مصدراً معتمداً للتصريحات سواء كانت صادرة من سياسيين او ممثلين او صحفيين. ويرجع ذلك للميزات التقنية للموقع، ومن اهمها ما يلي:

- سهل وسريع الاستخدام
- محمول ومتحرك فهو من مواقع التواصل الاجتماعي التي تتيح ادوات للتدوين او ارسال الرسائل القصيرة والصور عبر الهواتف المحمولة ومن أي مكان في العالم.
- مجاني، فإرسال التدوينات القصيرة عبر التويتر مجانية، علي عكس ما هو موجود عند ارسال هذه الرسائل عبر خدمة الاتصالات بالهاتف المحمول.
- اداة فعالة للتواصل مع العالم، فهو يتيح للمستخدم ارسال التدوين عبر الحاسب المحمول او الهاتف المحمول الي مجموعة كبيرة من الاصدقاء والمعارف وفي لحظات حول العالم.
- وسيلة مناسبة للتواصل الشخصي، فهو يتيح لك تدوين ما تفعله الآن، وهو يعطي طابعا شخصياً للرسائل القصيرة التي تريد اخبار المهتمين بك بها، وذلك علي مستوي العائلة والحزب الذي تنتمي اليه او المجموعة التي تتفاعل معها.
- اداة فعالة لتعريف الناس بعضهم البعض عبر تبادل الافكار والرسائل الفورية ومع محركات البحث كجوجل فإن التدوينات القصيرة للمستخدمين لتويتر تظهر علي محرك البحث فور ارسالها.
- الفورية، فمن أي مكان تستطيع مراغبة الحدث، وان تبدي رأيك فيه فوراً وارسال تعليق عنه الي الملايين في جميع انحاء العالم.

اداة فعالة للتسويق، يتم استخدام تويتر من قبل الشركات والمعلنين للترويج عن منتجاتهم وعروضهم الجديدة وذلك بارسال رسالة مجانية عن المنتج والشعار

العالم اجمع.(مصطفى - 2014م - ص - 177)

ويري روبرت نيلز انه من الممكن اداء صحافة جيدة في حدود الـ 140 حرف التي يتيحها التويتر اذا حافظ الصحفي علي بعض الامور المهمة:

اولاً: ان الصحفي يكتب الاخبار للذين يتابعونه، وهو جزء من مجموعة وعليه ان يتعامل مع محادثات جارية، وان يتعامل مع ما قاله الاخرون وان يقدم معلومات جديدة في المحادثة.

ثانياً: ان الكتابة للتويتر هي نوع من الكتابة التشاركية، التي تتم من خلال تفاعل فوري ومستمر بين مجموعة من الافراد وبعضهم البعض.

هنالك اتفاق بين الخبراء وممارسي الكتابة للتويتر علي مجموعة من القواعد للكتابة للتويتر تشمل التالي:

- ضرورة تحديد الهدف من الموضوع (point) الذي يمكتب عنه، ولماذا يضيف معلومات posting، لابد ان يكون هناك هدف في ذهن الكاتب حدد كيف تريد الناس ان يفهموك عندما يقرأون اضافاتك.
- ان المعلومات اكثر اهمية وامتاعاً من الاراء.
- ينبغي التركيز علي موضوع او موضوعات (معلومات او اراء) وليس ثلاثة، هنا يستطيع الكاتب توظيف فضائه بسرعة. الاسماء والافعال، الجمل الكاملة ليست دائماً ضرورية، ولكن المهم الافكار الكاملة.
- الوضوح والتركيز .
- البساطة.
- التركيز علي الافعال (المضارع الوصفي) انها واحدة من خصائص الكتابة الجيدة.
- اسقاط العطف والمضاف والمضاف اليه اذا لم تكن ضرورية.
- استخدام علامات الترقيم للتوضيح، وليس لاتباع القواعد.
- الاختصارات التي تثبت مقدرته وثقافته السياسية او التقنية.

- استعمال رموز خاصة بدلاً من الحروف.
 - استعمال اكواد الاختزال.
 - المحافظة علي روح المهنية واخلاقياتها.
 - الا يمل من السؤال والارسال فسوف يتلقي لان هناك اناس علي الانترنت جاهزين للاستجابة خاصة اذا كان ما يرد اليهم ممتع ومهم ومعقول، السؤال المعد بشكل جيد سوف يجذب استجابات ومتابعات.
 - احترام اللغة واحترام الجمهور.
- الامانة والتواضع والصدق والكرم هي قيم اساسية في مجتمع التويتر.(علم الدين - 2014م - ص - 358)

رابعاً: الانيسقرام Instagram:

هو عبارة عن تطبيق يسمح للمستخدم باخذ الصور واجراء التعديلات الرقمية والفلاتر عليها حسب الرغبة، ثم المشاركة مع الاصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي. بدأ هذا التطبيق في عام 2010م بشكل خاص لاجهزة ابل Ipod Touch- iphone- ipad، بهدف تقديم طريقة مباشرة لمشاركة الصور الموجودة علي الاجهزة مع قائمة الاصدقاء الخاصة علي مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، وعندما وجد هذا التطبيق رواجاً قام بتطوير نسخة اخري منه للعمل علي الاجهزة التي تدار باستخدام نظام تشغيل أندرويد، ووجد شعبية كبيرة، حتي ان اكثر من مليون مشترك قام بتحميل هذا علي جهازه خلال 12 ساعة فقط من طرحه، بلغ عدد المشتركين في انيسقرام والذين يتبادلون الصور من خلال حساباتهم عليه الان اكثر من 30 الف مليون مشترك يعملون علي تحميل ومشاركة مئات الملايين من الصور علي حساباتهم الشخصية وفي يونيو 2013م

جري وضع تطبيق تصوير الفيديو بالشكل المتقطع للمستخدمين.(ابراهيم -
2014م - ص - 86)

استحوذت فيس بوك علي التطبيق:

في ثاني عشر من ابريل 2012، استحوذت شركة فيس بوك علي تطبيق انيستقرام
بصفقة بلغت مليار دولار نقداً وكذلك في الاسهم.(وفي مصادر اخري 715 مليون
دولار) كانت الصفقة تتميز بأنها كانت مصدر لضجة حتي قبل الكشف عنها،
وكذلك فإن مبلغ الصفقة يتناقض مع ما دفعته "ياهو" لشراء موقع فليكر عام
2005م والذي كان 35 مليون دولار، والذي جعل موقع فليكر علي قائمة الـ50
موقع الاكثر زيارة حول العالم .

المستخدمون:

في ديسمبر 2010م، حصل "انيستقرام" علي مليون مستخدم، وبعد سنة أي في
عام 2011م، حصل "انيستقرام" علي زيارة 50% من المستخدمين ليصل العدد
الي 5 ملايين مستخدم، وفي السنة الثالثة لانيستقرام تضاعف العدد، خصوصاً مع
اطلاقه التطبيق لمنصة Android، ليتخطي عدد المستخدمين 30 مليون مستخدم
، وفي يوليو 2012م، قام مستخدموا انيستقرام برفع 100 مليون صورة، وفي
شهر اغسطس من نفس العام وصل عدد الصور المرفوعة الي 150 مليون
صورة أي خلال شهر واحد، وفي مايو 2012م، تم الاعلان عما يلي:

- في كل ثانية يتم اضافة 58 صورة جديدة.
- وفي كل ثانية تحصل الشبكة علي مستخدم جديد.
- تخطي التطبيق حاجز المليار صورة مرفوعة منذ ان تم افتتاحه.

وفي 12 ديسمبر 2014م، أعلنت خدمة انستقرام للصور التابعة لشبكة التواصل الاجتماعي "فيس بوك" انها تجاوزت عتبة 300 مليون مستخدم.

www.wikipedia.org/wiki

خامساً: لينكد إن Link in

موقع لينكد إن (www.linkedin.com) هو احد المواقع المصنفة ضمن شبكات التواصل الاعلامية الاجتماعية علي شبكة الشبكات (الانترنت).

مؤسس الموقع هو جيف وينري، إداري سابق في شركة (ياهو). وقد تأسس الموقع في شهر ديسمبر من عام 2002م، وبدأ نشاطه في شهر مايو من عام 2003م، ويستخدم هذا الموقع اساساً لإقامة الشبكات المهنية. وتشير الاحصاءات الي انه الثاني من شهر نوفمبر من عام 2010م بلغ عدد المسجلين في هذا الموقع 80 مليون مستخدم، موزعين في اكثر من 200 دولة من دول العالم. وتشير تقارير الموقع الي انه تتم زيارة الموقع شهرياً من قبل اكثر من 21 مليون زائر من داخل الولايات المتحدة الامريكية، واكثر من 47 مليون من باقي دول العالم. وترتكز شبكة (لينكد إن) هذه علي فكرة التواصل بغرض بناء المستقبل المهني حيث يمكن للأشخاص ذوي الاهتمامات المشتركة الذين يعملون في شركات مختلفة أن يلتقوا مع غيرهم من المتخصصين ويتبادلون الخبرات. وتضم الشبكة حالياً اكثر من 100 مليون مشترك. (القنذلي - 2013م - ص - 370)

يقدم هذا الموقع العديد من المزايا للشركات ورجال الاعمال، حيث يقوم بتسهيل الحصول علي الموظفين المرشحين للعمل، حيث يتيح موقع "لينكد إن" للأشخاص عرض سيرتهم الذاتية المفصلة، وتستطيع الشركات اجراء البحث عن هؤلاء عبر كلمات مفتاحية، ويمكن للشركات الباحثة عن موظفين التأكد من صحة المعلومات عن طريق الجهات التي عمل فيها الموظف، او من موقع لينكد إن نفسه، وفي ذلك توفير لاستخدام العنصر البشري في الشركة. كما اتاح "لينكد إن" في تحديثات

جديدة تمت عام 2010م، للمهتمين بخدمة التفاعل ومتابعة اخبار الشركات من حيث فرص العمل الجديدة، ومتابعة أي تغيرات تطراً علي المستخدمين لدي الشركة، اضلفة الي تحديث بيانات الشركة. ولكن مقابل هذه الفوائد لهذا الموقع بعض السلبيات فإنه يعاني مما تعاني منه بعض المواقع الاخري من امكانية اختراق حسابات مستخدميه، فعلي سبيل مثال تمكن هاجر روسي من اختراق موقع لينكد إن وسرقة اكثر من ستة ملايين ونصف رقم سري، مما اثار تساؤلات عديدة من مدي الامن والحماية التي يقع بها رجال الاعمال والشركات التي تستخدم هذا الموقع.(شقرة - 2013م - ص - 83)

ومن مميزات الموقع خدمة اجابات لينكد إن وهي شبيهة بخدمة اجابات جوجل وخدمة اجابات ياهو، حيث تتيح للمستخدمين السؤال والحصول علي اجابات المشتركين في لينكد إن، كما انها خدمة مجانية، والفرق الرئيسي بينهما وبين خدمات الاجابات السابقة هي أن اجابات لينكد إن مخصصة تقريباً المجال الوظيفي والمهني، كما ان هويات الاشخاص السائلين والمجيبين معروفة.

وفي منتصف 2008م اعلنت الشركة اطلاق خدمة لينكد إن "دايركت آدس" وهي عبارة عن شكل من اشكال الرعاية عبر الاعلان في الموقع، وفي اكتوبر 2008م اعلنت لينكد إن عن خططها في اطلاق نموذج جديد لخدمتها وسيخصص من الشركات الي الشركات، حيث يبدو بعد اختباره أنه سيحقق ارباح اكبر من تلك التي تجنيها ليند إن من الاعلانات. ومن ميزاته ايضاً خدمة لينكد إن للاستطلاع والتصويت، حيث اعلنت لينكد إن في ديسمبر 2011م عن اطلاق خدمة التصويت ليستفيد منها اكثر من مليون مجموعة موجودة في الموقع.(شقرة 2013م - ص -

(8)

سادساً: الواتس آب whatsapp :

واتس آب بالانجليزية (whatsapp): هو تطبيق تراسل فوري، محنكر، ومرتعد المنصات للهواتف الزكية، ويمكن بالاضافة الي الرسائل الاساسية للمستخدمين، ارسال الصور، والرسائل الصوتية، والفيديو والوسائط.

تأسس "الواتس آب" في عام 2009م من قبل الامريكي "بريان أكتون" والاوكراني "جان كوم" الرئيس التنفيذي ايضاً، كلاهما من الموظفين السابقين لموقع "ياهو"، ويقع مقر شركة "واتس آب" في سانتا كلارا، كاليفورنيا. ويتنافس "الواتس آب" مع عدد من خدمات الرسائل الاسيوية مثل: (Wechat- Kakaotalk –Line)، تم ارسال عشرة مليارات رسالة يومية علي "الواتس آب" في ابريل 2012م، كما زادت مليارين في نيسان 2012م ومليار في اكتوبر 2013م، وفي الـ 13 من يونيو 2013م، اعلنت "واتس آب" علي تويتر، انها قد وصلت سجلاتهم اليومية الجديدة الي 27 مليار رسالة.

وقد قامت شركة الفيس بوك بشراء الواتس آب في 19 فبراير من عام 2014م بمبلغ 19 دولار امريكي. والواتس آب متاح لكل من (آي فون ، بلاك بيرى، اندرويد، سمبيان، ويندوز فون 7 فقط."وعلي آي باد بصورة غير رسمية). ويتزامن مع جهات الاتصال في الهاتف ، لذلك لا يحتاج المستخدم لإضافة الاسماء في سجل منفصل.

(<http://www.businessweek.com/articles/2014-0>)

حقق تطبيق التواصل الفوري "واتس آب" عام 2012م رقماً قياسياً جديداً بتحميله مائة مرة من متجر تطبيقات "جوجل بلاي" الرسمي فقط، وحلّ "الواتس آب" في قائمة التطبيقات المدفوعة علي متجر آب ستور في 119 دولة حول العالم، كما انه في المركز الاول ضمن قائمة تطبيقات التواصل الاجتماعي المدفوعة في امريكا. وتواصلت شهرة التطبيق حتي اصبح يحلّ محل برامج المسنجر، وكانت

الشركة صاحبة التطبيق قد صرحت في اغسطس 2012م عن وصولها الي رقم قياسي جديد، وهو 10 مليارات رسالة تم ارسالها واستقبالها بين كافة المستخدمين خلال يوم واحد فقط، وهو عشرة اضعاف الرقم القياسي المسجل قبل عام واحد فقط.

واطمأن جان كوم المدير التنفيذي للشركة المطورة لتطبيق المحادثة الفورية والرسائل النصية "الواتس آب" في ابريل 2013م، المستخدمين بأن الخدمة لن تتبع خطي غالبية مواقع التواصل الاجتماعي في تقديم الاعلانات، بحسب عالم التقنية. وقال كوم خلال مشاركته في مؤتمر تقني " اصدرنا بياناً نعارض فيه الاعلانات، نحن فخورون بذلك، فمن يحب الاعلانات؟" واستطرد قائلاً: " نواجه العديد من الاعلانات في حياتنا اليومية، ونشعر ان الهواتف الذكية ليست المكان المناسب لذلك". حديث كوم السابق لا يعني ان الواتس آب لا تسعى الي تحقيق ارباح، ولكنها ستفعل ذلك باستخدام وسائل اخري لم يفصح عنها كوم الذي اشار " نتطلع الي انضمام المزيد من الافراد الي عالم الهواتف الذكية، سيكون من السهل تحويل الاستخدام الي الواسع للواتس آب الي مال". من ناحية اخري أكد كوم تفوق الواتس آب علي تويتر وقال: " بالنظر الي الاعضاء النشطين فإن الواتس آب اكبر من موقع التواصل الاجتماعي تويتر" ولم يكشف كوم عن عدد مستخدمي برنامج الواتس آب لكنه اشار الي ان هناك 8 مليارات رسالة واردة و12 مليار رسالة صادرة كل يوم" كان عدد الرسائل الصادرة في اغسطس من عام 2013م قد بلغ 6 مليار رسالة يومياً، وبحلول عام نهاية عام 2013م تضاف العدد ليصل الي 11 مليار رسالة يومياً، وفي 22 اكتوبر 2013م يعلن عن وصول عدد مستخدمي واتس آب الشهري الي 350 مليون مستخدم. بهذا يكون العدد تخطي عدد مستخدمي تويتر النشطين. وكان العدد قد وصل في اغسطس الي 300 مليون مستخدم نشط. او ارتفع 50 مليون خلال شهرين. واعلن ان احد اسباب

الارتفاع يعود الي اجهزة اشا نوكيا الرخيصة. الاجهزة ليست جولات ذكية ولكن تحمل فيها برنامج واتس آب فيومياً هناك 250000 مسجل جديد عبر اجهزة نوكيا ، وعلي صعيد متصل تملك تويتر 230 مليون مستخدم وهي تعمل حالياً كمنافس للواتس آب.(علم الدين - 2014م - ص - 452)

وفي 19 ديسمبر يعلن عن وصول عدد المستخدمين النشطين، لخدمة "الواتس آب" للتواصل الفوري، نحو 400 مليون شخص شهرياً، واعلن الشريك المؤسس والمدير التنفيذي للشركة الاوكراني "جان كوم" عبر المدونة الرسمية، ان 100 مليون مستخدم جديد انضم الي خدمة "واتس آب" المنتشرة علي مختلف منصات تشغيل الهواتف الذكية، خلال الاشهر الاربعة الاخيرة من عام 2013م. وقال "كوم" إن " خدمة واتس آب" تفوقت علي جميع تطبيقات التواصل الفوري المنافسة لها، من خلال 50 موظفاً فقط يعملون في الشركة"، موضحاً ان ما وصفه بالانجاز العظيم تم من دون انفاق دولار واحد علي الاعلانات الموجهة او حملات للترويج، واعلنت الشركة ان عدد الصور التي يتم تبادلها عبر " الواتس آب" تبلغ 400 مليون صورة في اليوم الواحد، اما الرسائل النصية فتتجاوز 10 مليار رسالة يومياً.(علم الدين - 2014م - ص - 453)

المخاوف والمخاطر الامنية:

أكد خبراء في امن المعلومات ومحققون جنائيون في جرائم الكمبيوتر، الخطورة التي تحيط بمستخدمي تطبيق المحادية الشهير " واتس آب" بعد ان قامت "فيس بوك" بالاستحواذ عليه، والتي تتمثل في مسألتين:

الاولي: متعلقة بسياسة الخصوصية التي ستقوم ادارة "الفيس بوك" بتعديلها لتوافق سياسته مثلما حصل بعد استحواذه علي " انستقرام"، اضافة الي ان المعلومات والبيانات الحالية ستنقل "للفيس بوك"، وهي بحسب سياسة الخصوصية الحالية "لواتس آب" تجمع ايضاً العديد من البيانات وبما يعرف بـ Metadata .

الثانية: تتعلق بتعاون "الفييس بوك" مع الاجهزة الاستخباراتية خاصة وكالة الامن القومي الامريكية NSA ومكاتب الاتصالات الحكومية في وكالة الاستخبارات البريطانية "GCHQ" والتساهل مع طلبات الحكومات الاخرى، مثل قيامه بالبحث في الرسائل الخاصة بالاعضاء ثم تبليغ السلطات عن مخالقاتهم تحت ذريعة استغلال الاطفال وغسيل الاموال وغيرها. وازداد الخبراء ان سياسة الخصوصية الحالية الخاصة بتطبيق "واتس آب" تنص علي أن أي تعديل عليها سيتم حتي دون ابلاغ المستخدمين، الامر الذي اشاروا اليه علي انه يثير قلق العديد من المختصين، لما يميزها من مقدرتها علي التجسس علي معلوماتنا الشخصية بكل سهولة، الغريب في ذلك ايضاً اننا نقوم بذلك بمحض ارادتنا او بسبب عادات الجهل التكنولوجية التي تعودنا عليها.

شروط الاستخدام:

وبالرجوع الي شروط استخدام تطبيق "الواتس آب" التي عادة لا نقرأها، ولكن لو تفحصناها سنجدها تشمل الشروط التالية:

1- عند تنزيل التطبيق يتمكن من تحديد موقعك الجغرافي. قد يكون هذا الشرط للبعض عادي، ولكنه في بعض المواقع يصبح خطيراً جداً خاصة ان لم نكن نعرف الجهة المسائلة عن تحديد المكان.

2- كذلك تصبح للتطبيق القدرة علي الدخول الي رسائل جوالك، واخذ نسخة منها ؛ اصبحت رسائلك متاحة الان؟ يمكن استخدام المعلومات المتضمنة ضدك.

3- يستطيع التطبيق الدخول الي جهات الاتصال الخاصة بك، هذا هو الاخطر سجل المكالمات. فالتطبيق الان يعرف عنك اكثر مما يعرف عنك الكثيرون.

4- يقوم التطبيق بالدخول الي ألبوم صورك.

له القدرة علي اخذ معلومات عن جهازك وعن الشبكة المتصل بها.

(www.wikipedia.org/wiki)

خدع الواتس آب وخفاياه الرائعة:

أكثر الخدع الموجودة علي الوتس آب تستطيع من خلالها التحكم في حسابك علي التطبيق، اصبح الواتس آب تطبيقاً اساسياً علي أي جهاز ذكي او حاسب لوحي فقد حل محل تطبيق الرسائل المثبت علي الهواتف، خاصة بعد ان قام "الفيس بوك" بشراءه واطاف الية الكثير من الميزات والخواص الجديدة مثل امكانية اجراء المكالمات الصوتية مجاناً، بالاضافة الي تحسين شكل وتصميم واجهة التطبيق، وبداخل اعدادات التطبيق العديد من الحيل والخدع التي تساعد المستخدم علي استخدام التطبيق بالطريقة الانسب له سواء من ناحية الخصوصية او بعض الامور الاخرى، وسنذكر لك منها 14 حيلة وخدعة رائعة يمكنك تجربتها علي الواتس آب علي الفور والتأكد من فاعليتها:

1- تغيير رقم الهاتف علي الواتس آب:

اذا كنت تريد تغيير رقم الهاتف الاساسي لك علي الوتس آب فقد ورفر لك التطبيق خاصية رائعة للقيام بذلك بسهولة كل ما عليك فعله هو الذهاب الي الخيارات " options " واختيار الاعدادات " settings " وتغيير الرقم ، سوف يطلب منك الواتس آب ادخال كلا من رقمك القديم والجديد لإتمام هذه العملية التي سوف تساعدك علي نقل كل المعلومات والاعدادات من رقم هاتفك القديم الي الجديد.

2- اخفاء وقت اخر تواجد لك علي الوتس آب " Last Seen "

خاصية "Last Seen" دائماً ما كانت مقبولة من قبل المستخدمين ومرفوضة من قبل البعض الاخر، لذا فقد قامت الواتس آب بجعل هذه الخاصية تحت اختيار المستخدم لتحديد ما اذا كان يرغب في ظهورها ام لا، ليريح جميع المستخدمين وكل ما يكون عليك فعله هو الذهاب الي الخيارات "options" واختيار الاعدادات "settings" ثم الذهاب الي الحساب "account" واختيار الخصوصية "privacy" سوف تجد خيار "Last Seen" وبمجرد الضغط عليها سوف يظهر امامك 3 خيارات وهي: الجميع "Evryone" " جهات الاتصال "My contacts" لا احد "Nobody" عليك وضع علامة صاح امام احد هذه الخيارات مع العلم ان خيار الجميع هو الذي سيكون مفعلا ويمكنك تغييره لجهات اتصالي ليظهر وقت اخر تواجد لك للارقام الموجودة في قائمة اتصالاتك او اختيار لا احد وعندها سيختفي ولن يتمكن أي احد من رؤية اخر ظهور لك لن تتمكن من رؤية "Last Seen" الخاصة باي شخص اخر.

3- اخفاء صورة حسابك علي الواتس آب:

بعض المستخدمين لا يشعرون بالامان عند وضع صور شخصية لهم كصورة البروفايل علي الواتس آب لذا قدم الواتس آب اختيار من يمكنه رؤية صورة بروفايلك عن طريق القيام بنفس الخطوات التي وصلت بها الي "Last Seen" من الذهاب الي الخيارات واختيار الاعدادات ثم اختيار الخصوصية ومن داخل الخصوصية عليك الضغط علي خيار صورة البروفايل "profile photo" وسيظهر امامك نفس الخيارات الثلاثة: الجميع، جهات اتصالي ولا احد ويمكنك الاختيار من بينها. (www.rebels-tech.com"tect-tips")

الحالة "status" والاختيار من بين نفس الخيارات الثلاثة: الجميع ، جهات اتصالي ، لا احد.

4- حذف حسابك علي الواتس آب:

إذا اردت حذف تطبيق الواتس آب يكون عليك حذف حسابك منه فالقاء تثبيتك للتطبيق لا يعني حذف حسابك من عليه إذا كيف تحذف حسابك قبل حذف التطبيق؟ تحتاج مرة أخرى للذهاب الي الخيارات السابقة واختيار الاعدادات ثم الذهاب الي الحساب والضغط علي حذف حسابي "Delete my account" وادخال رقم هاتفك وسوف يقوم التطبيق فوراً بحذف حسابك ومسح سجل رسائلك ايضاً حذفك من كل المجموعات التي كنت مشتركاً فيها علي الواتس آب ثم يمكنك إلقاء تثبيت التطبيق.

5- تغيير اعدادات استخدام شبكة الواتس آب:

إذا قمت بالذهاب الي الاعدادات ثم اختيار الحساب والضغط علي استخدام الشبكة "Network Usage" سوف يظهر لك ارقام الرسائل التي قمت باستقبالها والبيانات التي استخدمتها كما سيظهر لك خيار اعادة تعيين كافة تلك الاحصاءات للبدء من جديد "reset".

6- دفع رسوم اشتراك الواتس آب لصديقك:

هناك رسوم علي استخدام الواتس آب في بعض الدول في حين انه مجاني في دول أخرى فإذا كنت تقيم في دولة يفرض عليها رسوم الاستخدام فعليك ان تعرف انه يمكنك ايضاً دفع الرسوم عن صديق لك واليك كيفية عمل ذلك عليك الذهاب الي الاعدادات ثم الضغط علي جهات الاتصال وسوف يظهر لك خيار الدفع لصديق "pay for friend" وعند الضغط عليه يكون عليك اختيار جهة

الاتصال(الصدىق)وفترة الامداد مع طريقة الدفع.www.rebels-tech.com"tect-).
(tips)

1-النسخ الاحتياطي لمحادثات الواتس آب:

هناك اكثر من طريقة لحفظ محادثاتك علي الواتس آب احدي هذه الطرق هي الذهاب الي الخيارات واختيار اعدادات الدردشة ثم الضغط علي النسخ الاحتياطي للمحادثات "Backup conversations" وهذا النسخ سيمكنك من الاحتفاظ بالمحادثات حتي اذا قمت بحذف التطبيق واعادة تثبيته من جديد والطريقة الاخرى هي ارسال نسخة من المحادثات بالبريد الالكتروني الي نفسك بالذهاب الي الخيارات واختيار الاعدادات، ثم اختيار اعدادات الدردشة والضغط علي ارسال المحادثة بريدياً "email conversation" وذلك سوف يطلب منك اختيار المحادثة التي تريد ارسالها وادخال بريد الالكتروني لارسالها اليه.

2-تغيير خلفية الواتس آب:

هل ترغب في تغيير خلفية شاشة المحادثة علي التطبيق؟ اذا عليك الذهاب الي الاعدادات واختيار اعدادات الدردشة "Chat Settings" ثم اختيار ورق الحائط "Wallpaper" وعندها سيطلب منك اختيار صورة وسيتم حفظها كخلفية لشاشة محادثاتك.

10- اعداد ظهور اشعارات الواتس آب:

يحتوي الواتس آب علي ميزة ظهور اشعارات الرسائل علي الشاشة حتي عند غلقك للتطبيق ولتفعيلها ستحتاج الذهاب الي الاعدادات ثم الاشعارات والضغط "Notifications" والضغط علي ظهور الاشعارات "popup notification" الموجودة تحت اشعارات الرسائل " Notifications Massage" وسوف يتم

سؤالك متي تريد رؤية الاشعارات وعليك الاختيار من بين ثلاثة خيارات: ابدأ "never" و فقط عندما تكون الشاشة في وضع التشغيل او الايقاف .

11- استخدام الواتس آب عن طريق جهاز الكمبيوتر:

بدأ الواتس آب كتطبيق خاص بالهواتف الذكية فقط ولكنه مؤخرًا قدم خاصية تسمى شبكة واتس آب تسمح للمستخدمين بنقل محادثاتهم من الهاتف الي جهاز الكمبيوتر وكل ما عليك فعله هو الذهاب الي الخيارات واختيار شبكة واتس آب "whatsapp web" ثم الدخول كمبيوترك وفتح موقع "web.whatsapp.com" وسوف تري كود QR علي شاشة الكمبيوتر عليك ان تقوم بمسحه بالماسح الضوئي الذي تم تفعيله علي هاتفك بمجرد ضغطك علي "whatsapp web" وستنقل كل محادثاتك الي الكمبيوتر/ اللاب توب وفي كل مرة سيكون عليك الاتصال بشبكة الانترنت علي هاتفك لتصل الي التطبيق علي شبكة الكمبيوتر. (www.rebels-tech.com tect-tips).

- استخدام الواتس آب بدون بطاقة SIM :

اذا كنت تضع بطاقة SIM علي هاتف غير الذي قمت بتثبيت الواتس عليه لازال يمكنك ادخال رقم البطاقة عندها يطلبه منك التطبيق علي الهاتف المحتوي علي البطاقة وادخال الرمز في التطبيق وسوف يعمل التطبيق فوراً.

13- انشاء اختصار جهات الاتصال الخاصة بالواتس آب:

هناك بعض الاشخاص الذين نحتاج لتبادل معلومات فورية معهم لذا وفر التطبيق للمستخدم امكانية عمل اختصار لمحادثة مع جهة اتصال علي شاشة الهاتف الرئيسية وكل ما عليك فعله هو الضغط طويلا علي تلك المحادثة داخل التطبيق وسيظهر لك قائمة خيارات اختار منها اضافة اختصار للمحادثة "Add conversation shortcut" وبمجرد ضغطك علي الاختصار الذي علي الشاشة ستفتح لك المحادثة مع هذا الشخص دون الحاجة الي دخول التطبيق.

14- ادارة التحميل التلقائي للوسائط علي الواتس آب:

الذهاب الي الاعدادات واختيار اعدادات الدردشة ثم اختيار التحميل التلقائي للوسائط "Media Auto Download" وسيظهر لك ثلاثة طرق للتحميل عند استخدام بيانات الهاتف، وعند الاتصال "بالواي فاي"، عند التجوال بالضغط علي أي خيار منهم لتعديل يظهر لك ثلاثة خيارات هي الصور والصوتيات والفيديو ويمكنك اختيار أي منها يتم تحميله بالطريقة التي ضغط عليها. (www.rebels-tech.com)

هناك تطبيقات للدردشة المراسلة بديلة لتطبيق الواتس آب whatsapp :

1- Chatn: تطبيق للمراسلة اطلقته شركة سامسونج عام 2011م، يعمل علي اجهزة أبل واندرويد وبلاك بيري وويندوز فون.

2- Wechat الصيني: لديه حالياً اكثر من 300 مليون مستخدم حول العالم، وهو واحد من اكثر تطبيقات الدردشة الاكثر شعبية في الصين ويعمل علي انظمة تشغيل اندرويد، وابل، بلاك بيري وويندوز فون وسيمبيان.

3- Line الياباني: تطبيق دردشة لديه الان اكثر من 130 مليون مستخدم حول العالم، يعمل علي انظمة تشغيل اندرويد، ابل، بلاك بيري وويندوز فون.

4- Nimbuzz: يبلغ عدد مستخدميه حوالي 150 مليون مستخدم في اكثر من 200 دولة ويدعم لغات عديدة من ضمنها العربية ، يعمل علي الاندرويد وابل وويندوز وبلاك بيري وسيمبيان.

5- Kakao talk: واحد من برامج المحادثة الشهيرة ويستخدمه اكثر من 85 مليون مستخدم حول العالم، متوفر علي اندرويد وابل وويندوز فون وبلاك بيري.

6- Facebook Messenger: برنامج المحادثة الخاص بـ فيس بوك، ولديه 53 مليون مستخدم، متوفر علي كل ابل واندرويد وبلاك بيري.

7- Skype: خدمة المحادثة الصوتية والفيديو والدردشة، استحوذت عليه مايكروسوفت بـ 8.5 مليار دولار. حيث يملك الان حوالي 290 مليون مستخدم، وكانت مايكروسوفت قد دمجت خدمة ماسنجر مع اسكايب. ويعمل علي جميع المنصات كـ الاندرويد وابل وويندوز فون وبلاك بيري.

8- Liveprofile: برنامج محادثة مجاني يعمل علي كل من اجهزة اندرويد وابل وبلاك بيري.

9- Groupme: برنامج التراسل الفوري المجاني متوفر علي منصات، ابل و اندرويد وبلاك بيري وويندوز فون ولديه خمسة مليون مستخدم حول العالم.

10- Kik Messenger: تطبيق للمراسلة علي الهواتف الذكية ويبلغ عدد مستخدميه حوالي 40 مليون مستخدم حول العالم، ويعمل علي اغلب الاجهزة الذكية كالاندرويد وابل وبلاك بيري وويندوز فون.(علم الدين - 2014م - ص - 453) غيرها من التطبيقات التي تتعلق بالدردشة والمراسلة الفوريه علي شبكة الانترنت.

المبحث الاول

مفهوم الثقافة

مفهوم الثقافة:

لقد استخدمت كلمة ثقافة في اللغة العربية ترجمة متداولة للكلمة الاوروبية (Culture) للدلالة علي انواع النشاط الفكري عموماً، وانواع الابداع الادبي والفني في مجالاتها المتنوعة، خصوصاً. وهي ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة والفن والاخلاق والقانون والتقليد، وكل ما يكتسبه الانسان بإعتباره عضواً في مجتمع انساني، وهذا هو اول تعريف للثقافة ويعود الي عام 1871م في كتاب العام الانجليزي تايلور "الثقافة البدائية". ومثل هذا التعريف الواسع يشير الي ان الكلمة تعني كل قدرات الانسان، وخبراته وعقائده، وابداعاته الاجتماعية في صلته بالبيئة الطبيعية: فهماً وتسخييراً واستئناساً، وفي صلته بما وراء الطبيعة تصوراً له وحواراً معه، وفي صلته الانسانية ببناء الحياة الاجتماعية، وتقنياً لانساق السلوك، ونظم القيم، وانماط العلاقات عن طريق العمل والمعرفة والخبرة والحاجة.(زواره الثقافة - 2003م - ص - 18)

وبعد تايلور بحوالي قرن كامل، يأتي (E. Morin) ليصف الثقافة بأنها " بدهاء خاطئة، وتبدو وكأنها كلمة ثابتة وحازمة، والحال انها فخ، خاوية، منومة، ملغومة، وخائنة" ويضيف" الواقع ان مفهوم الثقافة ليس اقل غموضاً وتشككاً وتعدداً في علوم الانسان منه في التعبير اليومي".

اما (لسلي وايت) Leslie White فيري ان الثقافة " عملية رمزية، مستمرة، تراكمية تقدمية". وهو يعرفها بانها " تنظيم لإنماط السلوك، والادوات والافكار والمشاعر التي تعتمد علي استخدام الرموز" وسبب هذه الرمزية" تنتقل الثقافة بكل سهولة ويسر من مكان الي اخر".(زواره الثقافة - 2003م - ص - 19)

ونستنتج من هذه التعريفات ان الثقافة ليست خاصة بطبقة او فئة معينة من الناس، ولكنها مفهوم يعني " اسلوب الحياة لمجتمع ما، ذا بعد زمني ينتقل من جيل الي جيل اخر، ويتعرض للتغير المستمر بدرجات متفاوتة من مجتمع الي اخر، ومن عنصر الي اخر".

والثقافة هي: المعرفة التي تؤخذ عن طريق الإخبار والتلقي والاستنباط، كالتشريع واللغة والتاريخ والفلسفة وغيرها من المعارف الانسانية او العقلية. ومن الثقافات ما هو سامٍ يعلي شأن الانسان ويسعده ويرفع من قدره، ومنها ما يهبط بالانسان ويشقيه ويحط من شأنه. وهي تؤثر علي سلوك الانسان افراداً وجماعات كما تؤثر في نظام حياته واتجاهاته.(التميمي - 2004م - ص - 11)

وهذا ما يتفق منه الباحث.

ان كلمة ثقافة تعني الخدمة والدراية والتهديب،" التسوية والتقويم" ولهذا تسمى الاداة التي تقوم الرماح الثقاف، وقد سأل الاستاذ العقاد عن كلمة " تثقيف" (ومعناها الحرفي تجريد العيدان من الزوائد والفضول) وعن وجه استعارتها، علي اعتبار ان الثقافة تحصيل وليست تجريداً وكان رده علي هذا السؤال:

" اما ان الثقافة تحصيل وليست تجريد، فالعبرة بالنتيجة في كلتا الحالتين، وقد يكون تجريد الشجرة من الزوائد والنفائات وسيلة لتحصيل التغذية الخالصة بدلاً من سريان هذه التغذية الي اجزاء الشجرة التي لا تفيد، وربما كان تعويم العود كذلك شرطاً من شروط التسديد والنفاذ، ولم يكن مجرد إزالة وتعديل. ولا بد في كل استعارة النظر الي الغاية والنتيجة التي يتحقق بها الغرض من العمل كله، الا لم تبقى كلمة واحدة من كلمات الاستعارة في لغتنا او غيرها، واولها كلمة الكلنتور باللغات الاجنبية ... فأين معناها الاصيل وهو الزراعة.. من معانيها اليوم التي تنطوي فيها اليوم.(شرف - 1999م - ص - 16)

الثقافة هي ثمرة كل نشاط انساني نابع من التفاعل مع البيئة المحيطة المباشرة وغير المباشرة، أي الاسرة ومحيطه الاجتماعي ليعبر تعبيراً خاصاً من كل ممارسات الحياة بشتي طرقها واشكالها وعلومها وآدابها لتتوارثه الاجيال، لذا ثقافة أي امة هي: (ما تتوارثه الاجيال، تيسر به شؤون حياتها) ويدخل في ذلك اللغة واللهجة من اللغة، ونظام البيوت وانواع المأكّل والمشرب، وطرق تحضيرها وتناولها، وغيرها وهذا الفهم العام يساعد في تكوين الاطار الفكري لتحديد السمات المميزة لكل مجتمع، لذا فإننا ندرك ان لكل مجتمع ثقافته (خبرات وسلوك وممارسات) التي تعبر عن طريقته الخاصة بلقائية اثناء التفاعل مع معطيات الحياة وتوارثها الاجيال، فتأتي الثقافة كهوية مجتمعية ينتسب اليها كل فرد. (الطائي - 2011م - ص - 27)

الثقافة هي نتيجة ما حصله الانسان في حياته من معارف، وحققه من ادراك، وكذلك هي الترجمة الصادقة لمعتقداته، وخبراته، والقيم التي يؤمن بها، والرويات والاساطير التي تكون وجدانه، وهي المظهر القومي والنفسي، والوجداني، والمادي لإسلوب الحياة. (عبد الملك - 2002م - ص - 10)

وتتابع الباحثون في وضع التعريفات لهذا المصطلح حتي اصبح بالوسع تقديرها بمئات التعريفات اليوم، ولكن تعريف تايلور لا يزال اساساً لا غلبها. ويعتبر بعض ما عرفت به الثقافة وصفاً لها كقول إن الثقافة هي طريقة الحياة في المجتمع كما ورثها ذلك المجتمع، وكما تعلمها، واطاف اليها.

ولم يقتصر ثراء مفهوم الثقافة علي تعدد تعريفات وتتابع الدراسات عنها، بل ظهرت تخصصات عديدة تعني بدراساتها مثل علم الثقافة الذي يري الثقافة مسألة قائمة بذاتها، وأن دراستها تشكل مجالاً له استقلاليتته، وعلم الانثروبولوجي الثقافية الذي يركز علي دراسة الثقافة وعناصرها وسماتها، إضافة الي ظهور كثير من المفاهيم ذات العلاقة بالثقافة كالتراكم الثقافي وسبب تأثير الثقافة في الحياة

والسلوك حظيت منذ مطلع هذا القرن بإهتمام الباحثين في مختلف العلوم
الانسانية.(زيدان - ص - 24)

وهذا يعني ان الثقافة تشتمل علي انماط السلوك التي يكتسبها الانسان مشاركاً فيها
اعضاء مجتمعه، او هي بتعبير اخر، كل ما يتعلمه الانسان ويتصرف علي اساسه
مشاركاً الاخرين فيه، اذ انها نمط للسلوك الانساني يتبعه اعضاء المجتمع، اضافة
الي كونها نمطاً من الافكار والقيم التي تدعم ذلك السلوك، حيث إن كل عنصر
من عناصر الثقافة يتضمن سلوكاً. وقوام الكيان الثقافي هو محصلة عناصر الثقافة
في المجتمع، وهذا الكيان ليس مجموع هذه العناصر، ويبدو انه ليس حاصل
ضربها ايضاً، بل هو الطريقة التي تنتظم بها تلك العناصر بعضها مع البعض
الاخر لتؤلف كلا. فالعناصر الثقافية المختلفة، قد تتواجد في كل مجتمع، ولكنها
تختلف في انتظامها ضمن بنية الثقافة، مثلها في ذلك العمارات العديدة، التي تقام
من مواد واحدة، إلا انها تختلف في تصاميمها الهندسية وفي وظائفها.(الهنيمي -
1988م - ص - 25)

الثقافة هي: المعبر الحقيقي عما وصلت اليه البشرية من تقدم فكري، فمن خلالها
يتم رسم المفاهيم والتصورات كما يتم رسم القيم والسلوك. وقد ارتبطت الثقافة
بالوجود الانساني ارتباطاً متلازماً تطور مع الحياة الانسانية وفقاً لما يقدمه الانسان
من ابداع ونتاج في شتي المجالات، فالثقافة هي المنظومة المعقدة والمتشابكة التي
تتضمن اللغات والمعتقدات والمعارف والفنون والتعليمات والقوانين والداستير
الخلقية والقيم والاعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية والمهارات التي يمتلكها
افراد مجتمع معين.(السيد - 2015م - ص - 25)

بين الثقافة والحضارة:

ويختلط مفهوم الثقافة بالحضارة والمدنية وبالايديولوجية وبغيرها من المفاهيم. ومع
أن الحضارة (بمعني ما) مرادفة للثقافة، إلا أن هذين اللفظين لا يدلان عند العلماء،

علي معني واحد، فبعضهم يطلق لفظ ثقافة علي (تنمية العقل والذوق) وبعضهم الاخر يطلقه علي (نتيجة هذه التنمية)، أي علي (مجموع عناصر الحياة واشكالها ومظاهرها في مجتمع من المجتمعات). وكذلك لفظ الحضارة، فإن بعضهم يطلقه علي (إكتساب) الخلال الحميدة، وبعضهم يطلقه علي (نتيجة هذا الاكتساب) أي علي حالة من الرقي والتقدم في حياة المجتمع بكاملها. واذا كان بعض العلماء يطلق لفظ الثقافة علي المظاهر المادية ولفظ الحضارة علي المظاهر العقلية والادبية، فإن بعضهم الاخر يذهب الي عكس ذلك، فعند علماء الانثروبولوجيا يشير الي لفظ ثقافة الي مظاهر الحياة في كل مجتمع متقدماً كان ام متخلفاً، علي حين أن لفظ حضارة عندهم يدل علي مظاهر هذه الحياة في المجتمعات المتقدمة وحدها. وخير وسيلة لتحديد معني كل من هذين اللفظين " إطلاق لفظ الحضارة علي مظاهر التقدم العقلي والمادي معاً، وهي ذات طابع اجتماعي".وقد كان الالمان من اكثر المفكرين والعلماء الذين درسوا هذا المفهوم خاصة في العصر الرومانسي، وقد صك الالمانى "ألبرت فيبر" (Albert Veber) مصطلح الاجتماع الحضاري. وكلمة (Kulture) هي صورة التعبير عن الروح العميقة للمجتمع. اما مظاهر التقدم التقاني والآلي، فهي تعني المدهية(Civilization) فالمدينة تمثل المجهود اللانسانى في غزو ميادين الطبيعة عن طريق العقل، في محيط العلم والفنون والصناعة والتخطيط. اما الحضارة فتختلف عن المدينة لأنها تقوم علي تأكيد الاصاله والروحية، والحقيقة الفلسفية والعاطفية للانسان. والعلماء الانجلوسكسون لا يفرقون بين المعنيين، ويرون ان كل ما صدر عن الابداع الانسانى هو الحضارة التي لم تكن لو لا الانسان، فهي فاصل نوعي بين الانسان وسائر الحياة، وفاضل درجي بين مجتمع بشري واخر، يحدد تقدمه او تخلفه. وهي لذلك حقيقة انسانية، وهي اساس هوية للانسان من ناحية، وللمجموعات البشرية من ناحية اخري. واكتسبت كلمة ثقافة معناها الفكرى في اوروبا في

النصف الثاني من القرن الثامن عشر. وكلمة (Culture) الفرنسية كانت تعني في القرون الوسطى الطقوس الدينية، ولم تعبر عن فلاحه الارض إلا في القرن التاسع عشر. اما في القرن الثامن عشر فقد عبرت عن التكوين الفكري عموماً، وعن التقدم الفكري للانسان خاصة، وعما يتطلبه ذلك من عمل وما ينتج عنه من تطبيقات. وهذا هو المعنى الذي توفره المعاجم الكلاسيكية. (الثقافة - 2003م - ص - 21)

وقد ظهرت كلمة حضارة الفرنسية (Civilization) في وقت متقارب مع كلمة ثقافة بمعناها الفكري. واستعملت للمرة الاولى عام 1766، وهي ما تزال الاكثر دورانياً في كتاباتهم، والاستعمال يشمل مختلف ابعاد التقدم فكرية كانت ام مادية.
فوائد الثقافة:

الثقافة ذات اهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع من ناحية، وبالنسبة لافراد من ناحية اخرى فهي:

1- تكسب افراد المجتمع شعوراً بالوحدة، وتهيئ لهم سبل العيش والعمل دون إعاقة واضطراب.

2- تمد الافراد بمجموعة من الانماط السوكية، فيما يتعلق بإشباع حاجاتهم البيولوجية من مأكّل ومشرب وملبس ليحافظوا علي بقائهم واستمرارهم.

3- تمدهم بمجموعة القوانين والانظمة، التي تتيح لهم التعاون والتكيف مع المواقف الحياتية وتيسر سبل التفاعل الاجتماعي، دون ان يحدث هناك نوع من الصراع او الاضطراب.

4- تجعل الفرد يقدر الدور التربوي الذي تامت وتقوم به ثقافته حق التقدير، خاصة اذا اختبر ثقافة اخرى غير ثقافته، عندها يبدأ بإدراك الدور الذي قامت به ثقافته من عادات وتقاليد تطقي علي وجوده.

5-تقدم للفرد مجموعة من المشكلات التي اوجدت لها الحلول المناسبة، وبذلك توفر عليه الجهد والوقت بالبحث عن حلول تلك المشكلات. وكذلك تقدم له مثيرات ثقافية عادية عليه ان يستجيب لها بالطرق العادية الموجودة في ثقافته، كمجموعة المواقف الحياتية المتوقعة والتي حللتها الثقافة و فسرتها، والتي يستجيب لها الفرد عن طريق الثواب والعقاب، فاذا ما انتقل الفرد الي ثقافة اجنبية يقابل فيها مثل تلك المثيرات، فيسجد استجابات مختلفة مما يحدث عند القلق والاضطراب.

تقدم للفرد تفسيرات تقليدية مألوفة بالنسبة لثقافته، يستطيع ان يحدد شك سلوكه علي ضوءها، فهي توفر له المعاني والمعايير التي بها يميزون بين الاشياء والاحداث صحيحة كانت ام خاطئة، عادية او شاذة، وهي ايضاً تنمي لدي الفرد شعوراً بالانتماء والولاء، فتربطه بمجتمعه رابطة الشعور الواحد.(ناصر - 1983م - ص - 91)

6-اذن فالعلاقة بين الفرد والثقافة علاقة عضوية دينامية، الثقافة من صنع الافراد انفسهم، فهي توجد في عقول الافراد، وتظهر صريحة في سلوكهم خلال قيامهم بنشاطهم في المجالات المختلفة. وقد تتفاوت في درجة وضوحها. كما ان الثقافة ليست قوة في حد ذاتها، تعمل مستقلة عن وجود الافراد، فهي من صنع افراد المجتمع، وهي لا تدفع الانسان الي ان يكون سوياً او غير سوي، بل يعتمد في ذلك علي درجة وعي كل فرد بالمؤثرات الثقافية، ونوع استجاباته لها، وجمود الثقافة وحيويتها يتحددان بمدى فاعلية افرادها، ونوع الوعي المتوافر لهم.

خصائص الثقافة:

قدّر العلامة (ميردوك) عدد الثقافات التيلا تم اكتشافها بما يزيد علي ثلاثة آلاف ثقافة، تتميز كل منها بخصائص وسمات معينة.ومن هذه الخصاص ما يلي:

1-الاكتساب والتعلم:

تتضمن الثقافة مظاهر التوقعات الجماعية التي يتعلمها الفرد من خلال عملية التكليف الاجتماعي، حيث يدخل الفرد في تفاعل رمزي كامل مع الجماعة، وبذلك يتعلم نسق السلوك التي نسمها بالثقافة. ويكتسب الطفل ثقافة المجتمع الذي تربي فيه، والتي تصبح من خلال تموه جزء ألا يتجزأ من شخصيته، بعد ان كانت ولادته خارجة عنه، كما تتخذ الثقافة اتخاداً كلياً مع العناصر الاخري لدرجة انها تقع دون مستوي الاحساس الواعي، وهي تحرك بذلك سلوك الفرد وتوجهه دون ان يشعر هو بذلك.

2-الانتقال والتحول:

اذ يمكن للثقافة ان تنتقل من جيل الي جيل اخر، وهي بهذا المعني تعتبر ذات صفة تراكمية، ويمكن للفرد ان ينمو علي حصيلة الاجيال السابقة، فهو ليس في حاجة لأن يبدأ من جديد في كل جيل، كما نجد كثيراً من مظاهر الثقافة قد تراكمت وبطرق مختلفة، وبلغة مسايرة لمجال مغاير ومختلف في الوقت نفسه، واصدق مثل علي ذلك التكنولوجيا وانطباعاتها المتغيرة.(سعد - 1980م - ص - 85)

1-انها المتكاملة

بمعني انها مادية ومعنوية في آن واحد، فهي تجمع بين المسائل المتصلة بحاجات الجسد من طعام وشراب وغير ذلك. فعناصر الثقافة تحتوي علي كل ما يلزم

الانسان من حيث هو انسان، له مطالب وحاجات بيولوجية ونفسية واجتماعية واقتصادية، من حيث هو عضو في الجماعة. كما تحتوي علي كل ما يلزم المجتمع من حاجات مادية او معنوية ايضاً . وهذه العناصر تؤثر في بعضها البعض، وتتفاعل فيما بينها لتكون في النهاية ثقافة المجتمع.(ناصر - 1983م - ص - 79)

1- انها إجتماعية:

الثقافة لها صفة اجتماعية، فأعضاء المجتمع يشتركون في بعض التوقعات والآمال التي هي نتاج تفاعلهم الاجتماعي، والتي تصبح لهم بمثابة معايير خلقية واجتماعية، ومن هنا تكسب الثقافة سلوك الافراد صفة التشابه مع التسليم بتفرد الانسان في استجاباته، مع التسليم كذلك بإيجابية هذا الانسان وقدرته علي التغيير في الثقافة، فهي تضمن اطارا عاما لسلوك الافراد بصفة عامة، ويحفظ هذا الاطار ما نسميه بالتماسك الاجتماعي والوحدة الثقافية، كما انه يكون ما يسمي بالمرجع الثقافي. فعلي ضوء هذا المرجع يحدد الرجال علاقاتهم بالنساء مثلا، وننظر الي الطفولة والي حقوقها، والي من يخرج عن الآداب العامة.(العيفي - 1964م - ص - 77)

الوظيفية:

من ابرز خصائص الثقافة انها خبرة متعلمة يكتسبها الافراد في سياق تفاعلهم مع الوسط المحيط بهم. وهم يتعلمونها كقوة من قوي نموهم وكجانب اساسي من بناء شخصياتهم، اشباعا لحاجاتهم المختلفة وتحقيقاً لذواتهم. لذا تتعدد الوظائف المختلفة التي يمكن ان تحققها الثقافة للفرد والجماعة، ومن ابرزها: وظيفة استيعاب المعرفة، الوظيفة الرمزية، وظيفة الاتصال ، وظيفة التواصل، وغيرها من الوظائف.(البلاوي - ص - 44)

ان الثقافة ظاهرة انسانية أي انها فاصل نوعي بين الانسان وسائر المخلوقات، لانها تعبر عن الانسانية، وهي الوسيلة المثلى للالتقاء بالآخرية. كما انها تحدد ذات الانسان وعلاقته مع نظرائه، ومع الطبيعة، ومع ما وراء الطبيعة من خلال تفاعلها معها، وعلاقته بها، في مختلف مجالات الحياة. وهي قوام الحياة الاجتماعية ووظيفة الحركة، وفليس من عمل اجتماعي، او فني او جماعي، او فكري يتم انسانياً خارج دائرتها، فهي التي تيسر للانسان سبل التفاعل مع محيطه مادة وبشراً ومؤسسات. كما انها عملية ابداعية متجددة، تبذل الجديد والمستقبلي من خلال قرائح العقول التي تتمثلها وتبصر عنها، فالتفاعل مع الواقع تكيفاً او تجاوزاً نحو المستقبل من الوظائف الحيوية للثقافة. كما ان الثقافة انجاز تراكمي متسام مستمر تاريخياً، فهي بقدر ما تضيف من الجديد، تحافظ علي التراث السابق، وتجدد من قيمة الروحية والفكرية والمعنوية، وتوحد من هوية الجديد روحاً ومساراً ومثلاً. وهذا هو احد محركات الثقافة الاساسية، كما انه بعد اساسي من ابعادها. (الثقافة - 2003م - ص - 23)

الثقافة الاسلامية:

هي المعارف التي كانت العقيدة الاسلامية سبباً في بحثها، كعلم التوحيد، الفقه، التفسير، الحديث، علوم القرآن، وعلوم الحديث، وعلوم اللغة العربية، وعلم الاصول، وعلم التجويد، والسير النبوية، التاريخ الاسلامي، فهذه كلها ثقافة اسلامية، لان العقيدة الاسلامية هي السبب في نشوئها، وفي توسيع دائرتها. والثقافة الاسلامية هي ميراث المسلمين، تراثهم الفكري، والحضاري الذي لا يزال يتمتع بحيوية فذة، والثقافة الاسلامية ذات علاقة وثيقة بحياة المسلمين في كل الازمنة، فقد عاشت معهم منذ نشوئها حتي اصبحت جزءاً جوهرياً في وجودهم، وهي الثقافة الوحيدة التي تحقق افضل النتائج للمسلمين افراداً وامة. (النجار -

2008م - ص - 10)

وهي تعبير عن هوية المسلمين وهوية أمنهم، وتحاول الامة نقلها أي اجيالها لضمان استمرار هويتها وسماتها ومميزاتها العامة عن غيرها.(عباس - 214م - ص - 121)

موجهات الثقافة وادواتها:

يجب ان نفرق بين الموجهات الثقافية وبين الادوات الثقافية. فموجهات الثقافة العربية الاسلامية - مثلا - العلوم الشرعية، اعتبار ان بها آيات الله الموحى بها؛ وهي العلوم الكونية القديم منها والحديث، كالتاريخ والادب والاعلام والفلك والجغرافيا الي الهندسة الوراثية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ فهذه - ايضا آيات الله في الكون. اما الادوات الثقافية فهي التربية واللغة والفنون والادب، والاعلام والاعلان، كما تستخدم القدوة التي تجسد السلوك الثقافي عبر المدرسة والجامعة والنادي والشارع والسينما والمسرح والتلفزيون، عبر الصفحة المطبوعة، ككتاب والصحيفة والمجلة، او عبر الصفحة الالكترونية في الكمبيوتر والانترنت، واجهزة الاتصالات المحمولة، والصور الصامتة او الناطقة عبر التلفاز، والدوائر التلفزيونية المغلقة، والانترنت.....الخ.(مذكور - 2003م - ص - 33)

الملاحظ الان هو التحول ببطء، لكن بثبات من ثقافة الصفحة المطبوعة الي ثقافة الصورة بجميع اشكالها والوانها. وهذا يعني ان هناك تحولا عن طريق ادوات الثقافة من ثقافة القلة الي ثقافة الجماهير، ومن ثقافة المحلية المنضبطة بعوامل سياسية واقتصادية وتاريخية وجغرافية الي الدفع الثقافي الوافد عبر الاقمار الصناعية، ووسائل الاتصال التكنولوجية، التي لا تعرف الحدود ولا القيود، بل وتدهم من يقف امامها غير مسلح بتصور عقدي قوي للالهوية والكون والانسان والحياة.

يقول بيل جيتس - صاحب شركة مايكروسفت - ان العالم سوف ينقسم في القريب العاجل لطبقتين في الخطاب والتلقي:

الاولي: طبقة الخطاب والتلقي الايجابي، وهذه طبقة الاغنياء المتقدمين تقنياً، وهؤلاء هم المعولمون (بكسر اللام) فهؤلاء "العالم بين ايديهم"، فهم سوف ينفذون الي المعلومات والمعارف في كل مكان في العالم عن طريق الالياف الضوئية، والاتصال النظيف الذي لا يحتاج الي كوابل او اسلاك، ويشاركون في صنع المعلومات، بالنقاش والتحليل والتفسير، والانتقاء والاختيار، واخذ ما يريدون وترك ما لا يريدون.

الثانية: هي طبقة التلقي السلبي، وهي طبقة الفقراء والمتخلفين تقنياً. وهذه الطبقة سيكون "العالم فوق رؤوسهم"، فهم يتلقون المعارف عن طريق الاقمار الصناعية، والبث المفروض عليهم عن طريق المعولمون (بكسر اللام، وهؤلاء سوف يقهرون ثقافياً واعلامياً ويفترض عليهم ما يرغبون، وكان قادرا علي الانتقاء والاختيار في ضوء معايير الثقافة المتسلحة مع التصور الفلسفي والاجتماعي العام. اما اللغة فهي مصدر الثقافة. فاللغة ليست مجرد " اداة او وسيلة او دعاء" للثقافة، وانما هي في الواقع - نظام صوتي، ونظام رمزي دلالي. فهي نظام النظم. وهي منهج كامل للتفكير والتعبير والاتصال. واللغة العربية التي هي لغة الثقافة العربية الاسلامية، وهي فوق انها لغة مقدسة ولغة موسيقية شاعرة، فهي ايضاً لغة علمية غنية. (مدكور - 2003م - ص - 34)

ان عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال يتطلب منا تسليح ناشئتنا وشبابنا بمجموعة من القدرات من اهمها:

اولاً: حسن تعليم ابنائنا للغة العربية، علي اعتبار ان التعليم بلغات اخري- علي المسوتين التعليم العام والتعليم العالي- يعطل مفاتيح الفكر لديهم الي حد كبير.

كما انه يغلق امام ابناء الامة العربية باب التفاعل الحي الاصيل في العلوم وفي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ثانياً: يجب ان لا يتخرج الطالب العربي من التعليم العالي دون ان يسيطر علي المهارات الاساسية للغة الانجليزية، ولانه بدون هذا لن يكون قادراً علي الاسهام في تعريب نظم التشغيل، ولا في اعداد اللغة العربية للدخول الي مجال الترجمة الآلية التي اصبحت ضرورة عاجلة.

ثالثاً: ان التدفق المعرفي الثقافي المتزايد يتطلب تزويد ابنائنا بالمهارات الاتية:

- مهارة الاختيار والانتقاء من كم المعرفة الهائل، والتدفق في تزايد مستمر وفق معايير متسقة مع تصورهم للكون والانسان والحياة.
- مهارة هضم المعارف المختارة واعادة صياغتها في نسق علمي منطقي.
- مهارة الاستخدام الامثل للمعرفة المختارة في انتاج افكار جديدة، ونظريات جديدة ومنتجات جديدة. وهذا هو المقصود بالابداع الابتكار.

ان ثقافة عصر المعلومات والاتصالات تتطلب منا ان نسهم في مستقبل الثقافة العالمية، لكن مستقبل الثقافة العالمية يحتاج الي منا الي اسهامة ذات صبغة عربية اسلامية متميزة وهو- بالتأكيد سوف يصاب بكل الوان الاحباط واليأس، اذا اسهم العرب فية بمسوخ مشوهة للثقافة الاجنبية، غريبة كانت او شرقية.

الاعلام وتجديد الثقافة العربية:

الدور الاعلامي الثقافي في مجال تحديد الثقافة هنالك قضيتان "اولهما" الوقوف امام الغزو الثقافي الغربي بمورثاتنا الثقافية التي كانت سبباً في تخلفنا وخضوعنا للاستعمار الغربي الصهيوني، ويتجاج تجديد الثقافة الي تفكيكها لفرز كل اسباب الهزيمة والتخلف فيها، ونعيد بناءها دون هذه الاسباب وان نبعث عناصر القوة الكامنة فيها، والتي تركمت فوفها عوامل الهزيمة والجمود. والاعتقاد ان الاسلام

هو المحور الممكن الاعتماد عليه لتجديد الثقافة حتي نتجاوز كافة ازمائنا لإسباب كثيرة منها:

1- ان الدين، بصورة عامة، هو مكون الثقافة العربية، وهو الجذر الذي نمت منه ثقافات المنطقة كلها.

2- ان الاسلام هو المكون الرئيسي للثقافة العربية، وهو الذي اعاد بناءها فقبل منها ما كان صالحاً ونافعاً، ألغي ما كان فاسداً وضاراً فمنح الثقافة العربية هويتها الحقيقية وانجز العرب والمسلمون الثقافة الجديدة التي شكلت مشروعهم الحضاري الذي يفتخرون به ويفاخرون به الامم الاخرى.

ان الاسلام قدم الصورة المثلى للثقافة، فقد استخلف الله الانسان في الارض ليحمل رسالة اعمارها وليتحقق للفرد وللمجتمع الحياة الامنة السعيدة فيما لو عمل ضمن الحدود والمنهج الذي جاء به الاسلام والذي يحقق رسالة استخلافة في الارض. (ابو شنب - 2014م - ص - 108)

1- ان أي تجاوز لدور الدين في التجديد الثقافي معناه ببساطة إفشال أي مشروع نهضوي اخر.

وهذا يعني ان الاعلام لن يستطيع ان يلعب دوره ثقافياً ما لم لن تتوفر له عوامل النجاح. ولم تنجح كل المشاريع النهضة الماركسية والبرالية والقومية العلمانية، لأنها كانت تعمل من خارج الثقافة الاسلامية وبتيارات معاكسة لها في اغلب الاحيان.

اما بالنسبة للاسلام فالمشكلة هو تحوله التدريجي الي مجرد دين يخضع لشروط الثقافة ومتطلباتها، ومع هذا التحول تم تجريده من الكثير من مكوناته الجوهرية. ان الدين بالنسبة للشخص هو مجموعة من التصورات وعلي النخبة الفكرية ان

تعمل علي اعادة تشكيل التصورات لتتوافق مع الاسلام . فالخلل الثقافي الاساي هو في التصورات الدينية التي هي تصورات ثقافية مختلطة اسلامية وغير اسلامية، ولذا فإن المعني الحقيقي لتجديد الدين هو تجديد الثقافة لتكون ثقافة اسلامية.(ابو شنب - 2014م - 209)

ان المجتمعات الانسانية قادرة علي تشكيل ثقافتها، فبين الانسان وثقافته علاقة تأثر، وتتغير الثقافة حينما يجمع الافراد علي التغير ويقبلونه ولذلك فالاجيال الجديد من الافراد والمجتمع تصنع وتصهر داخل الثقافة الجديدة بكل ما فيها من تغير قد لا تكون الاجيال السابقة قد مرت به او خبرته. لقد عاشت المجتمعات في السابق محافظة علي ثقافتها الي حد كبير الا في التغير النسبي عليها الذي يعترضه التغير الاجتماعي، حيث لم تكن وسائل المواصلات ووسائط الاتصال قد ارتفعت بعد الي الحد الذي يسمع بالتواصل الثقافي الذي نشهده اليوم، فقد كانت القدرة علي السفر محدودة ومرتبطة بالتجارة الي حد كبير في وقت كانت فيه وسائل التنقل تقليدية غير ان التبادل التجاري قد كان وسيلة من وسائل التواصل الثقافي. ولعلنا نذكر ما كان يقال من ان (زيت التجارة قد اشعل مصباح الحضارة). (عبد الله - 2009م - ص - 129)

إنه علي الرغم من الجهود التي تبذلها الدول لحماية هذه الفئة الشبابية الا ان المتغيرات الثقافية السريعة النابعة من الثقافات، والجنسيات، واللغات، والديانات المتعددة، ووسائل الاعلام المتقدمة، غيرت من شخصية الشباب وتوازنهم، وولدت الكثير من التناقضات التي يعيشون معها بصورة يومية، وقضت فيها علي تأثير العوامل المكونة للشخصية وهي التنشئة الاجتماعية الوالدية، لتحل محلها التنشئة النابعة من البدائل ، ما انتج الصراع القيمي بين الشباب والسكوليات والتصرفات النابعة من الثقافات الاخرى المتداخلة مع ثقافة المجتمع، والوضع الثقافي الذي يعيشه النظام العالمي، فالطابع التقليدي للثقافة بدأ ينهار امام التقدم والتطور

والتحديث، كذلك تأثرت المكانة الحالية للشباب والتي برزت كنتيجة للتغيرات التعليمية والديمقراطية والاقتصادية، التي عن طريقها يؤسس الشباب علاقاتهم بالمجتمع.(عبد الله - 2009م - ص - 130)

وان من الملاحظ ان الغالبية من الشباب يتأرجحون في حياتهم اليومية، وتظهر المشاكل التي تبدأ بالمعارضة بينهم وبين عالم الكبار، وتتصادم الثقافة التقليدية بالثقافة الاخرى، ما يولد الاضطرابات والمشاكل النفسية والانفعالات اليومية، لما تتقبله هذه الشخصية الشابة من مؤثرات وثقافات متنوعة ومتعددة، وتفاعل كل من هذه المؤثرات دون توجيه مستمر، ومراقبة لتخليص الشخصية الشابة من الشوائب والسلبيات التي تؤثر بطريقة سلبية علي عقليته ونفسيته الشبابية. ولا يخفي علينا الآن ان التقنية الحديثة والاعلام قد جعلت التواصل الثقافي امراً واقعاً وملموساً بعد ان اصبح تدفق المعلومات سمة العصر الذي نعيش فيه ما جعل عوامل التغير الثقافي بفعل امتصاص الثقافات الاخرى والتأثر بها من المسلمات الحياتية في عالمنا المعاصر.

المبحث الثاني

الغزو الثقافي

مفهوم الغزو الثقافي:

من خلال التغلغل الثقافي يتم نشر مفاهيم ثقافية وفكرية معينة تخدم وجود الدولة الامبريالية، حيث يتم مسح الثقافة الوطنية وتشويهها والاقناع بأنها ثقافة متخلفة لا تواكب العصر ومتطلباته الحضارية، فيصبح كل ما هو اجنبي له السيطرة والتفوق، وهو المثال والنمط الذي يجب ان يقلد في ميادين الحياة كافة الادب والفن والموسيقى وتقاليد الحياة اليومية من السكن والمأكل والمشرب والرقص ولغة التخاطب، كما عبّر عن ذلك المفكر السوداني الطيب صالح في رواية (موسم الهجرة الي الشمال) بقوله: "لقد اسسوا المدارس ليعلمونا كيف نقول نعم بلغتهم" وبعد سنوات عن هذه الممارسات والتغلغل الثقافي تصبح ثقافة البلد تابعة للنمط الاجنبي وليست ثقافة وطنية تعبر عن خصائصها وسماتها القومية. (السنوسي

2013م - ص - 27)

لذا فإن الغزو الثقافي هو حالة من تغليب الثقافة الاجنبية علي ثقافة شعب ما وخلق هوة بين ماضي ذلك الشعب وحاضره، وبين تراثه الثقافي مما يؤدي الي رفع شأن الحضارة الاجنبية، وطمس معالم الحضارة المحلية او الوطنية وفرض نوع حاد من الاغتراب علي ابناء الشعوب المستضعفة والمغلوبة علي امرها ينسون فيه انماط حياتهم وقيمهم الموروثة وتقاليدهم الخاصة ويخسرون بسببه استقرارهم الوطني وسمعتهم القومية ويتمزقون بين ماضيهم وحاضرهم. (الحسن -

1998م - ص - 16)

كما عرف الغزو الثقافي بانه: الاحداث والاساليب الامبريالية لضمان فرض الهيمنة والتبعية، لان غزو العقول اخطر من غزو الارض، لانه غزو غير متطور

وغير مباشر، مما يعني ان مكافحته اصعب واقسى.(السنوسي - 2013م - ص -
(27)

ويلاحظ ان الغزو الثقافي او غزو العقول ملازم للقوة السياسية والعسكرية والاقتصادية، مما جعل الولايات المتحدة الامريكية هي الدولة الاقوي في استعمال هذا الاسلوب ، وهذا ما يفسر العدد الهائل للوكالات والادارات والاجهزة الامريكية العاملة في خدمة هذا الميدان، وصولاً الي هيمنة النمط الامريكي في السلوك والتفكير لي اوسع بقعة في العالم بما فيها اوربا ذاتها. وعرف الغزو الثقافي من منطلق اسلامي بانه: كل فكرة او معلومة او برنامج او منهج يستهدف صراحة او ضمناً تحطيم مقومات الامة الاسلامية : العقدية والفكرية والثقافية والحضارية، او يتحري التشكيك فيها والحط من قيمتها وتفضيل غيرها عليها واحلال سواها محلها في الدستور، او مناهج التعليم، او برامج الاعلام والتنقيف او الادب والفن او النظرة الكلية للدين والانسان والحياة.(السنوسي - 2013م - ص - 28)

وذهب احمد اسماعيل الي ان الغزو الثقافي هو عملية اقتحام تراث وفكر وثقافة امة من الامم علي امة اخري بعد عملية التشكيك ليحل محل مكان فكرها ومعتقداتها السادة منها.(احمد - 2008م - ص - 133)

التبادل الثقافي والغزو الثقافي:

اما في مجال الثقافة، فلا بد من التمييز بين التبادل الثقافي، الذي يفتح الباب امام المسلم للاختيار بوعي من الثقافات الانسانية الاخري، وبين الغزو الثقافي الذي يتضمن فرض ثقافة معينة ومن طرف واحد.

والتبادل الثقافي هو: انتقال الثقافات بين الامم عبر الوسائل المشروعة والارادة الحرة لكل امة في اختيار ما يناسبها من ألوان الثقافات، ويشترط في التبادل الثقافي، ان يخضع لادارة الطرفين المتبادلين بحيث يحدد كل ما يحتاجه من

الطرق الاخر، ويقتضي التبادل الثقافي ان تكون الوسائل لانتقال الثقافات وسيلة مشروعة، فان تم بالطرق والوسائل غير المشروعة، وغير المتفق عليها فهو ليس تبادلاً وانما غزواً، ويقوم التبادل الثقافي علي اساس مخاطبة العقل واعطاءه فرصة كاملة للنظر والحوار والفهم والنقد.(الجلي - 2006م - ص - 329)

بين الغزو الثقافي والغزو العسكري:

فمصطلح الغزو الثقافي يقصد به: اغارة الاعداء علي امة من الامم باسلحة معينة، واساليب مختلفة، لتدمير قواها الداخلية، وعزائمها ومقوماتها، وانتهاك كل ما تملك، الا ان الفرق بين الغزو الثقافي والغزو العسكري، هو ان الغزو العسكري يأتي لقهراً وتحقيق اهداف استعمارية، دون رغبة الشعوب المستعمرة، اما الغزو الثقافي فهو لتصفية العقول، والافهام لتكون تابعة للغازي، فهذا النوع من الغزو هو غزو مقصود، يعمل لإذابة الشعوب انسلاخها عن عقائدها، ومذهبها، وحضارتها، لتصبح مسخاً شائهاً تابعاً لغيره، يؤمر فيطيع، وقد عمل هذا الغزو علي تضليل المجتمعات الانسانية، وخدعها وتمويهها عليها، وقلب وتشويه الحقائق عن طريق تصنع الكلمة وزخرفة القول.(السايع - 1993م - ص - 33)

ولكن لكل نوع من انواع الغزو اسلحته الخاصة به، فالغزو العسكري اسلحته الجند والمدافع والدبابات والطائرات وغيرها من الاسلحة التي تستخدم في المعارك العسكرية، اما الغزو الفكري فأسلحته الادوات المؤثرة في العقل والنفس وبالتالي في الفكر والعقيدة من هذه الاسلحة الفضائيات ، الانترنت، والكتاب، والكلمة، الندوة والمحاضرة والتعليم ووسائل البثشير والثقافة والتربية والنظريات والشبهات وغيرها من الاساليب والادوات. ويمتاز الغزو الثقافي عن العسكري بالشمول والامتداد، فهو حرب دائمة وذاتية لا يحصرها ميدان، بل انها تمتد الي جميع شؤون الحياة، ويسبق الغزو العسكري ويواكبه ويستمر بعده، لذا فإن كل امة من الامم تبدل غاية جهدها لكسب هذا الغزو، الصراع باليد والسلاح والفكر واللسان

وبأي مؤثرات اخري كالمال والرشوة. فالغزو الثقافي قد عرفته البشرية منذ اقدم الازمنة، أي منذ بداية المعالم الحضارية وتشكيل الدول، وقد تحدث عنة الفلاسفة والمصلحين الي يومنا هذا. اما قضية الغزو الثقافي في الوطن العربي اصبحت من اخطر القضايا، وصلت الي حد تدمير العقول وقلوب كثير من المثقفين، وليس من المبالغة القول ان السلاح الذي يستخدمه الغزو الثقافي اشد خطراً وتدميراً من الصاروخ والطائرة، كونها تصيب الحوانب المادية والبشرية، ولكن الغزو الثقافي يحفر في صخر العقيدة ويحكم المنظومة، كما ان الغزو الثقافي ينحو الي السرية، وسلوك طرق خفية لا تحس، ويدخل بنعومة ولهذا لا يمكن الاستعداد لصدده والوقوف بوجهة حتي تقع الامة فريسة مريضة بالفكر والاحساس وبهذا تصبح الامة عاجزة عن العلاج الذي يقضي فضاء كاملاً. فالغزو الثقافي ظاهرة قديمة قدم التاريخ، الا انها لم تعد في عصرنا هذا ظاهرة محايدة يمكن ان نتعايش معها بسلام، وانما اصبحت خطراً يهدد كل الكيانات الاضعف من الحضارة السائدة بالتفسخ والانهيار. (القصيبي - 2006م - ص - 7)

وقد ارتبطت كلمة الغزو بالغزو العسكري الذي يستهدف احتلال الارض، فهو غزو من الخارج من اجل الهيمنة السياسية الي تصل الي حد إلحاق المستعمر بالمستعمر؛ وحدث هذا مع عدد من دول العالم الثالث والدول العربية، وكذلك ارتبط بالغزو او الهيمنة الاقتصادية، لدوام النهب الاستعماري لخيرات الشعوب وثرواتها الطبيعية ومواقعها الاستراتيجية. وقد تعرضت وتعرض الشعوب والدول لعديد من الغزوات الي تسنهدف النيل منها، وكان الغازي يوظف مختلف السبل والاساليب من اجل تحقيق اهدافه في اخضاع الآخرين، لذا نجد ان الاساليب الي وظفت من قبل الطرف المتعدي، كانت تتضمن الاساليب العسكرية وغير العسكرية، أي المادية وغير المادية، واحدي تلك الاساليب غير المادية كان الاسلوب الثقافي والمتمثل بالغزو الثقافي. وبالرغم من ارتباط مفهوم الغزو الثقافي

بفترة السيطرة الاوروبية علي العالم، لكنه من حيث الدلالة فهو مفهوم قديم، فالشعوب في القدم غزت بعضها البعض وكان هذا الغزو لايمس الجونب المادية فقط وانما الجوانب الفكرية ايضا.(الهزيمة - 1986م - ص - 7)

ويعتبر الغزو الثقافي وليداً غير شرعياً للغزو العسكري، الا انه يختلف عنه تماماً، بان الغزو العسكري يضر بالغزاة اكثر مما يحقق اهدافهم، فهو يحرك في الشعوب المغزوة عاطفة الولاء للدين والدفاع عن ثري الوطن ويثير فيهم حسن العمل الجاد للاستقلال من التبعية للاعداء. غير ان الغزو الثقافي يسيهدف احتلال العقل، فهو غزو من الداخل، وهو الاخطر، لانه يضمن بعد ذلك في حالات الضعف الذاتي وتخريب المناعة الذاتية، ودوام الهيمنة علي الادارة والامكانات القومية برمتها، لقد تطور الاستثمار كثيرا من شكله القديم العسكري المباشر، الي شكله الجديد الاقتصادي؛ سواء تأمين المصادر او الطاقة او الثروات الطبيعية، او البخت عن اسواق، الي الاستعمار الثقافي، المختلف علي تسميته، الذي لا يحتاج الي الاسلحة التقليدية، لانه مزود بسلاحه الفتاك الداخلي، أي التتميط الثقافي من خلال آلية صناعة العقل.(مزاورة - 2013م - ص - 385)

اما الغزو الثقافي فهو لا يعتمد المواجهة المسلحة او استخدام القوة، الا انه افضل للغزاة، فوسائل الغزو الثقافي ناعمة وخادعة ومحفوفة بالشهوات، لذا فان الاستجابة اليها اسرع واكثر خلافاً لوسائل الغزو العسكري المنفردة، لانها تقوم علي الدم والتضحيات والدمار، كما ان رجال الغزو العسكري معرضون للقتل لانهم مكشوفون، بينما ارباب الغزو الثقافي يختفون في الغالب عن مسرح العمليات، ويعملون من خلال عملائهم من ابياء البلد.(الهزيمة 1986م - ص - 8)

ويعبر الغزو الثقافي عن آليته اساساً بالتتميط الثقافي، الذي يعني انتاج نمط ثقافي واحد وفق ارادة المنتج المهيمن، ويكون ذلك عبر وسائل السيطرة المختلفة كالتقنية

والمعلوماتية والاتصالات، ولا سيما استعمال الاقمار الصناعية، ولا شك ان اخطر مظاهر التتميط وسيلة هو شيوع ثقافة الصورة بديلاً عن ثقافة الكلمة، وانتشار الكتاب الالكتروني (اقراص CD-ROM) بديلاً من الكتاب المطبوع؛ مما يضع جمهور الاطفال والناشئو امام الاسبداد التقني، الذي يقلل من الخيال والابداع بعد ذلك، ناهيك عن سرقة الوقت، وهدر الطاقة الجسمية، والمشاعر والافكار، ووضع هذا الجمهور في حالة عطالة ذهنية وثقافية امام منتجات التتميط الثقافي وقوتها الهائلة. غير ان خطورة التتميط تبلغ مداها الاقصى عند تقلبها من الداخل حين تفلح ادوات الهيمنة ووسائل السيطرة في (صناعة العقول)، وفي الحالات جميعها، فإن خطر التتميط الثقافي يتزايد، كلما كان ثقلياً متاحاً وميسراً، ولهذا ظروفه وشروطه. (الصقبي 2006م - ص - 8)

اسباب عديدة جعلت الغزو الثقافي علي هذه الدرجة من الخطورة، والسبب الرئيسي هو ثورة المواصلات والاتصالات التي حولت العالم كله الي قرية كونية الكترونية واحدة، ففي ابل عصور الماضية كان ثملة فاصل زمني وفاصل مكاني يقفان بين الحضارة المنبوعة والحضارة التابعة، اما حالياً فقد قضت ثورة المواصلات علي الفاصل المكاني. كما قضت ثورة الاتصالات علي الفاصل الزمني، وهكذا اصبح بوسع الحضارة السائدة ان تمارس سلطانها الجارف الكاسح غير مبالية بعقبات المكان او قيود الزمان. (مزاهرة - 2013م - ص - 386)

اهداف الغزو الثقافي:

يعتبر سوق الافكار والثقافة من اخطر اسوق المنتجات واكثرها تقبلاً للتزييف والفساد، فقد امتلئت الاسواق بما هو اشد فتكاً من السموم واعظم انتشار من الهواء ويتمثل ذلك في الافكار التي تحمل شعارات وهمية وليست اقناعاً يستر الزيف الخطر. اما اهداف الثقافي فتتمثل بما يلي:

ان تظل شعوب دول العالم النامي خاضعة لنفوذ القوي التي تتمثل في عدد من الدول الكبيرة التي تحمي بعضها بعضاً، ويتبادل ساستها الدفاع عن المصالح التي تهم أي طرف من اطرفها. ويهدف ايضا الي ان تسود الامة المغزوة اخلاق الامة الغازية، وعاداتها وتقاليدها.(مزاهرة - 2013م - ص - 386)

ان تظل بلدات العالم النامي عموماً تابعة لتلك الدول الكبيرة المتقدمة بتبعية غير منظورة. كما يهدف الغزو الثقافي الي ان تتبني امم الدول افكار امة اخري من الامم الكبيرة دون نظر فاحص، وتأمل دقيق، مما يؤدي الي ضياع حاضر لإمة الدول النامية. كما يهدف الي ان تتخذ مناهج التربية والتعليم لدولة من الدول المسيطرة، وتطبقها علي ابنائها واجيالها فتشوه بذلك فكرهم، وتمسح عقولهم، وتخرج بهم الي حياة مختلفة عن حياتهم وعاداتهم .

للغزو اهداف، فالغزو يهدف للقضاء علي الاسلام وتمزيق المسلمين وعزلهم عن دينهم وتراثهم وثقافتهم، فقد ادرك اعداء الاسلام ان الاسلام خطر عليهم فهو يهدد الغزاة الطامعين، وادركوا ان القوة الكامنة في مصادر دين الاسلام. كما يهدف الغزو الثقافي منع الاسلام من الانتشار خارج دار المسلمين، كما ان الغزو الثقافي يهدف التمهيد للاستعمار في صورة مختلفة.(احمد - 2008م - ص - 133)

ومن اهداف الغزو الثقافي ايضاً، احلال المنتج الاعلامي الاجنبي باختلاف انواعياته محل المنتج الوطني. وايضاً التأثير السلبي في التوجيهات السياسية المرتبطة بالمصالح الوطنية والقومية. كما يهدف الي التشكيك في بعض الركائز الاساسية التي تقوم عليها ثقافات الدول.(محمد - 2011م - ص - 113)

من اهداف الغزو الثقافي استثمار هذه الامة وسرقة ثروتها، والغزو الثقافي هو مقدمة للهزيمة في المجالات الاقتصادية والعسكرية وغيرها. الغزو الثقافي يسلب الهوية من أي امة ويسلب الانتماء من الامة فتضيع وتنشئت وتضعف وتمزف،

وعندما تتمزق لا يمكنها ان تحمي ثروتها وبالتالي الهدف القريب هو ان تنهار الامة في داخلها عقلياً وشعورياً ووجدانياً، هذا هو الهدف في البداية.

اما الهدف الاخر فهو استعباد الامة وسلب كرامتها وثروتها لتلهث وتعمل ليل ونهار في خدمة الاخرين. ومن ابرز اهداف أي غزو ثقافي ان يحول الامة الي امة مستعبدة تقدم خدماتها للغير مجاناً بجهل واحياناً برغبة وباستلاب، تقدم خدماتها الكثيرة والثمينة للامم الاخرى وتعيش هي علي فتات موائد الاخرين.

(www.noralettra.comshowthread)

الغزو الثقافي الغربي يستهدف تدمير البناء الحضاري للمجتمع العربي وجعل الشخصية العربية تعيش حالة الاغتراب الثقافي والعزلة الفكرية عن المجتمع الذي تعيش فيه، مستسلمة للطروحات الفكرية التي تحاول زرعها القوة المعادية للامة العربية لغرض تحقيق اهدافها في السيطرة علي المجتمع العربي وجعله منقاداً لمعتقداتها وافكارها.(الحسن 1998م - ص - 18)

المجالات المرتبطة بالغزو الثقافي:

هناك ميدانان رئيسيان تدور فيهما اهم معارك الغزو الثقافي، وهما ميدان التعليم وميدان الاعلام.

ففيما يتعلق بالمجال الاول بالتعليم باوسع معانيه وابعاده، وكل ما اصطلح علي اعتباره معرفة، او تربية، او ثقافة، كذلك الاعلام بنفس المفهوم الشامل، كل ما يتعلق بكل نشاط ذي فعالية اعلامية، وان تجاوز وسائل الاعلام التقليدية، بمعني تأثيرهما كمنحي وفلسفة واتجاه، لا كأجهزة بيروقراطية تنفذ مشاريعها ضمن اعتماداتها المالية السنوية.

1-التعليم:

يعاني التعليم في بلاد العالم الثالث من ارتفاع نسبة الامية، الذي يتمثل بأربع مشاكل خطيرة هي كالآتي:

أ- **المشكلة الاولى:** تتمثل في حرمان جزء كبير من الاطفال الصغار من التعليم، ويبقون بدون تعليم من أي نوع، فالمجتمع الذي يحرم الاطفال من الحق في الدراسة، سيظل مجتمعاً امياً الي الابد.

المشكلة الثانية: تتمثل في ان الدول النامية لا تقوم بربط التعليم بالاحتياجات الاساسية للتخصصات في المجتمع، فهو يخرج اجيالاً من الطلبة مصيرهم البطالة، رغم حاجة المجتمع الملحة الي تخصصات يهملها النظام التعليمي (فعلي سبيل المثال، ان ايران في منتصف السبعينات الميلادية من القرن العشرين احتاجت الي استخدام سائقي الشاحنات من كوريا رغم ما كان يعانيه المجتمع الايراني من مشكلة البطالة). (القصير - 2006م - ص 14)

ج- **المشكلة الثالثة:** فقد تمثلت في ان النظام التعليمي في الدول النامية يقوم علي التحفيز والتلقين، بطريقة تفتقر الي التدريب واكتساب المهارات، وتفتقر الي كل عناصر التشويق والاثارة.

المشكلة الرابعة: والتي تمثلت في ان دول العالم الثالث لا تشجع شعوبها علي التعليم المهني، واليدوي، بسبب وجود دراسات واحصاءات عن حاجتها المهنية. والعمل علي صياغة نظام تعليمي علي ضوء واقع حاجات المجتمع. (مزاهرة - 2013م - ص 386)

اضافة الي ان كثيراً مما يدرس في مدارس العالم الثالث منقول بحذافيره عن دول وحضارات اخري، نقلته بدورها من جهة ما في الحضارة السائدة، ومن

المألوف ان تجد طالباً في العالم الثالث يعرف تاريخ الثورة الامريكية او الروسية، دون ان يعرف شيئاً عن بطل قومي من ابطال تاريخه. ان العلاقة بين الغزو الثقافي والمشاكل الاربع واضح جداً ليس بحاجة الي شرح، فهي من ناحية اعداد الاميين تضمن بقاء المجتمع متخلفاً، بالتالي تضمن بقاءه عرضة للغزو الثقافي، من ناحية ثانية فإن العاطلين عن العمل مهينون فكرياً لقبول أي حل يَعدّهم بالخلّاص بصرف النظر عن مصدر هذا الحل، ويمكن حل هذه المشاكل من خلال البدء بحملات وطنية صادقة لا تبقي طفلاً واحداً في السادسة خارج اسوار المدارس، مهما كانت الصعوبات او العقبات او التضحيات وبدون هذه الخطوة الاولى فإن أي مجهود تنموي لن يكون له مردود.

2- الاعلام:

اما المجال الثاني المرتبط بالغزو الثقافي فهو الاعلام، ذلك ان الاعلام يعتبر جزءاً حقيقياً واسباسياً لكل نشاط انساني، سواء اكان هناك وعي بهذه الحقيقة ام لا، فمجال نشاط الاعلام هو عقل الانسان وفكره واتجاهاته وعقائده ومثله وحاجاته النفسية والاجتماعية والمادية، وتنحصر الاهداف العامة لوسائل الاعلام في تحقيق وظائف اساسية هي: الاعلام والتربية والتنقيف والترفيه، واذا ما حدث أي اختلاف في التوازن بين هذه الوظائف فان ذلك سيؤدي الي عدم تحقيق الفائدة المثلي، فان الاعلام بشكل عام قد انشغل في هذه الايام بالوظائف السياسية وتمادي فيها الي حدود اصبح معها من الصعب فهم علاقته بالاهداف الفلسفية والغايات التربوية للمجتمع.

فوسائل الاعلام تستطيع ان تستثير الطاقات الخلاقة لدي الجماهير، وبمقدورها ايضاً ان تشبع السلبية والمحاكاة والبلادة، وبإمكانها ايضاً ان تقدم غذاء روحياً

راقياً يساعد علي احداث التقدم والتغيير نحو الافضل اذا ما نهض القائمون علي وسائل الاعلام ببعض واجباتهم نحو التعليم مثلاً، فالاعلام والتعليم وجهان لعملة واحدة، وهما رافداً للتعرفه الاساسية.

ان الاختلاف في التوازن بين دول العالم النامي وبين الدول المتقدمة هو اتساع الهوة التي تفصل بينهما في جميع المجالات، ولا سيما المجال الاعلامي؟ ذلك ان الاعلام في العالم المعاصر فيه اختلاف اساسي في التوازن يبتدىء في اشكال عدة اهمها:

أ- الاختلال في التوازن الكمي بين الشمال والجنوب.

ب- هيمنة الدول المتقدمة علي محتوى الرسائل الاعلامية.

الخلل القانوني الحاصل في الاطار القانوني الدولي المتصل بالاعلام.(جرار - 2000م - ص - 251)

فهو بدوره في دول العالم الثالث يعاني من ثلاث مشاكل جوهرية هي كالاتي:

1-المشكلة الاولى: هي ان صناعة الاعلام تكاد تقع باكملها داخل حدود الحضارة السائبة، وكالات الانباء العالمية كلها غربية، استديوهات الافلام الرئيسية كلها غربية، مراكز الثقافة تلف تدور من متحف اللوفر في فرنسا الي المتحف البريطاني، الي فرقة نيويورك الموسيقية، وهكذا لايسمع المواطن في العالم الثالث الا الاخبار التي تختارها له رويترز، وهي في معظمها حوادث عنف واضطرابات تسبب الرعب والذعر والاحباط. ولا يري الناس الا الفيلم الذي تقرر هوليوود ان يراه(وهذه الافلام في غالبيتها الساحقة مزيج من العنف والجنس والفكاهة البذيئة، ولا يسمع سوي الموسيقى الغربية الصارخة غالباً).

2-المشكلة الثانية: وهي مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالمشكلة الاولى، فهي اعتماد وسائل الاعلام في العالم الثالث اعتماداً شبه كامل علي المواد الاعلامية القادمة

من الغرب، وان نسبة البرامج المحلية في مجموع ما يعرض في وسائل الاعلام في دول العالم الثالث، كلها نسبة ضئيلة لا تكاد تذكر، وما يعرض من هذه البرامج المحلية لا يستطيع تأليفاً وتمثيلاً اخراجاً ان ينافس المستورد. وكذلك الشأن بالنسبة للصحف، فتحليلات الغرب السياسية تطالع في الصحافة الوطنية في دول العالم النامي(مترجمة بطبيعة الحال).

المشكلة الثالثة: هي ان اعلام العالم الثالث مع استثناءات لا تكاد تذكر، هو اعلام حكومي محروم من كافة المواهب والقدرات والامكانيات الموجودة خارج القطاع الحكومي واهياناً حتي خارج القطاع الاعلامي.(مزاهرة - 2013م - ص - 388)

وبالتالي فان حلول هذه المشكلات التي يعاني منها الاعلام في دول العالم الثالث هي القيام بما يلي:

أ- البدء بصناعة الاعلام اذا اردنا وكالة انباء تنافس "رويتر او الاسوشيتد برس" فلا ينبغي ان نكتفي بوكالات الانباء الرسمية التي توجد في كل الدول لبث اخبارها واعلاناتها ونشاطات موظفيها، ان انشاء وكالة انباء علي مستوي "رويتر" فوق امكانيات اية دولة نامية لا من ناحية المالية فحسب، بل من النواحي الفنية والبشرية والجغرافية، ولكنه امر ميسور تماماً لو تضافرت لانشائها جهود عشرين دولة نامية، والامر نفسه يصدق بالنسبة لصناعة الافلام.

يتطلب من دول العالم الثالث قراراً سياسياً حاسماً بجعل الغالبية الساحقة من المواد الاعلامية تنتج محلياً، وهذا خيار صعب دون شك ويتطلب جهوداً خارقة، ولكنه سلاح من اهم الاسلحة في معركة الغزو الثقافي، ثم ان كان لا بد من البرامج المستوردة فلماذا نقتصر علي هوليود ولندن وباريس؟ لماذا لا نحضر تمثيلات من الهند وافلاماً سينمائية من البرازيل، ورسوماً متحركة من اليابان(كما فعلت

تلفزيونات الخليج مؤخراً فجعلت "ميكي ماوس" يعاني من منافسة شديدة من مركبات الفضاء اليابانية) علي ان صنع البرامج المحلية المشوقة ليس بالامر السهل(القصير - 2006م - ص - 20)

ب- علينا ان نبتعث الي هوليبود من يدرس الاعلام في الوقت الذي نبتعث فيه الي لندن من يدرس الطب والهندسة(وربما باعداد اكبر) وكما انه " من تعلم لغة قوم امن مكرهم" فانه كما تعلم اعلام قوم امن غزوهم الالكتروني".

ت- بقيت مشكلة الاعلام الحكومي، وهو بطبيعته يفتقر الي الاثارة والتشويق، ومع تسليمنا بحق بحق كل دولة في ان يعكس اعلامها سياساتها وتوجهاتها فإن من حقنا ان نطالبها ان يتم ذلك بحد اقصي من التشويق وحد ادني من الخطب الحماسية، كما ان علينا ان نتذكر ان المجتمع كل مجتمع ميدان خصب للمواهب التي خلقها الله سبحانه وتعالى في كل مكان ولم يجعلها حكراً علي الاجهزة البيروقراطية.

والنظام الاعلامي الدولي الجديد، يقوم علي عدة ابعاد تنطوي علي حلول عديدة يمكن ان تسهم منفردة ومجموعة في حل بعض ما يواجهه مجتمع دول العالم النامي من مشكلات، منها البعد السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وما يهمننا في هذه المضمار هو البعد الثقافي لانه يتمثل في الثقافات الوطنية من التكامل والاثراء من خلال الاحتكاك بالثقافات الاخرى، وتعريف الرأي العام العالي بقيم الامة الثقافية، والاجتماعية، والاستحواذ علي احترام الرأي العام العالي وتقدير لإنماطها الاجتماعية كافة، كما ان علي اجهزة الاعلام صون الامة من الغزو الثقافي الفكري الاجنبي، ووقايتها من مخاطر التيارات الثقافية الاجنبية التي تشوه طبيعتها، وتضر بمستقبل المجموعة بأسرها.(جرار - 2000م - ص - 252)

فالذود عن تلك الذاتية التي هي اداة الوصول بين افراد المجتمع، وبين المناطق الجغرافية المتجاورة، والاجيال المتعاقبة هو امانة في عنق اجهزة الاعلام يتعين عليها حملها، فإن هي اخلت بذلك فقد تهاونت في اداء وظيفتها، وقصرت في اداء وجباتها. إن صورة العلاقة بين الثقافة والاعلام في الدول النامية عامة والدول العربية والاسلامية خاصة، هي نوع من علاقة الترابط المهني علي مدي السنين، تمثل في بلدان كثيرة بجعل الثقافة والاعلام وزارة واحدة في التشكيل الوزاري او ابقائهما وزارتين يحمل حقيبتها وزير واحد، او جعل الثقافة دائرة احدي دوائر وزارة الاعلام، او جعل الاعلام جزءاً من هيئة الثقافة الرسمية، وهذا الترابط المهني قد يبدو للناظر اعترافاً بالصلة الوثيقة بين الثقافة والاعلام وتأكيداً لاهمية وضع اجهزة الاعلام في خدمة الثقافة وهو ما لم يحدث للأسف بالصورة التي ترجي حتي الان، وما زلنا نتطلع الي حدوثه في مقبل الايام نظراً لما تستطيع وسائل الاعلام العامة والالكترونية منها خاصة ان تقديمه لخدمة الثقافة.

مخاطر الغزو الثقافي في المجتمع العربي:

ان الغزو الثقافي يستهدف هوية الامة بكل سماتها ومعالمها الحضارية والدينية، وان ذلك يتخذ محاولة المسخ التدريجي لها، ليصبح الافراد عاشقاً ومقلداً لنموذج الحياة الامريكية والغربية، ومن اجل ان نعي حجم الخطر الغربي، كان علينا ان نقف اجمالاً علي اهم ما يرد بنا علي المخاطر الناتجة من الغزو الثقافي حتي لا نكون ضحية جديدة لاستراتيجية الغرب الذي تحاول الهيمنة علي مقدراتنا وعقولنا، ومن اهم هذه المخاطر:

ترسخ التبعية: ان سمة التبعية من السمات التي تقف امام الابداع والتجديد والبناء والتطوير، فهي بذلك من سمات التخلف والنهقر عند الامم، وقد رافق ظهور الحضارة المادية كتجربة رائدة في اعين الساسة والمتقنين العرب والمسلمين

فتجسدت ظاهرة التبعية بأشكالها المختلفة كأوضح السمات منذ منتصف القرن العشرين ومازالت في حالة تزايد رغم الانفتاح الحضاري والرقي في فهم آليات التطور والنهوض، وكأننا لا يمكن ان نحقق تطورات الامة وعوامل نهضتها او حل اشكاليات العصر الا بإتباعنا للنموذج الغربي. يرجع بعض المفكرين ظاهرة التبعية الي الانبهار الغربي الذي قاد الحضارة الحديثة بعد مرحلة الاستعمار المباشر، فالعالم العربي الاسلامي اصبح ينظر الي الي نفسه إعتبره يفتر الي التجربة الاقتصادية والسياسية التي تؤهله للخروج من بوتقة المشكلات الآنية وللوصول الي ركب الحضارة ذات الرقي والازدهار والتي حققت وتحقق لشعوبها مستوي من التعايش المادي الرحب خاصة اذا نظر اليها من عين الفقر والفاقة. ان احد اهم اهداف الغزو الثقافي للامم يكمن في ترسيخ هذه التبعية وبلورتها في الاذهان علي اساس كونها الحقيقة التي لا مناص من الاعتراف بها، بالغرب وحدة من يستطيع ان ينهض بالمسلمين لبناء اقتصادهم والرقي بثقافتهم حتي يستطيعوا ان يواكبوا عصر السرعة والذروة والكمبيوتر. (غصيب - 1991م - ص 56)

1- إن فهم حقيقة خطر التبعية يعود الي تلك النظرة الدونية التي ينظر فيها عالمنا والتي ستساعد الغرب علي تحقيق الهيمنة علي مقدراتنا وخيراتنا بل افكارنا ان لم نسارع في علاج هذه الظاهرة وتقليل تداعياتها، حتي لا نكون كالعبد ينتظر ما يوجد عليه سيده من منة واحسان دون ان يحق له ان يرفع بصره الي فوق ذلك.

الضياع الفكري: قد يُعد هذا الخطر من الامور التي تصاحب مرحلة الشباب عموماً. فالفرد في مقتبل عمره اذا لم يتم توجيهه الي الطريق السوي في معالجة الافكار وتبنيها واتخاذ المسارات الصحيحة ورفيها وبما يحقق الآمال والتطلعات حتي يخدم نفسه ومجتمعه فانه سيكون ضحية كل الاعلانات المثيرة في اجازة الاعلام - والتلفاز والمجلات والتي تجاول ان تملأ ذهن الانسان بالصور المثيرة

الفارغة من أي معني، والتي لا تعزز الا صفات الاستسلام والخضوع والذل وبالتالي تحقق لديه اقسي ألوان القلق والتذبذب واللذين هما آفتا العصر، كما يعبر عنها علماء النفس.(مزاهرة - 2013م - ص - 397)

ان من اهم مخاطر الضياع الفكري الاحساس بعدم الانتماء، فان مشاعر الغربة والوحشة والانسلاخ والتي توحى للفرد بالغربة في وطنه إنما تتأتي من خلال ذلك الفراغ الثقافي الذي يبعد الانسان عن هويته امته، وتبصيره تائها يبحث عن موطن وملجأ يرجع اليه ليجد مشاعر الامن وحرارة الانتماء كالطفل الصغير الذي لا يرتاح الا في احضان والديه، والكثير من شبابنا صاروا بسبب ثقافتهم الضحلة ووعيهم السقيم ضحية للاغراءات العالمية فتجدهم ولا هم لهم الا السفر خارج اوطانهم وما ذلك الا لقلّة شعورهم بالانتماء الي هذه الامة.(علي - 2001م - ص - 51)

ان ارهاصات هذا الجانب كبيرة وكثيرة لا يمكن الوقوف عليها في هذه العجالة، ولكن يمكن لنا ان نحدّ من تداعياتها بتوعية الشباب المتطلع الي المستقبل بان نعرفه بماضي الامة وحاضرها وعوامل نهضتها وان نؤصل فيه مشاعر الانتماء والمواطنة ليكون قادراً علي الصمود امام كل التيارات المتغربة الطارئة علي واقعنا وليكون انساناً رسالياً واعياً.

الاحنلال الخلقى: ان الحملة الغربية المادية ضد الاديان خاصة الاسلام لا يمكن فهمها إلا انها ردة حضارية ضد القيم والمبادئ والاخلاق، التي يحاول الغرب ان ينسلخ منها حتي يسهل عليه كل الامور المنفعلية الخاصة التي لا تعترف باحد امام اطماع وشهوات الذات. ان استسلام لا جبهة الإعلام الحالية من تلفاز وانترنت ومجلة وجريدة مع فراغ معرفي لا يكون رصيذا يرجع اليه الانسان لدي الحاجة تفرز مخاطر متنوعة، فالعالم اليوم يعاني ازمة في فهم حقيقة وجوده في تسابق من اجل ان يتلذذ ويمرح بلا التفات الي العواقب التي تترتب علي نفسه والآخرين،

فالفهم لدي الانسان المعاصر من المنظور الغربي ان يقتضي اكثر عمره بعيدا عن القلق والتوتر حتي لو كان ذلك بالارتقاء في مستنقع الرذيلة والمفاسد والانحلال الخلقي. (مزاخرة - 2013م - ص - 398)

وهنا علينا ان ننتبه الي ان بعض تلك المؤسسات (العظمي) ذات اكبر رؤوس الاموال التي تهيمن علي اسس التجارة والإعلام والثقافة في العالم المعاصر تستخدم من اجل زيادة البحث والانتاج، فالمعادلة لديها كيف نكسب الاموال؟ حتي لو علي حساب الانسان نفسه وهذا ما لا يلتفت اليه اكثر الناس الا بعد فوات الاوان وضياع الاخوان، فما الافلام الاباحية والاعلانات التجارية والسينما العالمية والمجلات الشبابية الا صور متعددة لتلك العبة التي يراد بها تحفيز الغرائز والشهوات علي حساب الفكر والثقافة. فالانسان لو هيمنت عليه قواه الشهوية واصبح يعاني من الضياع فانه سيخسر كل شيء، فيميل ذاتياً الي باقي اشكال الانحراف والتي منها الجريمة بكل انواعها واصنافها، فالدول الغربية- كما نري ونسمع - ترتفع فيها نسب الجرائم من القتل وسرقة واغتصاب وغيرها من أي معدلات اخري عند اكثر الدول تخلفاً وهمجية، فهل يتمني احد ان نصل الي ما وصل اليه الغرب بعد طول معاناتنا، ام نكون امة تعي رسالتها وترقي للتطور والتكامل بما فيه نفعها وفلاحها في الدنيا والاخرة. (الجلي - 2006م - ص -

(89)

اساليب مواجهة الغزو الثقافي:

هناك ضرورة الاعتراف بان انفجار المعلومات والمنجزات التقنية في زمن العولمة، لا يلغي الحقيقة بأن الثورة الحضارية ينبغي استيعابها وتقبلها بوعي حضاري واستيعاب ذكي، بما يجعلنا قادرين علي الاستفادة منها. بمعنى اقتناء المفيد من المعلومات والبرامج، ما دامت تخترق حدودنا ومجتمعاتنا بطريقة

قسرية عن طريق تكنولوجيا الفضاء. مع اهمية تعميق وعي الشباب العربي وثقافته وممارسته للديمقراطية، وتعويده علي التعامل الحضاري مع المعلومة، وتعميق واعية بإيجابياتها وسلبياتها إضافة الي اهمية وضع خطة اعلامية من قبل الدول العربية تأخذ العديد من مسارات وهي علي النحو التالي:

اولاً: خطة اعلامية لمواجهة الغزو الاعلامي الثقافي، وخطة اعلامية لتحسين الشباب. بمعنى ان مواجهة الغزو لا بد ان تستند علي خطة تتعلق بالطرق والرسائل الكفيلة، بالتقليل من طوفان المادة الاعلامية الاجنبية في التلفزيونات العربية، ومحاولة منع ظاهرة البرامج الواقعية التي لا ترتبط بقيم المجتمع وثقافته، مع اهمية تحسين الشباب سياسياً واجتماعياً وثقافياً وتربوياً، وتعميق وعيه بمضامين الغزو الثقافي وسلبياته، وتطوير وسائل إعلامه والوطنية ومضامينه، وإعطاء الشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وافكارهم وتطلعاتهم في وسائل الاعلام، واشراكهم في صنع القرار الاعلامي ومشاركتهم في انتاج برامجهم صناعةً وكتابةً وتنفيذاً. (العروي - 1984م - ص - 211)

ثانياً: من اساليب مواجهة الغزو الثقافي هو ما طرحه المفكرين العرب من خلال مؤتمر الادباء العرب الذي عقد في بغداد ويتلخص في :

تعديل جذور واسس مناهج التعليم، والتركيز علي اللغة العربية، وازافة مادة الاخلاق الي السنوات كلها، وانشاء مؤسسة عربية كبيرة، تشرف علي الترجمة، علي ان تتوخي في الترجمة ما يحتاجه الوطن العربي، وانشاء قانون جديد للطباعة والنشر والصحافة، يجعل كل هذا في خدمة الامة، وتحديد مجالات الاذاعات وخاصة المرئية منها، ووضع فلسفة عامة لها تراعي مصلحة المواطن، واقامة جمعية موحدة للآداب لنشر التراث العربي، وكشف جماله للجيل الناشئ.

(www.m.ahewar.org.s.asp)

ثالثاً: ضرورة جعل التراث العربي الاسلامي المعين الذي يستخدم كقاعدة عريضة، تغذي الثقافة الاعلامية العربية، باعتبار ان له معطياته النفسية والقومية لتحجيم عقدة النقص الذي يسببه الغزو الاجنبي في نفوس الشباب، ومصدراً لمواجهة تحديات إفرارات العولمة، وعاملاً مساعداً لتشكيل تجانس ذهني وروحي بين شباب الامة.

رابعاً: تقديم خطة علمية تطبيقية للمؤسسات الاعلامية العربية ولصناع القرار الاعلامي ورجال التربية والتعليم، في كيفية مواجهة الغزو الاعلامي الثقافي وسبل المواجهة العلمية لمضامينه ومصادره، وخطة لتحسين الشباب من خلال مناهج العلم تتضمن مقترحات عملية في بناء رسالة اعلامية فتنرة علي حماية الشباب من الظواهر الاعلامية السلبية في الحياة العربية المعاصرة.(مزاورة - 2013م - ص - 399)

خامساً: بيان خطر هذا الغزو الثقافي علي الامة العربية والاسلامية، واستخدام نفس الوسائل التي يستخدمها الغازي لتوعية الامة بشرط تقيد تلك الوسائل بالضوابط الشرعية، وتربية الامة راجاعها الي دينها واستخدام كافة الوسائل المتاحة من اجل ذلك، وازالة الشبهات التي يلقيها الغزو في افكار الامة.

(www.islamweb.net.fatwa.page=showf)

المبحث الثالث

الاجندة الثقافية

مفهوم الاجندة:

تستخدم كلمة (اجندة) لدى المعاصرين بمعنى تقويم الاحداث، أي الطريقة التي ترتب بها الاحداث التاريخية. فيقال (الاجندة) وتعني الجدول الذي يظهر الاحداث التاريخية وتعني ايضا المفكرة فرنسية عن اللاتينية" (Agenda) ومعناها " ما يجب ان يعمل" [\(https:// www.alrassxp.com/form\)](https://www.alrassxp.com/form)

وتعرف الاجندة ايضا انها ترجمة حرفية للمذكرة بالغة الفرنسية "agegnda" وتعني اصطلاحاً المشروع او المخطط السياسي او الاقتصادي او الثقافي، وهذا معناه ان من يرتبط به ينخرط في مشروع سياسي او اقتصادي او سياسي اجنبي مخدوش في وطنيته ومتهم في ولائه لبلده. بمعنى اوضح، هو خائن لوطنه ومتأمر علي استقراره ووحدة سيادته. (Aljamaa.net/ar/document/39226.shtmlw)

انه من المستحيل التقليل من اهمية المحور الثقافي، فان الحرب اليوم والتي تدور بين الحضارات، انما هي حرب وصادم ثقافي في المقام الاول. صراع حول السلطة الفكرية وحول السيطرة علي اغلي ما يمتلك الانسان، الا وهو قلبه وعقله ولسانه، وهذه هي المحاور التي يدور فيها وحولها الصراع الثقافي، اما ان تسود كلمة الله (ثقافة الله- أي ثقافة الربانية بكل محاورها ومرتكزاتها- واما ان تسود كلمة الشيطان- أي ثقافة الشر والعدوان) كلمة الله هي ثقافة العبودية لله، واعتماد القيم واعلاء شأن الروح علي المادة والعقل علي الهوي، وكلمة الشيطان هي ان تسود ثقافة الاشراك وعبادة الطاغوت، واتباع الهوي والشهوات. وهذا هو اصل الصراع اليوم هي حضارة الربانية الوحيدة، اذ ان الحضارة الغربية، قد تخلت تماما عن جذورها التوحيدية، واصبحت حضارة علمانية مادية، وان الله عندها

اليوم في اسفل سافلين، وكذلك الاخلاق والقيم، واتخذ الانسان الغربي إلهه هواة، واجتاحت اوربا اليوم الشهوات والسعار الجنسي، وانتشرت الاوبئة الجنسية والشذوذ، بصورة لم يسبق لها مثل من حيث السعة والانتشار. واليوم تُشن الحرب في الغرب علي الاديان، وعلي الطهارة وعلي مكارم الاخلاق، وكل ذلك تحت شعار حقوق الانسان، ولا احد يسأل ما هي حقوق الله الخالق البارئ الرزاق العليم.(امام - 2000م - ص - 155)

استهداف العقل الفاعل للشباب :

الشباب غاية الامة ووسيلتها وقوتها الضاربة في الدفاع عن انجازاتها، فصحتهم البدنية والنفسية وسلامة تفكيرهم تعزيز لتلك القوة وهي بجانب التي سيحاول الاخر تأمين الخرق المناسب في بعض اركانها لتحويل تكوينها بوسئل عدة علي سبيل المثال نشر تعاطي المخدرات التي تهيب متعاطيها لتقبل الغزو الفكري السبلي بعيدا عن الاحساس بالمواطنة ومسؤولياتها الجسام، ونشر الفساد بطرق منها بث البرامج ذات الطابع الاجتماعي الموجه باسوب يسئ الي القيم الاجتماعية والدينية السائدة.(عبد الله - 2009م - ص - 276)

كلنا نعرف ان الشباب هو عماد النهضة ومعول البناء الاساسي وهو منبع الطاقة والتأثير، لذا عندما ارادوا هدم الامة، حاولوا اضعاف بنائها هذا، وكان من اهم ادواتهم الاعلام، بكل ما يحمل من افكار وقيم وسلوكيات غريبة بحتة، لا تمت لدينا بصلة او لأخلاقنا وقيمنا. كلنا نري الشباب من كلا الجنسين، ومن المؤسف جدا اننا نجدهم قوالب متماثلة في المظهر وطريقة التفكير - الا من رحم ربي - ولانتشار هذه الصورة اصبح البعض يعتقد انها صواب. وظواهر كثيرة تؤلمنا منها: عدم وضوح الرؤية، السلبية واللامبالاة، التقليد الاعمي، الالفاظ البذيئة، العلاقات الخاطئة، الادمان، والكثير غيرها. تعمق ثقافة الاخر في مجتمعاتنا الاسلامية والعربية سيطرة الولايات المتحدة الامريكية علي مركزية شبكة

الانترنت ورفضها التخلي عنها، ويعتبر الترفيه من اكثر وظائف وسائل الاعلام جاذبية للجماهير، وهو يساهم في عملية نشر الثقافة الغربية حتي ان العديد من علماء الدين نادوا بمحاربة تلك القيم ذات المضامين الهابطة، وقد برزت تلك ايضا من حملات المقاطعة الشبابية لموقع الفيس بوك. ذكر شومسكي في كتابه "صناعة الازعان: الاقتصاد السياسي لوسائل الاعلام الجماهيرية" إن وظيفة وسائل الاتصال الجماهيرية " هي تسلية الافراد وإخبارهم، وإقتحام هؤلاء الافراد في القيم والمعتقدات ونظم التصرفات الكفيلة بإدماجهم في الهياكل المؤسساتية للمجتمع الواسع" فالمجتمعات الديمقراطية الغربية تقوم باستخدام وسائل خفية وغير عنيفة للسيطرة علي الجماهير بعكس الانظمة الاستبدادية والتي من الممكن استخدام القوة البدنية للضغط علي عامة الشعب.(يعقوب - 2014م - ص - 28م)

فالثقافة هي احدي مكونات الانماط اليومية للحراك الانساني الذي يحمي قيم ومعتقدات المجتمعات وصولا لتوافق اجتماعي يؤدي الي العيش بسلام دون صراع قيمي في ظل السيل الجارف من المعلومات الوافدة عبر وسائل الاعلام الجديدة، وبالتالي فالثقافة روح الجماعة في عملية التواصل الاجتماعي لصلتها بضوابط المجتمع الحاكمة لجميع العمليات الاتصالية التوافقية في المجتمع وحمائته من الثقافات الوافدة التي تحاول اختراق جدار الصمت في المجتمعات الاسلامية المحافظة.(رضوان - 1999م - ع - 243)

هيمنة الثقافة الامريكية:

اصبحت الثقافة الامريكية هي الاساس في كل وسائل الاعلام، وذلك من خلال الافلام التي تنتجها (هوليوود) عبر العديد من شركات الانتاج الاعلامي،وقد قلدت هذه الانماط الثقافية مدن الانتاج الاعلامي في مدينة الانتاج الاعلامي المصرية،(بوليود) الهندية. ويدل علي ذلك نوعية الافلام التي تنتج هنالك، فمن الانتاج العربي الذي يحمل قيماً هابطة " فيلم مذكرات مراهقة" للمخرجة ايناس

الدغيري، والتي اشتهرت باخراج افلاما علي شاكله هذا الفلم، حتي قال لها مقدم برنامج "مصر الجديدة" في قناة الحياة المصرية انك تنتجين فلما مثيرة للجدل في المجتمعات المحافظة مما يصادم ذلك قيم المجتمعات الاسلامية والعربية، فردت عليه "شايفة غابة مافيهاش اسد" اقصد مؤسسات تخوف الناس"

(<http://www.youtube.com/watch?v=-hvof.BGgRg>)

وفي لقاء تلفزيوني تم سؤالها كما يلي: هل تستطيعين ان تتخلي عن المشاهد الساخنة مقابل طرح قضايا مفيدة للشباب، فأجبت بانها لن تتخلي عن المشاهد الساخنة حتي لو كان مقابل الاهتمام بقضايا الشباب، مؤكدة ان هذه المشاهد تزيد من نجومية الفنان الذي يقوم بها وتضيف اليه تألقا وشهرة.

(<http://www.facebook.com/rotanaMasriya>)

هيمنة التحكم بالشعوب:

في يناير 2011م اعد تشومسكي قائمة الطرق التي تستعملها وسائل الاعلام العالمية للسيطرة علي الشعوب عبر وسائل الاعلام في عشرة استراتيجيات اساسية منها:

استراتيجية الالهاء: وهذه الاستراتيجية عنصر اساسي في التحكم بالمجتمعات، وتتمثل في: تحويل انتباه الرأي العام، عن المشاكل الهامة، والتغييرات التي تقررها النخب السياسية والاقتصادية، ويتم ذلك عبر وابل متواصل من الالهاءات والمعلومات التافهة. فهي ضرورية ايضا لمنع العامة، من الاهتمام بالمعارف الضرورية في الميادين مثل العلوم، الاقتصاد، علم النفس، بيولوجيا الاعصاب وعلم الحواسيب.(السيد - 2015م - ص - 122)

وقد اشار صاحب كتاب المتلاعبون بالعقول (Mind Managers) الي بعض هذه الادوات لإلهاء الشعوب بالتلاعب بعقولها عبر العديد من الاستراتيجيات التي اسماها "اساطير"، وقد اوضح كيفية التحكم بالرأي العام، حيث يعتقد شيلر ان

صناعة التلاعب بالعقول تتم عن طريق خمس اساطير جري ترويحها بانثاقائية عالية الذكاء، حتي انها اصبحت تشكل الاطار التضليلي الذي يلون الحقائق، وهي:

1- اسطورة الفردية والاختيار الشخصي

2- اسطورة الحياد

3- اسطورة الطبيعة الانسانية الثابتة

4- اسطورة غياب الصراع الاجتماعي

5- اسطورة التعددية الاعلامية

والاساطير الشيللرية (نسبة الي صاحبها) تجعل الشعوب مشغولة بتفاهات القضايا والموضوعات، وصرف انظارها عن القضايا المصيرية التي تؤثر علي مستقبلها واستقرارها، فالتكنولوجيا الرقمية حطمت الحدود الجغرافية بين الدول، ومعها حطمت الحواجز القومية والدينية واللغوية، وادي ذلك كله الي خلق الثقافة المعددة الوجوه. برزت اصوات عديدة في العالم العربي والاسلامي تبكي ثقافتها المسلوبة، وتري العصر الحالي باعتباره عصر الهيمنة الامريكية، حيث كتب احد الباحثين قائلاً: " يريدون احلال ثقافة مكان ثقافة اخري، ومعتقدات مكان معتقدات اخري واحلال فلسفة مكان اخري، وان احسن السبل الي نشر ذلك، هو التدفق المعرفي الهائل الذي يغطي الان الكرة الارضية بل امتد الي كواكب اخري في الكون.(رضوان - 1999م - ع - 243)

الاختراق الثقافي:

فهذا الاختراق الثقافي، ارادت ثقافة العولمة (الامريكية) ان تضع العالم من خلال غالب (امريكي) وبلغة واحدة هي (الانجليزية) فتثقافة الاختراق تقوم علي جملة مرامي هدفها(التطبيع) مع الهيمنة وتكرس الاستتباع الحضاري. ويمكن تطبيق ذلك من خلال محوري الذوبان و الاحتواء والذي يقود الي الانفصال الثقافي

والقيمي عن الثقافات الوطنية. عندما تتقابل ثقافتان احدهما ثقافة مهيمنة والاخري ثقافة فرعية فانه تحدث استراتيجية من الاستراتيجيات الاتية:

- **استراتيجية الذوبان (Strategy Of Assimilation)** وهي الوسيلة او الطريقة التي يحاول عبرها اعضاء الثقافة الفرعية الذوبان في الثقافة المهيمنة. فعندما يأتي القروي الي قلب المدينة، فإنه يسعى لان يلبس كما يلبس اهل المدينة، ويتكلم كما يتكلمون ويسلك كل اشكال السلوك المدني.
- **استراتيجية الاحتواء (Strategy Accommodation)** وهي الاستراتيجية التي يسعى عبرها اعضاء الثقافة الفرعية علي المحافظة علي ذاتيتهم عندما يسعون لخلق علاقات مع اعضاء الثقافة المهيمنة.

استراتيجية الانفصال (Strategy Of Separation) وهي الاستراتيجية التي يقوم فيها اعضاء الثقافة الفرعية، بمقاومة التفاعل مع اعضاء الثقافة المهيمنة. فلا يتعامل اعضاء الثقافة الفرعية الا مع اعضاء مجموعاتهم الثقافية، الذين يتمسكون بثقافتهم التي تشكل لهم اسلوب حياة بأكملها وهذه المجموعة انزوت عن المشهد الواقعي بالتأثير في ثقافة الاخر. (يعقوب - 2014م ص - 31)

الامن الثقافي والاعلامي عبر الانترنت:

من المتعارف عليه انه يعتبر الامن الثقافي والاعلامي لاي بلد ولأي امة غاية في الاهمية وغاية في الحساسية، وذلك في ضوء اعتبارات وطنية قومية مفادها ان الثقافة الوطنية القومية والاعلام الوطني والقومي تعتبر الهوية التي يعرف بها ذلك البلد، وتعرف بها تلك الامة. وهذا ما يميز كل بلد وكل امة عن غيرها من بقية البلدان والامم الاخري، في هذا العالم المتعدد الثقافات والمشارب الاعلامية المعاصرة، ومن هذا المنطلق فان الامن الثقافي، الوطني والقومي، لا يقل اهمية

عن الامن الغذائي، والامن السياسي، والامن الاقتصادي، وغيرها من انواع الامن الاخري، بل وان الامن الثقافي يؤثر ويتفاعل مع كل انواع الامن الاخري المذكورة، فالامن الثقافي، والصراعات التي تتمخض عنه هو الاكثر عمقا وامتدادا وخطورة من بين الانواع الاخري من الامن، لانه يؤثر فيهم ويتفاعل معهم، ويزداد الاعتزاز بهوية الوطن والامة، وامنها الثقافي يزداد عراقة وعمق تلك الثقافة وارتباطها بجذور تاريخيه، وتحويلها الي تراث يتمسك به افراد تلك الامة ويدافعون عنه.(القندلجي - 2013م - ص - 318)

علي اساس ما تقدم فإننا نستطيع ان نعرف الامن الثقافي، لأي بلد او اية امة، بأنه سلوكيات ثقافية اجتماعية، تعمل علي الحفاظ علي الهوية الوطنية والقومية، وضمان الامان لها، في مواجهة التحديات والتغيرات والغزو الثقافي الاجنبي الخارجي، الذي غالبا ما يسعى الي طمس، او تشويه الهوية الثقافية لذلك البلد ولتلك الامة.(<http://www.infomatics.ov.sa/maganine/modules.php>)

ومن جانب اخر وعلي اعتبار ان شبكة الانترنت هي جزء من ثورة المعلومات التي نعاصرها اليوم، والتي انتنا من الغرب، ولها مردودات ايجابية، باتجاه تطوير مختلف انواع العلوم والمعارف في الدول والمجتمعات، بما تضخه من معلومات وافية وسريعة ومحدثة لنا، الا انه الوقت ذاته فان شبكة الانترنت هذه اصبحت خطرا علي المجتمعات المتلقية للمعلومات وكم الهائل من تلك المعلومات والاضافة اليها، بما يعبر عن ذات الامة ومصحتها. والمجتمعات المتلقية فحسب، ومنها العديد من بلداننا العربية، التي لا تمتلك حرية كافية او مجالات وافية احيانا للانتقاء والاختيار من ذلك السيل الهائل المتدفق من المعلومات، ولا حتي تأمين مجالا لتصحيح بعض من هذه المعلومات، خاصة الخاطئة منها او المشوة التي تمسها، وتمس تاريخها وتراثها وحركة مجتمعاتها.(عبيدة - 2004م - 52)

وهنا تبدأ الخطورة علي ثقافة المجتمعات وهويتها القومية المتوارثة، فالامة العربية بحاجة ماسة اليوم، اكثر من أي وقت مضى، الي تحصين امنها الثقافي والحفاظ عليه، في وسط التطورات والمتغيرات المعلوماتية السريعة المذهلة، في مقدمتها شبكة الانترنت العملاقة واستخداماتها المتعددة والمتنامية. الا انه ومن جانب اخر فانه يبرز لنا هنا سؤال مهم هو: كيف لنا ان نحصن بلداننا وامتنا ثقافيا واعلاميا اليوم؟

وقبل ان نجيب علي هذا السؤال لا بد من التأكيد هنا والتذكير بأن الامن الثقافي، الذي نتحدث عنه، لا يخصنا نحن العرب لوحدها. لاننا اذا ما نظرنا الي الاخرين، من الدول والامم الاخرى لوجدناهم يعانون من نفس المشكلة، ويسعون ليجاد المعالجات الناجعة والمؤثرة لحماية امنهم الثقافي. فهذه فرنسا، علي سبيل المثال لا الحصر، قد واجهت وتواجه مثل هذا الخطر، والذي هو الغزو الثقافي الاجنبي. فإنتبهت اليه و حذرت منه، وبالتالي فقد وضعت اسساً للتصدي له والتعامل معه، فقد كان وزير الثقافة الفرنسي، في مؤتمر (لليونسكو) والذي عقد في المكسيك في عام 1982م، وكان قد حذر من هيمنة الثقافة الامريكية وقيمها الاستهلاكية، وتأثير ذلك علي ثقافات المجتمعات الاخرى، بل ولم تقف فرنسا عن هذا حد التحذير هذا بل قامت، في السنوات اللاحقة لذلك التصريح ببذل جهود علمية وعملية للحفاظ علي تراثها الثقافي، عن طريق جمع التراث وتصنيفه، واعادة التعريف به وبثه الي العالم، وبذلك تمكنت فرنسا من غلق الطريق امام محاولات طمس تراثها او تشويهه. (القندلجي 2013م - ص - 320)

من جانب اخر وفي ذات الاتجاه يوضح مسؤول المعلومات في وزارة الثقافة الفرنسية عن تجربة بلاده مع الانترنت، بأنهم بذلوا جهودا كبيرة في الحفاظ علي التراث الثقافي الفرنسي، توصيفه، وفهرسته، وبناء قواعد بيانات محوسبة ورقمية

شملت مصادر ثقافية واعلامية كالصور الثابتة والمتحركة، والوثائق، والنصوص المرجعية، والتأثيرات الصوتية، التي تصف بشكل دقيق مفردات التراث الفرنسي، مما يتيح الفرص للعديد من مستخدمي شبكة الانترنت العالمية، من الفرنسيين، الوصول اليه. وعلي هذا الاساس وبهذه الطريقة فلا يقتصر الامر علي الحفاظ علي التراث الثقافي الفرنسي للاجيال المتعاقبة فحسب، بل نشرة وعرضة الي العالم، والتعريف به، كهوية قومية، والتفاخر به امام شعبه المعني به، من جهة، وامام الشعوب الاخرى، من جهة اخرى، وهذا ما نحتاج اليه في بلداننا العربية وعالمنا العربي والاسلامي. فنحن بحاجة الي عدد من الاجراءات التي نحافظ بها علي تراثنا الثقافي العربي الغني، مثل العمل علي وضع خطة علمية مدروسة لجمع، وتوصيف، وتصنيف كل انواع التراث الثقافي العربي، الذي يحتاجه اعلامنا، وبناء قواعد بيانات محوسبة، علي الانترنت، وعلي الاقراص الليزرية المدمجة، وعلي الوسائط والمنظومات المعرفية الاخرى، التي تستند علي مكونات ثقافية ذات قاعدة حضارية، عربية واسلامية اصيلة. وهنا يأتي دور دعم وتفعيل وتنشيط الشبكات العربية والسلامية للمعلومات، والوسائل المصاحبة لهذه الشبكة العالمية المتنامية والعملاقة. (فضل - 2002م - ص - 173)

من جانب اخر فإننا بحاجة الي بناء رؤية ثقافية اعلامية مستقبلية طموحة لبلداننا ولأمتنا العربية، تستند علي قاعدة واسعة من المعلومات الاعلامية الموثقة، في مختلف ميادين المعرفة، في ضوء المتغيرات الجديدة، وخاصة الانترنت. وهذا يحتاج الي وضوح استراتيجية واضحة في مجال العلوم والتكنولوجيا، تكون جزءا لا يتجزأ من الاستراتيجية السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وهنا يأتي دور المنظمات واللجان الثقافية والاعلامية والتراثية، والوطنية منها والقومية.

(<http://www.c4arab.com/showac.php?acid=292>)

ومن جانب آخر ايضا فانه لابد لنا من التأكيد علي اهمية زيادة الوعي المعلوماتي والتكنولوجي، ومعالجة ظاهرة الامية التكنولوجية، التي تؤدي بالكثير من افراد المجتمع بالعزوف عن استثمار الامكانيات الايجابية الهائلة لشبكة الانترنت والتكنولوجيات المصاحبة لها، ومواكبة ومتابعة ما يمكن إبرازه من صور وجوانب ايجابية من ثقافتنا وتراثنا واعلامنا، عبر مثل تلك التكنولوجيات. ولا يكفي ان نلجأ الي مثل تلك التكنولوجيات والنظم المستحدثة كمظهر حضاري فحسب، او كاستجابته الي اغراءات الحداثة، لاننا بذلك سنؤدي بالجزء الاكبر من الحواسيب والتكنولوجيات الموافقة لها لان تكون خاملة، في مكاتبنا ومؤسساتنا، ولا تلعب دورها المطلوب في تطوير الاستثمار الفعلي لمجتمعاتنا المعنية باقتنائها.(سنة - 2005م - ص - 112)

ثقافة التغيير والثورات العربية:

ان نشؤ هذا الفضاء الجديد من الحرية اسهم في التحول النوعي الذي طرأ علي استخدام الشبكات الاجتماعية علي الانترنت، من كونها اداة للترفيه، والتواصل، الي اداة للتنظيم والتنظيم والقيادة، ثم الي وسيلة فعالة لنقل الحدث، ومتابعة الميدان، ومصدراً اولياً لوسائل الاعلام العالمية. صحيح ان الاعلام وحدة لا يصنع التغيير، وان التغيير هو نتاج ارادة عامة، يحركها دافع الناس الطبيعي نحو هذا التغيير، والاعلام انما هو اداة من مجموعة ادوات. ويقول ميشيل فوكو ان الثورة الايرانية انتشرت بشريط الكاسيت، ولم يقل ان شريط الكاسيت الذي كان في حينه اعلاماً بديلاً هو الذي صنع الثورات؛ لذلك ان هذه الارادة بدون وسائل الاعلام الجديد قد لا تساوي شيئاً، والعكس صحيح، فما جري هو نتاج عوامل تفاعلت مع بعضها لتنتج لنا تغييراً بأسلوب لم يعهده عالمنا العربي من قبل، وغير انماط

حياتهم، مضيفا عليها مزيدا من التفاعل، والتواصل. فهل من سبيل الي جهد منظم، لتوظيفه من اجل قضيتنا العادلة كما يفعل اعداؤنا من اجل قضاياهم غير العادلة؟.

(الجويلي - 2014م - ص - 45)

واصبحنا بفضل هذة الثورة امام اعلام جديد لا يحتاج الي أي رأسمال، كل رأسمالك هو هاتفك النقال وكاميرا وحاسوبك الشخصي. ولا يمكن للإعلام الجديد الاستغناء عن الاعلام التقليدي وانه لن يتحقق له الزواج الا اذا استخدمه الاعلام التقليدي و اشار اليه ونقل عنه، فالكثير من الاحداث كان السبق فيها للمدونين او لبعض المواقع الالكترونية. ويعتقد الكثيرون ان الاعلام الجديد هو الاعلام القادم، فالكثير من التلفزيونات اليوم يمكن توقف بثها المباشر وتعرض خدماتها علي الانترنت، واصبح الكثير من القنوات التلفزيونية لديها حسابات مثلا علي الـ youtube والـ facebook والـ twitter .

(<http://aafaqcenter.com/index.php/post/1553>)

وعند ظهور مواقع التواصل، فإن العرب اجمالاً قاموا باستخدامه اول شئى، كأداة للطرح السياسي، وذلك لعدم وجود اعلام محايد او مؤسسات للجتمع المدني او نشاط سياسي في الشارع العربي. ولكن هناك مبالغة في الدور الفعلي لمواقع التواصل في تغيير واقع السياسة. وان دور اعضاء مجموعات الفيس بوك او المشاركين هو في غالب الاحيان رمزي، ولا يتعدى حدود الشكليات. لذلك، فان النشاط السياسي في الانترنت لا يترجم بالضرورة الي تغيير او نشاط سياسي فعلي في الشارع العربي، وبالرغم من النشاط الكبير علي الانترنت في مصر، الا ان التغيير السياسي الحقيقي لم يولد من الانترنت، بل تولد من الشارع، وجاء الاعلام الجديد مكمل له، وهذا بسبب الامية التي تعاني منها الشعوب العربية.

(<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=361363>)

وقام الاعلام الجديد بدور ملموس في حشد وتوجيه المتظاهرين، لكنه لم يكن مفصلياً في تسير الاحداث. في مصر، استمرت المظاهرات بشكل كبير بعد قطع خدمات الانترنت. كذلك، في اليمن، يقتصر عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي علي عدد صغير، لا يواكب حجم الاحداث في الشارع اليمني. كذلك، فإن حشد المتظاهرين وتوجيههم لم يتم بشكل اساس عن طريق الاعلام الجديد. لكن نقطة الاتفاق الرئيس هي عن دور الاعلام الجديد في اصال صوت الشارع العربي الي انحاء العالم من دون شك، فقد كان لأفلام اليتويتوب " ونشاط التوتيري" دور كبير في حشد الاهتمام الدولي لقضايا الاستبداد في بعض دول العالم العربي. ولا يزال دور الحكومات العربية في الاعلام الجديد غامضاً، وقد يؤدي وجودها في مواقع التواصل الاجتماعي الي تغيير شكل المداولات السياسية. ففي المستقبل القريب، اذا كان هناك توظيف مثالي من قبل الحكومات العربية فسيكون هناك وجه اخر مختلف تماماً للاعلام عما نعيشه اليوم. وفي حال انخراط الناشطين في مؤسسات المجتمع المدني، فان الطرح السياسي علي تويتر وغيره سيصل الي مرحلة اكبر من النضج الفكري. سيؤسس المجتمع المدني الي خطاب سياسي جديد وسيكون له اثره في المداولات القائمة اليوم علي مواقع التواصل الاجتماعي. (<http://www.hiramagazine.com>)

والاعلام الجديد هو باختصار مرحلة انتقالية من الركود الي الوعي السياسي، وبالتأكيد مرحلة انتقالية في تغيير شكل الحكومات العربية والمجتمع المدني. لذلك، فإننا قد نري في المستقبل القريب ركوداً سياسياً في مواقع التواصل الاجتماعي، يعوض عنه بنشاط حقيقي في منظمات المجتمع المدني والعملية السياسية.

جيل التغيير هو المصطلح الذي يصبو اليه الشباب العربي، والذي سيقوم تدريجيا بالانتقال من الكتابة الشكلية علي الانترنت الي التأثير في العملية السياسية، عند حدوث ذلك، فإننا سنشهد تحولا من كون الاعلام الجديد منبرا سياسيا الي اداة اجتماعية، وسيجد الخطاب السياسي مساحة اكبر وتأثيراً اوضح.

(<http://www.majalla.com/arp/2011/10/article55228614>)

وتتأتي القابلية علي التغيير من المقدرة علي ذلك، ومن الاستطاعة لاداراكه، أيا ما تكن المعوقات. ويجند الفرد كما الجماعة بموجبه، قدراتهما علي العطاء والتضحية، حتي ان تطلب الامر لبلوغ ذلك، التسليم في الرزق او الطموح او الحياة، لا المطلب اقوي بكثير. القابلية هنا لا تحتكم الي مصلحة خاصة، فردية ومباشرة، ولا تتبني علي تطلع لادراك هذه المنفعة الذاتية او تلك، مادية كانت او رمزية. انها مصلحة الجماعة والمجموعة. وما افرزته الاحداث الجديدة في منطقة الشرق الاوسط، والتي لم يجر توصيفها علميا بعد، هل هي ثورات شعبية، ام حركات تغيير، ام احتجاجات شعبية... تجاوزات الاطر الايديولوجية لمثيلاتها سابقا، فما يحدث، نتج جراء اليأس الذي يصيب الشباب من الثروات المادية التي يمتلكها الحكام العرب، والتي يسخرها الغرب لصالح شعبه، لم تأت بأي نفع علي شعوبنا العربية، هذا اليأس المتراكم لا يحتاج الي أي فكر ثوري يشد هم الناس بقدر ما يحتاج الي مشاركة المختلفين في الرأي للمشاركة في الحال، وهذا ما ظهر واضحا ان المظاهرات التي جرت في العراق ألغت عمليا مفهوم الطوائف والديانات والفئات القومية، واعطت مثلا ان مثل هذه التقسيمات هي من صنع السياسيين وليس من صنع الواقع العراقي.

(<http://www.alrafidayn.com/index.pex.php>)

وعلينا ان نفهم ان للتغيير ثقافته، لا يمكن ان نفرض علي أي تغيير شعبي كبير ومتعدد الاطراف ايه ثقافة مسبقة، شخصا تابعت مواقف الاحزاب

التقدمية من الاوضاع في تونس ومصر والعراق والسودان واليمن، فوجدت ان هذه الاحزاب تريثت في المواقف، ولكنها ايدت التغيير، هي لا تريد ان تكون بديلا عن حركات الشباب، وفي الوقت نفسه لا تريد ان تتسلم قيادة الشباب، فشعارات اليوم من المرونة والوضوح لم تجد لها بعد ارضية مفاهيمية، وقد شهدنا في ميدان التحرير في مصر كيف ان النكته تحولت الي شعارات، وكانت مؤثرة في استقطاب الاعلام، هذا الموقف الجدلي سيكون هو الاكثر صوابا من المواقف التي تقف ضد التغيير، او تلك التي لا يعنيه التغيير. وبالتأكيد لدينا في العراق هذه المواقف كلها، وعلي الشباب ان يعوا جيدا ان نجاح أية مواقف لا يعني نهاية الصراع، ومشروع الشباب الثوري دون غيره لا يقف عند انجاز او شكل حكم، بل يستمر دون توقف، لا سيما في منطقة لم تحصل من التقدم والحدائة الا القليل.

(<http://www.alrafidayn.com/index.pex.php>)